



جامعة اليرموك

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

قسم الاقتصاد

اثر تحرير التجارة على العمالة والأجور في القطاع الصناعي

الأردني (1984-2005)

**Impact of Trade Liberalization on Employment
and Wages in Jordanian Industrial Sector
(1984-2005)**

إعداد الطالب

هيثم احمد عباينه

إشراف

الأستاذ الدكتور قاسم الحموري

حقل التخصص - الاقتصاد

2007

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

قسم الاقتصاد

"اثر تحرير التجارة على العمالة والأجور في القطاع الصناعي الأردني:
لفترة ١٩٨٤ - ٢٠٠٥"

إعداد

هيثم احمد مصطفى عابنة

بكالوريوس اقتصاد - جامعة اليرموك - ١٩٩٣

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلباته الحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد

جامعة اليرموك اربد - الأردن

وأفق عليها

التواقيع

الأستاذ الدكتور قاسم الحموري مشرقاً رئيساً

الأستاذ الدكتور وليد محمدات مشرقاً

الأستاذ الدكتور علي المقابلة مشرقاً

الدكتور احمد ملوي مشرقاً

تاریخ تقديم الرسالة

٢٠٠٧

الأهداء

أهدى هذه الرسالة إلى من أناروا دربي

إلى والدي وزوجتي وأبنائي وأخوتي وأخواتي

حفظهم الله جمِيعاً

أهدى هذا العمل

شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور والمشرف على رسالتي قاسم الحموري. أشكره على صبره وسعة صدره وتحمله خلال إعداد هذه الرسالة، أشكره على حرصه الدائم ومساهمته في بناء معرفتي لإخراج هذه الرسالة إلى الواقع الملموس بالشكل العلمي الذي آمل أن يكون لائقاً وسلامياً.

ولا يسعني أيضاً إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من الأستاذ الدكتور وليد حميدات، والأستاذ الدكتور علي مقابلة، والدكتور احمد ملاوي لتفضليم قبول مناقشة الرسالة وتحمل عناء قراءتها وتصويبها وإخراجها بالشكل العلمي المناسب.

ولا يفوتي أن أتقدم بجزيل الشكر وخلص الامتنان لأساندتي الأفضل أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الاقتصاد في جامعة اليرموك، والذين كان لهم علي فضل جم طوال مسيرتي التعليمية. كما أتقدم بالشكر إلى الأخ زياد أبو ليلي والأخ رياض طهماز لما أبدوه من مساعدة في تحليل بيانات هذه الدراسة.

الباحث

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	قائمة المحتويات
و	قائمة الجداول
ح	الملخص باللغة العربية
الفصل الأول: الإطار التمهيدي للدراسة	
1	1-1 المقدمة
3	2- مشكلة الدراسة
3	3-1 أهمية الدراسة
4	4-1 أهداف الدراسة
5	5-1 فرضيات الدراسة
6	6-1 منهجية الدراسة
6	6-1-1 وسائل جمع البيانات
7	6-2-2 الأساليب الإحصائية المستخدمة
8	7-1 الدراسات السابقة
13	7-1-7-1 استنتاجات حول الدراسات السابقة
14	8-1 تسلسل الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	
15	1-2 المقدمة
18	2- مفهوم تحرير التجارة
19	2-3 عملية تحرير التجارة في النظرية الاقتصادية
26	2-4 منظمة التجارة العالمية وعملية تحرير التجارة
30	2-5 آلية عملية تحرير التجارة
32	2-6 عناصر عملية تحرير التجارة
35	2-7 مقاييس تحرير التجارة
الفصل الثالث: واقع التجارة الخارجية والقطاع الصناعي في ظل عملية تحرير التجارة في الأردن	
المبحث الأول: واقع التجارة الخارجية في الأردن في ظل عملية تحرير التجارة	
39	1-3 المقدمة
41	2-3 الانفاقيات التجارية في الأردن في إطار عملية تحرير التجارة

3-3 تطور قطاع التجارة الخارجية في الأردن خلال السنوات (1984-2005)	56
4-3 التركيب السلعي لل الصادرات والمستوردات في الأردن للفترة (1984-2005)	64
1-4-3 التركيب السلعي لل الصادرات في الأردن للفترة (1984-2005)	64
3-4-3 التركيب السلعي للمستوردات في الأردن للفترة (1984-2005)	67
5-3 التوزيع الجغرافي لل الصادرات والمستوردات في الأردن للفترة (1984-2005)	71
1-5-3 التوزيع الجغرافي لل الصادرات في الأردن للفترة (1984-2005)	72
2-5-3 التوزيع الجغرافي للمستوردات في الأردن للفترة (1984-2005)	75
المبحث الثاني: واقع القطاع الصناعي في الأردن في ظل عملية تحرير التجارة	
6-3 المقدمة	78
7-3 السمات العامة للقطاع الصناعي الأردني ومساهمته في الاقتصاد الأردني	80
8-3 درجة الانفتاح الاقتصادي لقطاع الصناعة الأردني	89
الفصل الرابع: المنهجية والتحليل القياسي	
1-4 التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة	98
2-4 النموذج القياسي	99
3-4 نتائج التحليل القياسي	106
4-4-1 تقدير دالة الطلب على العمالة	108
4-4-2 تقدير دالة الأجور	114
الفصل الخامس: ملخص النتائج والتوصيات	
5-1 ملخص النتائج	121
5-2 التوصيات	122
المراجع والمصادر والملحق	
المصادر والمراجع باللغة العربية	125
المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية	127
الملحق	
ملحق رقم (1)	130
ملحق رقم (2)	132
الملخص باللغة الإنجليزية	141

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1-2)	العلاقة بين تحرير التجارة وكل من الإنتاج والعمالة والأجور في المدى القصير والمدى الطويل	24
(1-3)	حجم الصادرات والمستوردات وحجم التجارة الخارجية ومعدلات النمو السنوي فيها في الأردن للفترة (2005-1984)	57
(2-3)	الرقم القياسي لوحدة كمية كل من الصادرات والمستوردات في الأردن ومعدلات النمو فيها خلال الفترة (2000-1994) ($1994=100$)	61
(3-3)	الرقم القياسي لسعر وحدات كل من الصادرات والمستوردات في الأردن خلال الفترة (2000-1994) ($1994=100$)	61
(4-3)	الناتج المحلي الإجمالي (GDP) ونسبة الصادرات والمستوردات وحجم التجارة الخارجية منه في الأردن للفترة (2005-1984)	62
(5-3)	حجم الصادرات الكلية والسلع الاستهلاكية والسلع الوسيطة والمواد الخام والسلع الرأسمالية وأهميتها النسبية من حجم الصادرات الكلية في الفترة (2005-1984)	64
(6-3)	حجم المستوردات الإجمالية والسلع الاستهلاكية والسلع الوسيطة والمواد الخام والسلع الرأسمالية وأهميتها النسبية من حجم المستوردات الإجمالية في الفترة (2005-1984)	68
(7-3)	التوزيع الجغرافي للصادرات الأردنية وفقاً لأسواق التصدير في الفترة (2005-1984)	72
(8-3)	الأهمية النسبية للتوزيع الجغرافي للصادرات الأردنية من إجمالي الصادرات في الفترة (2005-1984)	73
(9-3)	التوزيع الجغرافي للمستوردات الأردنية وفقاً لأسواق الاستيراد في الفترة (2005-1984)	75
(10-3)	الأهمية النسبية للتوزيع الجغرافي للمستوردات الأردنية من إجمالي المستوردات في الفترة (2005-1984)	76
(11-3)	الصادرات الكلية والإنتاج الصناعي والصادرات الصناعية ومعدلات نموها والأهمية النسبية للصادرات الصناعية الأردنية في الفترة (2005-1984)	86
(12-3)	عدد العاملين الإجمالي وإجمالي أجورهم في القطاع الصناعي الأردني ومعدلات النمو فيها في الفترة (2005-1984)	88

90	الصادرات الصناعية والإنتاج الصناعي ودرجة الانفتاح الاقتصادي في الأردن وفقاً لمقياس الدراسة المعتمد في الفترة (1984-2005)	(13-3)
107	نتائج اختبار فيشر-ديكي-فولر المركب (Fisher-ADF) لاستقرار بيانات متغيرات الدراسة	(1-4)
108	نتائج تدريب دالة الطلب على العمالة للصناعات المصدرة والمستوردة في الأردن للفترة (1984-2005)، المتغير التابع العمالة ($\ln(L)$)	(2-4)
114	نتائج تدريب دالة الطلب على العمالة للصناعات المصدرة والمستوردة في الأردن للفترة (1984-2005)، المتغير التابع ($\ln(W)$)	(3-4)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص باللغة العربية

عبابنة، هيثم، أثر تحرير التجارة على العمالة والأجور في القطاع الصناعي الأردني (2005-1984). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 2007. (المشرف: الأستاذ الدكتور قاسم الحمورى)

تُلَعِّب عملية تحرير التجارة دوراً محورياً في التأثير على اقتصاديات الدول، لما لها من انعكاسات على هيكل سوق العمل فيها. وتعتبر عملية تحديد هذا التأثير من الدراسات الهامة والتي قد تساهم في الحد من مشكلتي الفقر والبطالة. وعليه هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تحليل وبيان أثر عملية تحرير التجارة على هيكل العمالة والأجور في القطاع الصناعي الأردني في المدى القصير والمدى البعيد، بالاعتماد على البيانات المقاطعة للسلسل الزمنية (Pooled Data) لكل من الإنتاج الصناعي وعدد العمالة وإجمالي الأجور للفترة (1984-2005). ولتحقيق ذلك، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والأسلوب القياسي. وقد تم استخدام حملة من الأساليب الإحصائية الوصفية ومنها التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، إضافةً إلى طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) بعد التأكد من استقرار البيانات المقاطعة للسلسل الزمنية لمتغيرات الدراسة. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة، أن عملية تحرير التجارة تؤثر إيجابياً على الطلب على العمالة والأجور في الصناعات المصدرة، وسلبياً على الطلب على العمالة والأجور في الصناعات المستوردة، وذلك في المدى القصير والمدى البعيد في الأردن.

ولقد أوصت الدراسة بضرورة قيام الحكومة الأردنية بتنمية قطاعات الصناعات الأردنية وخصوصاً الصناعات المصدرة لتأثيرها الإيجابي بعملية تحرير التجارة، وبالتالي إمكانية مساهمتها في الحد من مشكلتي البطالة والفقر، وكذلك تشجيع الصناعات المستوردة على الإبداع والابتكار.

الكلمات المفتاحية: تحرير التجارة، الصناعات المصدرة، الصناعات المستوردة، الإنتاج الصناعي، العمالة والأجور.

الفصل الأول

الإطار التمهيدي للدراسة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

الإطار التمهيدي للدراسة

1-1 مقدمة

شغل موضوع تحرير التجارة العالمية والذي يتضمن تقليل المعيقات في وجه التجارة الخارجية اهتمام الحكومات ومخططها العلاقات الاقتصادية على المستوى الإقليمي والدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية من القرن العشرين. فكانت جهود المجتمع الدولي منصبة على إصلاح السياسات التجارية باعتبارها وثيقة الصلة بالنمو الاقتصادي، ودعم القدرة التنافسية في الأسواق الدولية، وتوزن ميزان المدفوعات. وقد أسفرت جهود التعاون الاقتصادي الدولي في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى إنشاء عدد من المنظمات الدولية التي تختص كل منها بميدان معين من ميادين العلاقات الاقتصادية الدولية، وبمشكلة أساسية من المشاكل الاقتصادية التي عانت منها بلدان العالم في مرحلة ما بين الحربين العالميتين.

ويجمع الاقتصاديون منذ أكثر من قرنين على وجود علاقة إيجابية قوية بين تحرير التجارة العالمية والنمو الاقتصادي، حيث أن تحرير التجارة الدولية يؤثر إيجاباً على المستوى العام للرفاهية الاجتماعية في بعض دول العالم. وفي نفس الوقت كان هذا الأثر سلبياً في عدد من المجتمعات، وخاصة في مجال توزيع الدخل والثروة.

و عموماً، لم يسبب الانفتاح الاقتصادي وعلى المستوى الدولي نتائج إيجابية في حجم الآمال المعقودة والمأولة، ولا سيما في إطار الدول النامية. فنتائج الدراسات البحثية لم تكن في حجم توقعات النظريات الاقتصادية التي أنتجها كبار الاقتصاديين في الجامعات في ضوء الآثار الإيجابية المتوقعة للانفتاح الاقتصادي. فهذه النظريات ليست خاطئة، وإنما استجدىت عوامل

إضافية جديدة غيرت طبيعة العلاقات الاقتصادية الدولية. من هذه العوامل انتقال رؤوس الأموال

بسرعة، مما ساهم في ضرب الاستقرار المالي والنفدي والتجاري الدولي.

وبشكل عام، فإن الاقتصاد العالمي الجديد قد واجه كثيراً من التحديات والتغيرات

الجوهرية، ومن أبرز هذه التحديات والتغيرات ظهور التكتلات الاقتصادية الدولية وانبعاث

منظمة التجارة العالمية (World Trade Organization) (WTO)، والسوق الشرقي أوسطية.

وفي هذا الإطار، تواجه القطاعات الاقتصادية في الدول النامية تحديات كبيرة، وعلى رأس تلك

القطاعات القطاع الصناعي الذي يحتاج مجازة متطلبات تلك المستجدات، والتهيؤ للمنافسة

المتوقعه أمام فتح الأسواق والتوسيع فيها.

وعلى الصعيد الأردني، نجد أن الصناعات الرئيسية ما زالت تعتمد بشكل رئيسي على

تصدير المواد الخام، ويلعب القطاع العام في هذا المجال دوراً بارزاً. ومن ناحية أخرى، فقد قام

الأردن خلال العقد الماضي بالاعتماد الكبير على استيراد التكنولوجيا القديمة؛ وهذا يعكس عمق

الفجوة التكنولوجية القائمة في بلد نامي كالأردن. وعلى صعيد آخر فإن القطاع الصناعي

الأردني يلجأ إلى نسخ التجارب الناجحة، ولا يلجأ إلى الإبداع والابتكار، لذلك نجد عدداً كبيراً

من المصانع الصغيرة تعمل في مجال واحد، وهذا يؤدي وبالتالي إلى العمل دوماً بأقل من الطاقة

الإنتاجية. وفي ظل هذا الواقع يبرز السؤال التالي "هل يستطيع القطاع الصناعي الأردني وفقاً

لواقعه الحالي مواجهة التحديات التي تفرضها عملية تحرير التجارة، وبالتالي الاستفادة من

معطياتها في تحسين هيكل الأجور والعماله؟". ويعتبر هذا السؤال الدافع الرئيسي وراء إجراء

هذه الدراسة.

1-2 مشكلة الدراسة

ينطلق الفكر الاقتصادي لتحرير التجارة العالمية من فرضية ترى أن اتساع الأسواق يؤدي إلى نتائج اقتصادية هامة للتجارة، كمحرك للتنمية ونمو الاستثمارات؛ ذلك أن نمو التبادل التجاري يساعد على تحقيق وفورات الحجم، ورفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة حجم الإنتاج، ورفع معدلات النمو، الأمر الذي يدعم القدرات التنافسية للإنتاج داخل وخارج المنطقة، ويزيد من فرص التوظيف، ويعمل على رفع كفاءة القوى العاملة وتحسين هيكل أجورها.

وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تمثل في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

"هل تؤثر عملية تحرير التجارة على هيكل الأجور والعمالة في القطاع الصناعي الأردني، وما درجة هذا التأثير في المدى القصير والمدى البعيد؟".

1-3 أهمية الدراسة

مما لا شك فيه أن تحرير التجارة العالمية سيكون له انعكاسات عميقة على هيكلية سوق العمل الأردني، فمن جهة يتوقع أن تحدث عمليات إعادة توزيع للموارد (العمال ورأس المال) بين القطاعات الاقتصادية المختلفة وضمن القطاع الواحد. حيث يتوقع تراجع في الأنشطة الاقتصادية التي لا تتمتع بمميزات نسبية، وتتفقر إلى القدرة على المنافسة والصمدود؛ وهذا سيؤدي بالضرورة إلى زيادة في البطالة من خلال أعداد العمال الذين سيفقدون وظائفهم؛ إما بسبب إغلاق المؤسسات التي يعملون بها، وإما بسبب قيام هذه المؤسسات بإعادة هيكلة أنشطتها لزيادة تنافسيتها. وبالتالي فإن أهمية هذه الدراسة تأتي من خلال إلقاء الضوء على عملية تحرير التجارة بشكل عام، وأثرها على العمالة والأجور في القطاع الصناعي الأردني في المدى القصير والمدى البعيد.

وكذلك تبرز أهمية الدراسة من الأهمية البالغة للدور الإيجابي والذي يمكن أن تلعبه عملية تحرير التجارة على زيادة الطلب على العمالة ورفع معدلات الأجور في بعض الصناعات، وبالتالي المساهمة في حل مشكلتي الفقر والبطالة عن طريق توفير وظائف ذات أجر مقبول، ودفع النمو الاقتصادي في البلدان النامية من جهة من خلال زيادة معدلات الإنتاج. وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة في توجيهه أنظار صانعي القرار السياسي والاقتصادي نحو دور عملية تحرير التجارة وأثرها -إن وجد- على هيكل العمالة والأجور في القطاع الصناعي في الأردن.

4-1 أهداف الدراسة

يعتبر الانفتاح الاقتصادي أحد المتغيرات الأساسية التي تواجه اقتصادات الدول النامية، ومنها الأردن في مجال تجاراتها الخارجية، وكذلك في مجال هيكل العمالة والأجور. ولهذا فإن هدف هذه الدراسة الرئيسي هو تحليل وبيان أثر تحرير التجارة على هيكل العمالة والأجور في القطاع الصناعي الأردني، وذلك بعد تقصي واقع التجارة الخارجية والقطاع الصناعي في الأردن للفترة (1984-2005). وعليه تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الرئيسية التالية:

1. ما هو أثر عملية تحرير التجارة على الطلب على الأيدي العاملة في القطاع الصناعي الأردني في المدى القصير والمدى البعيد؟.
2. ما هو أثر عملية تحرير التجارة على أجور العاملين في القطاع الصناعي الأردني في المدى القصير والمدى البعيد؟.
3. ما هي أبرز الجهود المبذولة من قبل الأردن في مجال وضع إطار عام للسياسة الصناعية للاستفادة من عملية تحرير التجارة؟.

١-٥ فرضيات الدراسة

من خلال مراجعة الباحث للدراسات السابقة ذات العلاقة بعملية تحرير التجارة، وأثرها على كل من هيكل العمالة والأجور، فإن هذه الدراسة ستتركز على الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى:

"وجود أثر إيجابي لعملية تحرير التجارة على الطلب على الأيدي العاملة في المدى القصير والمدى البعيد في قطاع الصناعات المصدرة في الأردن".

الفرضية الثانية:

"وجود أثر سلبي لعملية تحرير التجارة على الطلب على الأيدي العاملة في المدى القصير والمدى البعيد في قطاع الصناعات المستوردة في الأردن".

الفرضية الثالثة:

"وجود أثر إيجابي لعملية تحرير التجارة على إجمالي أجور الأيدي العاملة في المدى القصير وسلبي في المدى البعيد في قطاع الصناعات المصدرة في الأردن".

الفرضية الرابعة:

"وجود أثر سلبي لعملية تحرير التجارة على إجمالي أجور الأيدي العاملة في المدى القصير وإيجابي في المدى البعيد في قطاع الصناعات المصدرة في الأردن".

٦-١ منهجة الدراسة

سيتم في هذا الجزء عرض وتوضيح لبعض جوانب منهجة الدراسة، ولتحقيق هذا الغرض سوف يتم الحديث عن طرق البحث، والمتضمنة الوسائل الأساسية لجمع البيانات، كذلك سوف يتم تناول الأساليب الإحصائية المستخدمة في عملية معالجة البيانات.

٦-١-١ وسائل جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والأسلوب القياسي، من خلال جمع بيانات من التقارير السنوية الصادرة عن البنك المركزي الأردني ودائرة الإحصاءات العامة حول الإنتاج الصناعي، وعدد الأيدي العاملة والأجور، وال الصادرات والمستوردات الوطنية، وال الصادرات الصناعية، والناتج المحلي الإجمالي في الأردن، وحجم المبيعات المحلية والمصدرة للقطاع الصناعي. ولعدم توفر بيانات عن إنتاج القطاع الصناعي الأردني، وعدد الأيدي العاملة وأجورها فيه قبل العام (1984)، فقد أضطر الباحث إلى اعتماد الفترة (1984-2005) كحدود زمانية لهذه الدراسة. كما أن عدم توفر بيانات حول حجم المبيعات المحلية والمصدرة للصناعات في الأردن قبل العام (1994)، أدى إلى اعتماد الباحث على الفترة (1994-2005) كحدود زمانية لتصنيف هذه الصناعات إلى صناعات مصدرة وصناعات مستوردة.

ولوضع الأساس العلمية والأطر النظرية لهذه الدراسة، والوصول إلى فرضيات معتمدة على أساس نظرية، في مجال أثر عملية تحرير التجارة على كل من هيكل العمالة والأجور في القطاع الصناعي سواء في المدى القصير أو البعيد؛ فقد قام من الباحث بمراجعة عدد من الدوريات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة

1-6-2 الأساليب الإحصائية المستخدمة

إن متغيرات الدراسة تتمثل في كل من الإنتاج الصناعي وعدد الأيدي العاملة، وأجورها في القطاع الصناعي، ودرجة الانفتاح الاقتصادي. ولقد قام الباحث بتحويل البيانات ذات العلاقة بكل من حجم الإنتاج الصناعي، وأجور العاملين في هذا القطاع إلى بيانات حقيقة بالأسعار الثابتة لعام (1994) كسنة أساس لغایات التحليل القياسي. حيث اتسم العام (1994) نسبياً بالاستقرار السياسي والاقتصادي؛ بحيث لم يواجه الأردن في هذا العام أزمات سياسية واقتصادية. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام التحليلات الإحصائية التالية:

1. التحليل الوصفي:

تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة من خلال استخدام النسب المئوية والتكرارات والمتوازنات الحسابية لمعرفة ابرز التطورات في قطاع التجارة الخارجية في الأردن في مجال الصادرات والمستوردات ومستوى مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وكذلك تركيبها السلعي وتوزيعها الجغرافي للفترة (1984-2005). وكذلك تم استخدام المنهج الوصفي لمعرفة ابرز التطورات في القطاع الصناعي الأردني في مجال الإنتاج الصناعي والصادرات الصناعية، والمبيعات المحلية والمصدرة، وكذلك إجمالي عدد العاملين وأجورهم.

2. التحليل القياسي:

لقد تم استخدام نموذج تعظيم الأرباح (Profit Maximization Model) والمستمد من دالة الإنتاج لكوب دوغلاس (Cobb-Douglas Production Function) لقياس اثر تحرير التجارة على العمالة والأجور على كل من الصناعات المصدرة والمستوردة في الأردن للفترة (1984-2005). وتم في الفصل الرابع عرض مفصل لأبعاد هذا النموذج وتطبيقاته.

7-1 الدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء من الدراسة مراجعة للدراسات السابقة التي تناولت موضوع تحرير التجارة الخارجية بشكل عام وعلاقتها بالعملة والأجور بشكل خاص. وقد تم ترتيبها وفقاً لسلسلتها الزمنية من الأحدث إلى الأقدم، وأضيف في نهاية عرض هذه الدراسات جزء فرعياً ضمنه الباحث استنتاجات جرى استخلاصها في ضوء محتويات هذا الجزء.

في دراسة كرسن وآخرون (Christev, et al, 2005) هدف هؤلاء الباحثون إلى بيان أثر تحرير التجارة على العمالة في القطاع الصناعي في أوكرانيا. في ضوء حدوث انفتاح مفاجئ بعد انهيار النظام الاشتراكي في هذه الدولة. ولقد خلصت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن تحرير التجارة يؤثر على تدفق فرص العمل في الصناعات الأوكرانية حسب اتجاهات التجارة.

وهدفت دراسة بنجا (Banga, 2005) إلى تقييم أثر تحرير التجارة العالمية على أسواق العمل، من خلال تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر، والتجارة، والتكنولوجيا على الأجور والعمالة في قطاع الصناعات الهندية خلال الفترة التي جاءت بعد الإصلاحات الهيكلية للاقتصاد الهندي. وقد استندت هذه الدراسة إلى (78) صناعة في الهند. ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة والتكنولوجيا لها تأثيرات مختلفة على الأجور والعمالة في قطاع الصناعات الهندية. فقد يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر في صناعة من الصناعات في بعض الأحيان، مما يؤدي إلى زيادة في معدلات الأجور. في حين لا يوجد له أي تأثير على العمالة في هذه الصناعة في أحياناً أخرى. وأظهرت النتائج أيضاً أن حجم الصادرات المرتفعة لصناعة ما يزيد من التوظيف في هذه الصناعة، ولكنه في نفس الوقت لا يؤثر على

معدلات الأجور. كما وجدت هذه الدراسة أن التطور التكنولوجي يوفر العمل لكن دون أن يؤثر في معدلات الأجور. وقد تعزى هذه النتائج إلى وجود عرض هائل للعمالة في بلد كالهند.

وأقامت دراسة كل من ميشرا وكومار (Mishra and Kumar, 2005) بقياس تأثير تحرير التجارية العالمية في الهند على هيكل الأجور الصناعية فقط. ولقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية وقوية بين التغييرات الحاصلة في درجة تحرير التجارة والتغييرات الحاصلة في هيكل الأجور الصناعية عبر الوقت. ويعزى ذلك إلى أن تحرير التجارة أثر على زيادة إنتاجية القطاعات الصناعية بشكل كبير. مما أدى إلى زيادة الطلب على العمالة في هذه القطاعات، وبالتالي التأثير على هيكل أجورها بشكل جوهري. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أيضاً أن تحرير التجارة قد أدى إلى تزايد عام في عدم المساواة في أجور العمالة في الهند.

أما دراسة حسين وكارنرتي (Hossain and Karunaratne, 2004) فقد بحثت في تأثير تحرير التجارة على الكفاءة التكنولوجية والعمالة في القطاع الصناعي في بنغلادش. ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الكفاءة التكنولوجية بشكل إجمالي لقطاع الصناعة والكافيات التكنولوجية لغالبية الصناعات الفردية قد ازدادت بمرور الزمن. وبينت النتائج أيضاً أن الصناعات المعتمدة على الاستيراد وتلك المعتمدة على التشجيع على التصدير قد مرت بتجارب ارتفاع في الكفاية التكنولوجية عبر الوقت. بالإضافة إلى ذلك فإن النتائج أظهرت أثراً إيجابياً لتحرير التجارة على العمالة من ناحية التوظيف.

أما دراسة كارنرو وارباش (Carneiro and Arbache, 2004) فقد هدفت إلى معرفة تأثيرات تحرير التجارة على المتغيرات غير الاقتصادية، ومحددات سوق العمل في البرازيل. وكذلك دور تحرير التجارة في تشكيل نتائج سوق العمل من خلال نظرية كل من ستولبر - سامولسون (Stolper-Samuelson) و نظرية هيكتشـر - أولين (Heckscher-Ohlin).

وبيّنت الدراسة أن البلدان التي تبنت استراتيجيات تنمية متوجهة نحو الخارج (زيادة درجة الانفتاح الاقتصادي) وصلت لمستويات نمو عالية، فيما لو قورنت بلدان تبنت استراتيجية تنمية متوجهة نحو الداخل (تقليص درجة الانفتاح الاقتصادي). واستخدمت الدراسة مدخل نموذج التوازن العام من أجل إيجاد نموذج لأنماط المتعلقة بنمو الصادرات من قبل هذا القطاع، وتأثيراتها على محددات سوق العمل والمحددات غير الاقتصادية. وقد خلصت الدراسة إلى أن تحرير التجارة يساهم في تحسين الثروة الاقتصادية من خلال إنتاج أكبر، وأسعار محلية أقل، وطلب عمل أكثر، ولكن فوائد هذا التطور الاقتصادي يميل لكونه أكثر ملائمة من قبل العمالة الماهرة في معظم القطاعات الموجهة للتجارة، وهو ما يعارض تنبؤات نظريات التوازن العام.

وهدفت دراسة بافنك (Pavcnik, et al, 2003) إلى توضيح تأثير تحرير التجارة في البرازيل على هيكلية الأجور الصناعية للفترة (1988-1994). وقد أوضحت هذه الدراسة أن الدمج الصناعي يقدم فناة مهمة من خلال تحرير التجارة الذي يؤثر على مكافآت العمال، وعدم المساواة في الأجور بين العمالة الماهرة والعمالة غير الماهرة. وتقترح هذه الدراسة أنه بما أن دمج الصناعة هو مكون أساسي لمكافآت العمال فإن مكافآت الأجور الصناعية تعتبر إلى حد ما ثابتة بمرور الوقت. لذلك لا يوجد ترابط إحصائي بين التغيرات في مكافآت الأجور الصناعية والتغيرات في السياسة التجارية. وبينت النتائج أيضاً أن تحرير التجارة في البرازيل لم يساهم بشكل أساسي في الحد من عدم المساواة المتزايد في الأجور بين العمالة الماهرة والعمالة غير الماهرة من خلال التغيرات في مكافآت الأجور الصناعية.

وهدفت دراسة هاشمائي وآخرون (Heshmati, et al, 2003) إلى التعرف على آثار تحرير التجارة على العمالة والأجور في المدى القصير والمدى الطويل في تونس، وذلك خلال الفترة الزمنية (1971-1996). وقام الباحثون بتقسيم الصناعات التونسية إلى صناعات

مصدرة وصناعات مستوردة بناءً على توجهها السوقى (Market Orientation) (حسب

حجم مبيعاتها المحلية والمصدرة أليهما أكبر مساهمة في حجم المبيعات الكلية). وخرجت الدراسة بنتائج كان من أهمها: أن هناك اختلافات في مدى تأثير تحرير التجارة على العمالة والأجور بين المدى الطويل والمدى القصير في كل من الصناعات المصدرة والصناعات المستوردة وتأثير إيجابي لصالح الصناعات المصدرة.

وهدفت دراسة هنداوي (2003) إلى تحليل العلاقة بين الانفتاح الاقتصادي والنمو والاستثمار في الأردن في الفترة (1976-2000)، ولقد استخدم الباحث طريقة المربعات الصغرى على مرحلتين. حيث خلصت هذه الدراسة إلى وجود أثر لانفتاح الاقتصادي على بعض قنوات النمو الاقتصادي ومنها تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، وزيادة الاستثمار المحلي من خلال فتح الأسواق العالمية، وتحسين أداء الصادرات الأردنية. وكان من أبرز توصيات هذه الدراسة هي استمرار الأردن في الاتجاه نحو عملية تحرير التجارة (الانفتاح الاقتصادي)، والعمل على الاستفادة من فرص المنافسة الدولية.

وقد قام سبا وآخرون (Saba, et al, 2001) في دراستهم بمراجعة الدراسات النظرية والتجريبية لتأثير تحرر التجارة على الأجور في الدول النامية. ووجدت هذه الدراسة أن الأجور قد انخفضت بشكل أساسي في قطاع التجارة بعد تحررها في الدول النامية. كما انخفضت الأجور المشروطة بدرجة أقل في القطاعات غير التجارية والتي يمكن أن تعكس التأثيرات الكبيرة للتجارة الخارجية.

وبيّنت دراسة اكس يو (Xu, 2000) أن مشكلة عدم المساواة في الأجور قد انخفضت في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين في كوريا وتايوان وسنغافورة ولكنها ارتفعت في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين في عدة بلدان نامية حررت التجارة. وقدمت هذه الدراسة

شرحًا يرتكز على نموذج علاقة U-Shape بين تحرير التجارة وعدم المساواة في الأجور.

فعندهما تكون الحدود التجارية مرتفعة نسبياً، فإن تحرير التجارة يؤدي إلى انخفاض عدم المساواة في الأجور. وقد خلصت الدراسة إلى إن مفتاح حل مشكلة عدم تساوي أجور الأيدي العاملة هو أن يتم العمل على تحرير التجارة.

أما دراسة الخامري (2000) فقد قامت بتحليل أثر تحرير التجارة على القطاع الصناعي في اليمن خلال الفترة (1990-1999). باستخدام أسلوب مقارنة أداء هذا القطاع قبل وبعد الدخول في عملية تحرير التجارة. وتوصلت هذه الدراسة إلى عدم نجاح عملية تحرير التجارة في اليمن في التأثير الإيجابي على القطاع الصناعي، وذلك بسبب تراجع نمو صادراته وارتفاع نمو العجز التجاري، وكذلك تراجع إنتاجية العامل الحقيقية في هذا القطاع، والأهم من ذلك تراجع القيمة المضافة الحقيقة للقطاع الصناعي أثناء فترة تحرير التجارة (1995-1999).

ووعددت دراسة لانك (Lang, 1998) إلى تحليل أثر تحرير التجارة على العمالة والأجور في نيوزلندا للفترة (1982-1988). ففي حقبة الثمانينيات عمدت هذه الدولة إلى حماية الصناعات التي تمتاز بالأجور المنخفضة. وخلصت الدراسة إلى أن هنالك أثر قليل لتحرير التجارة على الطلب على العمالة في هذه الصناعات؛ كونها تخضع للحماية. كما خلصت هذه الدراسة إلى أنه وفي المدى البعيد، سيؤدي تحرير التجارة إلى خلق قبود على الأجور والقوة الاحتكارية للمؤسسات الصناعية، وبالتالي سيسهم في إزالة أي حماية مفروضة على توزيع العمالة.

أما دراسة اليوسف (Al-Yousif, 1997) فقد هدفت إلى بحث العلاقة بين الصادرات والنمو الاقتصادي في أربع دول من دول الخليج وهي السعودية والكويت والإمارات العربية

المتحدة وعمان للفترة (1973-1993). وذلك من خلال نموذج دالة إنتاج كوب دو غلاس، حيث

قام بتعديلها من خلال إضافة كل من العمل ورأس المال والصادرات والإنفاق الحكومي ومعدل التبادل التجاري. وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الصادرات والنمو الاقتصادي، كما أكدت نتائج هذه الدراسة دعم فكرة التوجه نحو تحرير التجارة، وتجنب فرض التشريعات التي تعمل على تقييد التجارة الخارجية.

1-7-1 استنتاجات حول الدراسات السابقة

وبعد الاطلاع على الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وجد الباحث أن هناك ندرة وغياب في الدراسات العربية وخصوصاً الأردنية منها والتي تطرقت لتحليل أثر عملية تحرير التجارة على هيكل العمالة والأجور مقارنة مع الدول الأجنبية الأخرى. حيث لم يجد الباحث أي دراسة عمدت إلى تحليل هذا الأثر في الأردن. وعليه فإن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات العربية كونها الأولى التي درست أثر عملية تحرير التجارة على هيكل العمالة والأجور في الأردن في الفترة (1984-2005) وذلك لأخذ صورة أكثر واقعية عن الاقتصاد الأردني. وعلى الرغم من أهمية الموضوع، وما له من انعكاسات على الاقتصاد الأردني، إلا أنه - وحسب حد علم الباحث - لم يبذل هذا الموضوع أي اهتمام من قبل الباحثين. كما نلاحظ من الدراسات السابقة، أن هناك اختلاف في نتائجها فيما يتعلق بأثر عملية تحرير التجارة على هيكل العمالة والأجور بين الدول موضع هذه الدراسات حسب النظريات الاقتصادية. ويعزى ذلك إلى التباين في درجات الانفتاح الاقتصادي بين هذه الدول من ناحية، وإلى التباين في قدرات هذه الدول الصناعية، ومعدلات حجم تجارتها الخارجية.

وعليه جاءت هذه الدراسة كمحاولة لسد النقص الحاصل في هذا الموضوع وتغطية أبرز

جوانبه، ومعرفة مدى انسجام الواقع الأردني مع الاطروحات الاقتصادية النظرية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

1- 8 تسلسل الدراسة

ت تكون هذه الدراسة بالإضافة لهذا الفصل من أربعة فصول أخرى، حيث تناول الفصل الثاني منها الإطار النظري حول ماهية عملية تحرير التجارة وأثرها على العمالة والأجور، وتناول الفصل الثالث في مبحثه الأول واقع التجارة الخارجية في الأردن، كما تناول في مبحثه الثاني واقع وسمات القطاع الصناعي الأردني ودوره في الاقتصاد الوطني، وبيان مدى مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف والعمالة. وتضمن الفصل الرابع التحليل القياسي لنموذج الدراسة، وأخيراً وفي الفصل الخامس تم استعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتقديم ابرز التوصيات بناءً على هذه النتائج.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1-2 مقدمة

تحتل السياسة التجارية مركزاً مهماً في تصميم سياسات التنمية الاقتصادية للدول قاطبةً، حيث تعود فكرة أهمية التجارة الدولية على أساس أنها المحرك الرئيسي للنمو إلى أيام المفكر الاقتصادي آدم سميث (Adam Smith). ومع مطلع القرن الثامن عشر، بدأت الدول بالتحول تدريجياً نحو الأخذ بمبدأ حرية التجارة. ويعود الفضل في هذا التحول إلى نظرية ديفيد هيوم (David Hume) في التوازن التلقائي، والتي تقوم على مبدأ حيادية السياسة الاقتصادية، وبالتالي عدم تدخل الدولة، مما يكفل للتجارة الدولية أن تسير بشكل طبيعي وتلقائي، وبما يضمن توزع عناصر الإنتاج بين الدول المختلفة بما يتلاءم مع نشاطها الاقتصادي (حاتم، 1991). إلا أنه ومع بداية القرن التاسع عشر عادت فكرة التدخل بالتجارة الدولية، حيث استخدمت المملكة المتحدة التعرفة الجمركية لحماية قطاعها الزراعي من منافسة المستوردات. وفي أواخر القرن التاسع عشر قامت كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية بفرض التعرفة الجمركية لحماية قطاعاتها الصناعية (Krugman and Mavrice, 1997). ومنذ الحرب العالمية وحتى أواخر السبعينات من القرن الماضي، سيطرت فكرة الحماية ونظرياتها على سياسات الدول النامية، مما دفعها إلى تطبيق سياسات تصنيعية محدودة من الانفتاح الخارجي، والتي أصبحت تعرف فيما بعد باستراتيجيات التصنيع بالإحلال محل المستوردات (الخامری، 2000). إلا وأنه منذ الثمانينات ومتناصف التسعينات تزايد عدد الدول النامية التي تشارك في سعيها واستهدافها لتحرير تجارتها، وذلك من خلال تحقيق ثلاث مستويات متداخلة وهي: برامج الإصلاح

الاقتصادي، والانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (WTO)، وتطبيق اتفاقيات التكتلات

الاقتصادية (الالتحادات الجمركية، والأسوق المشتركة، واتفاقيات التعاون التجاري)

(Krugman and Mavrice, 1997). وفي العقد الأخير من القرن الماضي أتسع نطاق تحرير

الدول لتجارتها الخارجية (الخامری، 2000).

ويستهدف تحرير التجارة توسيع هيكل الإنتاج والصادرات خاصةً باتجاه الصناعة

التحويلية، ونمو الإنتاجية، مما يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي تحقيق التنمية

الاقتصادية. ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحسين الكفاءة الاقتصادية عبر خلق نظام طبيعي

وشفاف للحوافز الذي يزيل التحiz ضد الصادرات والتشوهات الاقتصادية التي أحدثتها

السياسات التجارية الحمائية (International Monetary Fund, 1998). ويتفق العديد من

خبراء الاقتصاد على أن هناك علاقة قوية وإيجابية بين تحرير التجارة ونمو الاقتصادي، إذ أن

مستوى الرفاه الاجتماعي بشكل عام يتأثر إيجاباً بتحرير التجارة الدولية. ولكن وفي نفس الوقت

يجب أن لا نغفل عن تأثيرها السلبي في عدد من المجتمعات على توزيع الدخل والثروات.

وعلى الرغم من تزايد الانفتاح الاقتصادي الدولي الكبير، إلا أنه لم يسبب نتائج إيجابية

بحجم ما هو متوقع، وعلى وجه الخصوص في الدول النامية. فالنتائج دولياً، وإن كانت أكثرها

إيجابية، لم تكن في حجم توقعات النظريات الاقتصادية التي أنتجها كبار الاقتصاديين في

الجامعات الأمريكية كسامولسون وباغواتي (Samelson and Bhagwati). وهذا لا يثبت

أن النظريات خاطئة، وإنما كما ذكرنا سابقاً، قد يكون هنالك عوامل إضافية جديدة غيرت طبيعة

العلاقات الاقتصادية الدولية، ومن هذه العوامل انتقال رؤوس الأموال بسرعة، مما ساهم في

ضرب الاستقرار المالي والنقد الدولي، وتالياً التجاري (Banga, 2005).

وعلى أي حال، فإن التجارة الدولية لم تتحرر كما يرغب خبراء الاقتصاد لوجود مصالح وطنية دولية كبرى تعارض التحرير أو تخاف منه. فليس المطلوب تحرير التجارة دفعة واحدة، وإنما القيام بذلك على مراحل تدريجية تبعاً لأوضاع كل مجتمع. ففي معظم الدول مثلاً يطالب الصناعيون والمزارعون وال فلاحون بالحماية المنشورة وغير المنشورة للحفاظ على أعمالهم ولمنافسة السلع المستوردة. ومن الحمايات الصناعية والزراعية الكلاسيكية، رفع الضرائب الجمركية على السلع المستوردة المنافسة، أو الدعم المباشر للإنتاج أو التصدير، أو وضع حواجز كمية أمام عملية الاستيراد. وفي معظم الدول أيضاً، تعارض تجمعات العمال أو نقاباتهم التحرير التجاري؛ خوفاً على فرص العمل الحالية من ناحيتي الطلب على العمالة والأجور. إذ يمكن أن يؤدي تحرير التجارة الدولية إلى تغيرات كبيرة في هيكلية أسواق العمل وتقنياته، مما يسهم في تعديل خصائص الوظائف المطلوبة (Pavcnik, 2003).

ويشير كل من كارنرو وارباش (Carneiro and Arbache, 2004) إلى وجود توجهات اقتصادية متباينة نحو عملية تحرير التجارة الدولية، فتجد أن هناك من يعارض أو يتحفظ على عملية تحرير التجارة، ومنهم من يساند أو يدعم هذه العملية. وهذا أمر طبيعي. فلم تتحرر التجارة الدولية بالشكل المطلوب والذي يخدم النمو الاقتصادي لجميع الدول. كما نجد أن الفريق المعارض لعملية تحرير التجارة أو المتحفظ عن بعض مبادئها أقوى من الآخر الذي يتبنى تحريرها. وكان صوت الفريق الأول أقوى بسبب غياب أو غياب فريق كبير لا صوت له على الصعيد الدولي وفي أكثر الدول، وهذا الفريق الغائب هو فريق المستهلكين الذي يفيد من تحرير التجارة الدولية من ناحيتي السعر والجودة، لكنه غير قادر على كفالة ضغط دولية؛ إذ لا تزال تجمعات المستهلكين وطنية وغير متعاونة مع بعضها البعض، أو بالأحرى أن التنسيق في ما

بيتها ضعيف جداً. وفي الدول النامية خصوصاً تبقى تجمعات المستهلكين غير فاعلة لغياب الوعي والحرية والقوانين المشجعة لها. أما في الدول الصناعية فالمستهلكون أقوىاء ويساهمون في ضغطهم السياسي والاجتماعي لتعديل التوازنات الاقتصادية لمصلحة كل المجتمع. والسؤال المهم في هذا الإطار هو "ماذا تعني عملية تحرير التجارة؟ وهل هناك اتفاق حول هذا المفهوم؟". وهذا ما سأتيكم بالإجابة عنه في الفقرات اللاحقة.

2-2 مفهوم تحرير التجارة

لابد أن نتطرق ونعرف على مفهوم التجارة بشكل عام، وتحرير التجارة بشكل خاص، حيث يقتصر معنى التجارة لغويًا على مبادلة السلع بهدف الربح. ويتحقق هذا مع مدلول اللغة العربية لكلمة "تجارة" فهي تقليب المال لغرض الربح. وقد عرف العلامة ابن خلدون التجارة في مقدمته المشهورة بأنها: "محاولة الكسب بقيمة المال بشراء السلع بالرخيص وبيعها بالغلاء" (حاتم، 1991).

أما فيما يتعلق بمفهوم تحرير التجارة ، فقد تم تعريفها من قبل الاقتصادي المشهور جاواتي (Bhagwati) على أنها أي سياسة اقتصادية تؤدي إلى تقليل الانحياز ضد الصادرات. ووفقاً لهذا التعريف فإنها ليس بالضرورة أن تكون نسبة التعرفة الجمركية على المستوردة صفراء، أو أن تكون بالضرورة منخفضة على جميع المستوردة (Bhagwati, 1978).

وهناك تعريف آخر لتحرير التجارة ساد خلال السبعينيات من القرن المنصرم من قبل بعض الاقتصاديين. فقد تم تعريف تحرير التجارة على أنها القيام ببعض الإرخاء (Relaxation) للقيود والحواجز على التجارة والصرف الأجنبي (Edward, 1989).

أما حديثاً، فقد اكتسب مفهوم تحرير التجارة دلالة أكثر وضوحاً. حيث حدد ويس (Weiss) لهذا المفهوم ثلاثة دلالات رئيسية وهي (Weiss, 1992):

- 1 تخفيف العوائق والقيود المطبقة على التجارة الأجنبية بدرجة كبيرة سواء كانت هذه العوائق جمركية أو غير جمركية.
- 2 الحالة التي تزداد فيها حصة المستوردات من السوق المحلي بصورة ملحوظة أو جوهريّة.
- 3 إن تحرير التجارة تؤدي إلى منح حواجز متكافئة لكل السلع المتاجر بها سواء كانت سلعاً تصديرية أو إحلالية للمستوردات.

كما أن حياد الدولة في إطار التجارة، يعد مؤشراً لعملية تحرير التجارة. وعليه يعتبر أي تحرك للدولة نحو الحياد تحريراً للتجارة، في حين أي تغير يزيد الانحراف عن الحياد يعد مناقضاً لعملية تحرير التجارة (Edward, 1998).

وعليه يستطيع الباحث تعريف عملية تحرير التجارة على أنها العملية التي يتم من خلالها خفض المعوقات والقيود بغض النظر عن طبيعتها أمام التجارة الخارجية. ويرى الباحث أن عملية تحرير التجارة تسهم في تنوع هيكل الإنتاج وال الصادرات بشكل خاص. الأمر الذي ينعكس على زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وما يرافق ذلك من تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه المنشود للجميع.

3-2 عملية تحرير التجارة في النظرية الاقتصادية

تمتد جذور نظرية التجارة الدولية كما نعرفها اليوم إلى كتابات آدم سميث (Adam Smith) في القرن الثامن عشر والتي وضع أساسها في كتابه الشهير "ثروة الأمم" في العام (1776). ولقد كان الرأي السائد قبل آدم سميث حول ماهية التجارة الخارجية مرتبط بفكرة مدرسة التجاريين (Merchantilists)، حيث كان أساس آراء التجاريين عن التجارة هو

الاعتقاد بثبات الثروة الإجمالية للعالم. وعليه فإن أي مكاسب تتحققها إحدى الدول المشاركة

بالتجارة بالضرورة تكون على حساب الدولة الأخرى (Krueger, 1980). وبالتالي فإنه طبقاً

لهذا المفهوم فإن هناك جانب مستفيد من عملية عدم اعتراض التجارة وأخر متضرر. حيث

ذهب رواد هذا الفكر إلى افتراض مفاده أن الدول التي تستورد سلعاً أكثر مما تصادر للخارج

ستفقد الذهب والفضة (معيار الثروة) ثمناً لهذه السلع الأمر الذي ينعكس على انخفاض رصيدها

من الثروة. ومما ينطوي على هذا الفهم فإن التجاريين يرون أن السياسة التجارية المناسبة للدولة

هي سياسة تشجيع الصادرات وليس المستوردات. وقد كانت جهود آدم سميث محاولة لدحض

حجج التجاريين حول تقييد حرية التجارة. حيث عمل على بيان وتوضيح المكاسب الناجمة عن

عملية تحرير التجارة، حيث يقوم الفكر الكلاسيكي للتجارة لدى آدم سميث على مبدأ أساسي وهو

إقرار مبدأ حرية التجارة الخارجية. وبالرغم من بساطة هذه النظرية وبساطة الافتراضات التي

بنيت عليها، إلا أنها تعتبر حجر الأساس لوضع نظريات منتورة في التجارة الدولية (الفار،

(1987).

ويُحلل أثر تحرير التجارة على النمو الاقتصادي في إطاره الكلاسيكي ضمن كل من

نظرية ستولبر - سامولسون (Stolper-Samuelson Theory) ونظرية هيكشر - أولين

(Heckscher-Ohlin Theory) في التجارة الدولية. والذي مفاده أن عوامل المنفعة النسبية

وعوامل الإنتاج هي المحفز الرئيسي للتجارة بين البلدان. ويفسر هذا النموذج حركة التبادل

التجاري بين الدول على أنها نتاج عملية التخصص في الإنتاج الذي يتطلب كثافة لعنصر العمل

أو رأس المال. ويمكن استخدام هذا النموذج من قبل الفريق المؤيد لعملية تحرير التجارة؛ كونه

يعكس مدى مساعدة تحرير التجارة في زيادة معدلات الإنتاج للدول الأكثر افتتاحاً. حيث

يفترض هذا النموذج أن تحرير التجارة هي أفضل استراتيجية اقتصادية لتحقيق الرفاه وزيادة

معدلات الدخل في المجتمع، والذي ينجم عن مكاسب التخصص في الإنتاج وزيادة فاعليته

وحجمه، فضلاً عن مكاسب الاستهلاك التي حققها المجتمع ككل، بشرط توافر المنافسة الكاملة

(Dunn and Ingram, 1996). كما استمر هذا الفكر الكلاسيكي في طرحه القائم على الميزة

النسبية لعوامل الإنتاج. حيث تناول ديفيد ريكاردو (David Ricardo) موضوع التجارة الدولية

ووضع نظريته المعروفة باسم "نظرية التكاليف النسبية" والتي تناولتها الكثير من البحوث

والدراسات بالتحليل والاختبار (أبو خضير وأخرون، 2002). ولقد تعاقبت بعد ذلك البحوث

والدراسات في موضوع التجارة الدولية والتبادل الدولي في الأدب الاقتصادي إلى أن وضعت

"نظرية الميزة النسبية". في التجارة الدولية والتي ساهم في وضعها الاقتصاديان السويديان إيلي

هكشر (Eli Heckscher) وبertil اولين (Bertil Ohlin) في العام (1947). والتي تسمى

بنظرية هكشر— اولين (Heckscher-Ohlin Theory). حيث فسرت هذه النظرية أسباب قيام

التجارة الدولية بين الدول وأسباب الاختلاف في الأسعار والتكاليف (Harrison, 1996).

وترى هذه النظرية أن الدافع وراء قيام التبادل التجاري بين الدول هو بسبب الاختلاف

في الوفرة النسبية لعناصر الإنتاج في هذه الدول. وعليه فإن كل دولة سيكون لها منحني

إمكانيات إنتاج (Production Possibility Frontier) (PPF) يختلف عن منحني إمكانيات

الإنتاج في الدول الأخرى؛ الأمر الذي سينعكس على أهمية دور عملية التجارة. بحيث تقوم

الدولة بتصدير السلعة التي تعتمد في إنتاجها على عنصر الإنتاج الوفير المتاح فيها. كما أن

اختلاف التكاليف النسبية بين الدول يرجع إلى اختلاف وفرة الموارد الاقتصادية فيما بينها؛ حيث

أن هنالك تباين بين الدول في وفرة عوامل الإنتاج. وهكذا سوف تحصل الدولة على ميزة في

إنتاج السلع كثيفة رأس المال، إذا كان عنصر رأس المال متوفراً فيها بشكل مكافٍ. وكذلك

سوف تحصل الدولة على ميزة نسبية في إنتاج السلع كثيفة العمل إذا كان عنصر العمل موجود فيها بوفره (الخامري، 2000).

ووفقاً للنموذج المطور من قبل هكشر- اولين (Heckscher-Ohlin Theory)، يتبين أن تحرير التجارة في إطار الدول النامية سيؤدي إلى انتقال موقع الإنتاج باتجاه الصناعات كثيفة العمل. وعليه فإن الطلب على العمل في هذه الصناعات سوف يزداد، وخصوصاً في الصناعات التصديرية (Heshmati, et al, 2003).

أما النظرية التجارية الحديثة، والتي ارتبطت بأسماء باحثين مثل برنارد وبنسنر (Brander and Spencer, 1983) وكذلك كروسمن وهلمن (Grossman and Helpman, 1993) فكراً الميزة التنافسية لعدم قدرتها على تحليل وفهم التطورات في الاقتصاد الدولي، حيث أنها لا تقدم تفسيراً منطقياً لأسباب تركز التجارة الدولية بين البلدان المتقدمة والتي لها نفس مستوى التقدم التقني (حمودة، 1999). وملخص هذه النظرية يكمن في أن التجارة تجري بين الدول التي تمتاز بقوة عمل عالية المهارة وعالية الأجر وبين الدول التي تمتلك قوة عمل غير ماهرة مقرونة بمستويات متدنية من الأجور. وعليه فإن الوضع الطبيعي في هذه الحالة أن تتخصص الدول التي تمتاز بقوة عمل عالية المهارة وعالية الأجر في إنتاج منتجات متقدمة تكنولوجياً وذات قيمة مضافة عالية، وتتطلب مهارة عالية الكثافة. في حين تتخصص التي تمتلك قوة عمل غير ماهرة مقرونة بمستويات متدنية من الأجور في إنتاج منتجات متواضعة في البعد التكنولوجي وذات قيمة مضافة منخفضة نسبياً وتتطلب مهارة متدنية الكثافة (Grossman and Helpman, 1993). ووفقاً لهذه النظرية فإن الحالة الأولى من الدول هي دول متقدمة، بينما الحالة الثانية من الدول هي دول نامية.

كما أن نظريات تأثير تحرير التجارة على النمو الاقتصادي، لم تتناول هذا التأثير بشكل مباشر، ولكنها ركزت على معالجة محددات النمو الاقتصادي وأثر بعض السياسات عليها، وأبرز هذه السياسات سياسة تحرير التجارة. وبالتالي فقد عالجت هذه النظريات أثر تحرير التجارة على النمو الاقتصادي من خلال تناولها لأثر تحرير التجارة على محددات النمو الاقتصادي. فتحرير التجارة لا يحدث نمواً اقتصادياً، ولكنه يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على أحد محددات النمو كالأدخار والاستثمار والتكنولوجيا ورأس المال والعمل بما فيه هيكل الأجور والتي تعمل جميعها على تحقيق نمو في معدلات الدخل.

وكما أشارت العديد من الدراسات السابقة والتي تم تناولها في الفصل الأول من هذه الدراسة، إلى أن عملية تحرير التجارة ساهمت في زيادة الطلب على العمالة وكذلك زيادة معدلات الأجور في العديد من الدول. ويعزى ذلك وفقاً للنظريات الاقتصادية ذات العلاقة إلى أن عملية تحرير التجارة أسهمت في زيادة معدلات الإنتاج والتي أدت بدورها إلى زيادة الطلب على العمالة لغطية الطلب المتزايد على السلع محلياً ودولياً، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الأجور.

وقدم الباحثان ملنر ورايت (Milner and Wright, 1998) نموذجاً نظرياً للتغيرات الحاصلة في سوق العمل والإنتاج في القطاع الصناعي نتيجة عملية تحرير التجارة؛ وفقاً لتقسيم الصناعات إلى صناعات مصدرة وصناعات مستوردة. ويبين الجدول رقم (2-1) ابرز نتائج هذه العلاقات في المدى القصير والمدى الطويل.

جدول رقم (1-2)

العلاقة بين تحرير التجارة وكل من الإنتاج والعمالة والأجور في المدى القصير والمدى الطويل

المدى القصير			
الأجور	العمالة	الإنتاج	القطاع
زيادة	زيادة	زيادة	صناعات مصدرة
انخفاض	انخفاض	انخفاض	صناعات مستوردة
المدى الطويل			
الأجور	العمالة	الإنتاج	القطاع
انخفاض	زيادة	زيادة	صناعات مصدرة
زيادة	انخفاض	انخفاض	صناعات مستوردة

(Milner and Wright, 1998)

وبناءً على النموذج السابق والمعد من قبل ملنر ورايت (Milner and Wright, 1998) والواردة نتائجه في الجدول رقم (1-2)، نلاحظ أن أثر تحرير التجارة على كل من الإنتاج والعمالة كان إيجابياً في الصناعات المصدرة سواء في المدى القصير أو المدى الطويل، وإيجابياً على الأجور في المدى القصير، وسلباً عليها في المدى الطويل. وتعزى هذه النتائج حسب رأي ملنر ورايت إلى أن تقليص القيود الجمركية وغير الجمركية من قبل الدول المتحركة تجارياً، يسهم في زيادة الطلب على السلع المصدرة؛ نتيجة انخفاض سعرها، مما يحفز على زيادة كمية الإنتاج لتغطية الطلب المتزايد، وهذا بدوره يتطلب زيادة عدد العاملين وخاصة إذا كانت الصناعات المصدرة تتطلب كثافة عمالية عالية. وكما نعلم أيضاً أن زيادة الطلب على العمالة يسهم في زيادة الأجور، وذلك حسب النظريات الاقتصادية، ولكن بسبب ارتفاع الأجور في الصناعات المصدرة، فإن ذلك يحفر العمالة الموجودة في الصناعات الأخرى على الانتقال إلى الصناعات المصدرة، مما يؤدي إلى زيادة عرض العمالة في الصناعات المصدرة، وبالتالي انخفاض الأجور.

أما في الصناعات المستوردة، فيرى كل من ملنر ورأيت أن تحرير التجارة يسهم في التأثير سلباً على كل من حجم الإنتاج والعمالة سواء في المدى القصير أو المدى الطويل، كما أن الأجور تتأثر سلباً في المدى القصير، ولكنها تتأثر إيجابياً في المدى الطويل. وتعزى هذه النتائج إلى اعتماد هذه الصناعات بشكل أساسي على تغطية الاحتياجات المحلية، وبالتالي الاعتماد بشكل رئيسي على الطلب المحلي من ناحية. ومن ناحية أخرى، فإن تحرير التجارة يسهم في دخول سلع منافسة لسلع الصناعات المستوردة (إحلال المستوردات)، مما يقلل من حجم إنتاجها، وبالتالي تقليص حجم العمالة فيها، وزيادة عرض العمالة بسبب البطالة، مما ينتج عنه انخفاض في الأجور. أما زيادة الأجور في المدى الطويل، فيعزى إلى أن دخول السلع المنافسة يؤثر في المدى الطويل على الصناعات المستوردة، مما يحفزها على تعديل الإنتاج وتطويره لمواكبة حدة المنافسة، أو فتح أفاق جديدة للإنتاج، وهذا بدوره يخفض من إنتاجها السابق، ويزيد من حاجاتها إلى زيادة الإنتاج من المنتجات المعدلة أو ذات الأفق الجديد، مما يزيد الطلب على العمالة ذات الطابع الجديد والمهارة المطلوبة، مما يزيد معدلات الأجور في هذا الجانب. وعليه فمن النتائج غير المباشرة لتحرير التجارة والتي يتوقع أن تحدث لسوق العمل: التغيير في مواصفات ومؤهلات العاملين، فيبيئة العمل في المؤسسات التي تنافس دولياً تحتاج إلى أصحاب الخبرة والكفاءة العالية من العمال، وإلى التدريب، وإعادة التدريب للعاملين؛ لضمان تتمتعهم بالمهارات التي يتطلبها العمل في المؤسسات العاملة في الأسواق الدولية (السواعي، 2006). وعليه، تأتى هذه الدراسة للتعرف على مدى انسجام هذه العلاقات في إطار الاقتصاد الأردني وخاصة في القطاع الصناعي منه.

4-2 منظمة التجارة العالمية وعملية تحرير التجارة

أن ظاهرة العولمة وتحرير التجارة ليست أمراً حديثاً في الاقتصاديات الدولية فيما بين الدول العظمى، ولكنها حديثة العهد بالدول النامية والأقل حظاً، حيث أصبحت تمثل هذه الظاهرة لمجموعة هذه الدول أمراً لا مفر منه؛ نتيجة قوة الدفع التي أصبحت تسير عمليات الترابط والاعتماد المتبادل في الاقتصاد الدولي، والتي سهلتها ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بحيث اختصرت المسافات، واحتزرت الأوقات، وسهلت عملية الحصول على المعرفة، فأصبح الكل يتحدث عن القرية العالمية التي نعيش فيها وعن اقتصاد عالمي واحد.

ومن خلال العولمة يتم تحويل العالم إلى ميدان واحد، ذو نظام اقتصادي واحد، مخطط بصياغة واحدة متعددة الجنسية، وتقوم على أساس عدد من الاتفاقيات والمعاهدات، والتي تمثل الانفتاح الاقتصادي على العالم، وزيادة المنافسة، وتحرير التجارة والتطور في الإنتاج، وأساليب التسويق والتفكير في أنماط الاستهلاك، وزيادة الاستثمار الأجنبي، وتفعيل مفهوم الشخصية والبشرى والتكنولوجيا والمواد الخام والمصنعة عبر الحدود الدولية بحرية ودون عوائق، بمعنى أن هذه الحرية تعمل على إلغاء الحدود بين الدول من جهة وترزيد التعاون بين الشركات من جهة أخرى (حمودة، 1999).

ولقد ساهمت عوامل عديدة في خلق واتساع ظاهرة العولمة الاقتصادية، ولعل أهم هذه العوامل تمثل في التقدم العلمي والتكنولوجي والذي نتج عنه التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات، وظهور ما يسمى بالكتنالات الإقليمية، وتنامي أعداد الشركات المتعددة الجنسية، وظهور منظمة التجارة العالمية (WTO) بعد عقد عدة جولات لمنظمة الجات (GATT) (General Agreement of Tariff and Trade) بدأت بجولة جنيف عام

(1947) وانتهاء بجولة مراكش في المغرب عام (1995) والتي أعلنت بموجبها منظمة التجارة

العالمية التي تهدف إلى تحرير التجارة والاستثمار بين الدول الأعضاء (Harrison, 1996).

وتضم محاور اتفاقية منظمة التجارة العالمية كل من التجارة في السلع والخدمات

وحماية الملكية الفكرية. وهذه الأخيرة تشمل العلامات التجارية، وحقوق التأليف، وبراءات

الاختراع، والتصاميم وغيرها، وتخضع هذه الحقوق لاتفاقيات دولية. وتشمل اتفاقيات المنظمة

(13) اتفاقية مفصلة تتعلق بتجارة السلع، بالإضافة إلى اتفاقيات حول مواضيع خاصة

وتصريحات وقرارات وزارية، واتفاقيات خاصة بالزراعة والنسيج والملابس، وأخرى تشمل

خدمات المصارف والاتصالات والتصاميم وبراءات الاختراع والتأليف، كما تشمل المشتريات

الحكومية، والمواصفات الصناعية، وتعليمات الأغذية، وحقوق الملكية الفكرية، وتشمل أيضاً

اتفاقية منع الإغراف واتفاقية قواعد المنشأ (عوض، 1995).

ونقوم منظمة التجارة العالمية على أربعة قواعد رئيسية تتمثل في (نعميات والبخيت،

:2005

▪ عدم التمييز في المعاملة بين دولة وأخرى بالنسبة للرسوم على الصادرات والمستوردات والرسوم الجمركية، ورسوم رخص التصدير والاستيراد.

▪ عدم التمييز في التعامل مع السلع المحلية والمستوردة فيما يتعلق بالضرائب المحلية والاشتراطات والقيود الفنية الأخرى، أي تعامل السلعة المستوردة كمنتج محلي بالنسبة لضريبة المبيعات وغيرها.

▪ ومن القواعد أيضاً أن حماية الصناعة بالتعريفة الجمركية يعتبر أمراً مقبولاً ولكن بأقل المستويات.

• وأخيراً، الالتزام بتفويض التعرفة الجمركية إلى الحدود الدنيا الممكنة بالنسبة

لاقتصاديات الدول النامية، وإزالة العوائق الأخرى، وذلك ضمن جداول متقد علىها،

وعدم اللجوء لقييد المستورادات بحصص.

ومن الجدير ذكره أن الاتفاقية تمنع أي دعم يشوه عملية المنافسة، ومنها الدعم الممكن

تقديمه لل الصادرات والذي قد يسبب أثاراً سلبية على تجارة دول أخرى، ولكن رغم ذلك فإنه توجد

بعض المجالات التي يكون الدعم فيها مسماحاً، وذلك في حالات معينة مثل دعم صناعة

تعرضت لأضرار جسيمة، وتقديم بعض أنواع من الدعم الحكومي للصناعات الصغيرة

وال المتوسطة، ودعم نشاطات البحث والتطوير والبيئة، ومساعدة الصناعات في المناطق المختلفة

نسبةً (وزارة الصناعة والتجارة، 2005).

إن عمليات تحرير التجارة والاستثمار جعلت الأسواق أكثر افتتاحاً على بعضها البعض

في مواجهة منافسة خارجية وداخلية حقيقة، الأمر الذي شكل منعطفاً هاماً نحو التحول إلى

الفكرة التي ترتكز على صياغة السياسات التي تؤكد على زيادة القدرة التنافسية للصناعات،

وبالتالي تحقيق الميزة التنافسية من خلال نقل المعرفة واستغلال الميزات التكنولوجية؛ لتقليل

تكليف الإنتاج وزيادة الجودة. ومن هنا تحم على الحكومات أن تعطي اهتماماً متزايداً لعملية

صياغة سياسات صناعية على المستوى الكلي والجزئي والتي تتمثل بسياسة تحرير التجارة

والاستثمار، وسياسة التقدم العلمي والتكنولوجي وسياسة الجودة، وسياسة تنمية الموارد البشرية،

وأهمها على الإطلاق سياسة دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة (المحروق ومقابلة، 2006).

وفي إطار سعي بعض الدول إلى تطوير صناعاتها الناشئة والتخصص بالسلع الأولية.

أصبح الجدل يدور حول سياسات إحلال المستورادات مقابل سياسة تشجيع الصادرات، مقابل

قييد التجارة. وبالرغم من هذا الجدل، يمكن القول أن هناك عوده إلى أصول نظريات التجارة

الخارجية، وتطبيق مبدأ حرية التجارة. والأمثلة على الدول التي اختطت تحرير التجارة منهجاً لها كثيرة، ففي السبعينيات من القرن الماضي، بدأت بعض دول أمريكا اللاتينية بتحرير تجاراتها، وتعد تشيلي البلد الرائد بين هذه الدول، بالإضافة إلى الأرجنتين والأرجواني. تلا ذلك خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي تزايد عدد الدول النامية والأقل نمواً التي تسعى لتحرير تجاراتها. حيث عملت على تحقيق ذلك من خلال الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، وكذلك من خلال إبرام اتفاقيات تكتلات اقتصادية كالاتحادات الجمركية أو الأسواق المشتركة أو اتفاقيات التعاون والذي اتسع نطاقه في العقد الأخير من القرن المنصرم (عرض، 1995). وقد كانت المغرب من أبرز الدول العربية التي تبنت سياسة تحرير تجاراتها منذ العام 1984). وأخذت بعض الدول العربية تباعاً بتحرير تجاراتها. ومن أبرز هذه الدول مصر، اليمن، تونس، والأردن. حيث أن الأردن - محور دراستنا - يستمد سياسة تجارتة الخارجية في إطارها العام من فلسفة الانفتاح الاقتصادي على العالم، والإيجابية في التعامل مع الشركاء التجاريين، بشكل يقوم على أساس التكافؤ وتحقيق المصالح المشتركة. وقد خطى الأردن شوطاً واسعاً على طريق تحرير التجارة، إلى جانب تعزيز آليات السوق، وتشجيع روح المبادرة الفردية والإنجاز. والذي ساهم في تفعيل دور القطاع الخاص في قيادة دفة الفعاليات الاقتصادية، وتعزيز مناخ الحرية الاقتصادية، وخلق بيئة استثمارية عصرية مناسبة للاستثمار والإنتاج (هنداوي، 2003).

وأصبح الأردن من أبرز دول المنطقة العربية في تجربة الانفتاح الاقتصادي. حيث أنه يعتبر نموذجاً في السياسة الاقتصادية والتجارية واستطاع التغلب على محدودية موارده وإمكاناته المادية والطبيعية. حيث استطاع أن يعزز من علاقاته الاقتصادية والتجارية مع الدول العربية الشقيقة والأجنبية الصديقة من خلال اتفاقية اتفاقية منطقة التجارة الحرة

العربية الكبرى (GAFTA) (Greater Arab Free Trade Area)، وعددًا من اتفاقيات

التجارة الحرة على المستوى الثنائي مع الدول العربية، وكذلك الدخول في اتفاق للشراكة مع

الاتحاد الأوروبي، وإبرام اتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن انجز

بكفاءة انضمامه لمنظمة التجارة العالمية (WTO). وتم ذلك جنباً إلى جنب مع توقيعه

اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين الأردن ورابطة دول اتفاقية التجارة الحرة الأوروبية

(EFTA) (European Free Trade Association)⁽¹⁾.

5-2 آلية تحرير التجارة

سبق وتم التطرق إلى أن نظريات التجارة المختلفة -نظيرية التكاليف المطلقة لأدم سميث

(Adam Smith) ونظيرية هكسنر- أولين (Heckscher-Ohlin Theory). والتي تدافع عن

عملية تحرير التجارة الدولية، وتبيّن أهمية ذلك في رفع مستوى الرفاهية الاقتصادية للبلدان

المشاركة بالتبادل التجاري. وكل ذلك ناجم عن التخصص النسبي لعناصر الإنتاج في سلعة

معينة دون حاجة الدولة إلى إنتاج جميع السلع مما يتربّ عليه تكاليف عالية أحياناً. وبناءً عليه

فإن جميع هذه الآراء تؤيد عدم فرض أي قيود تحد من تدفق السلع والبضائع بين البلدان؛ لأن

ذلك يؤثر سلباً على النمو الاقتصادي، والذي بدوره يعكس على مستوى الرفاهية المنشودة من

التبادل التجاري الدولي.

وعلى الرغم من تلك الآراء المؤيدة، إلا أننا نجد هناك آراء معارضة أو بلدان تقوم

بتطبيق سياسات وإجراءات من شأنها الحد من التبادل التجاري الدولي، وبالتالي الحد من عملية

تحرير تجارتها. ومن الجدير بالذكر أن أدوات السياسة التجارية تطبق في كثير من البلدان

⁽¹⁾ تم تناول وتفصيل هذه البيانات لاحقاً.

وبنسب مختلفة للحد من عملية تحرير التجارة. ولدى تطبيق هذه السياسات فإن الدول تتroxhi

تحقيق أهداف معينة من وراء ذلك. وفيما يلى نعرض أهمها (السامرائي، 2002):

- حماية الصناعة الوطنية الناشئة

هذه الغاية تمثل أكثر الغايات أهمية في الدول النامية على الرغم أنها نشأت في الدول الصناعية المتقدمة. حيث دعا لها الأمريكي الكسندر هالتون (Al- Ascender Helton) عام (1791) والألماني فرد بليست (Fred Blebbest) (1841)؛ وذلك لمواجهة الصناعات البريطانية المستطرة مقارنة بصناعة بلدانهم، وتتضمن هذه الغاية أن المنتجين المحليين (الصناعات الناشئة) لا تستطيع المنافسة مع المنشآت الأجنبية المتطرفة كونها حديثة العهد، وهي تواجه تكاليف عالية تكون الصناعات القائمة قديما قد استوعبتها.

- زيادة الإيرادات الحكومية

لا يخفى على أحد أهمية التحصيلات النقدية التي تتم من خلال فرض ضرائب جمركية على الاستيراد أو التصدير؛ وذلك لتأمين النفقات الحكومية على الدفاع والتعليم والرعاية الصحية وغيرها. وتعتبر هذه الوسيلة من أسهل وسائل الجباية وانخفاض تكاليفها مقارنة بارتفاع الحصيلة المتأتية من خلالها.

- معالجة العجز في الميزان التجاري

إن معظم الدول النامية وخاصة غير النفطية يعاني ميزانها التجاري من العجز؛ وهذا يعني أن مستوردات الدولة أكبر من صادراتها؛ أي أن هذه الدولة التي تعاني من العجز في ميزانها التجاري تستهلك سلع وبضائع منتجة خارج الدولة أكبر من استهلاك الأجانب للسلع المنتجة داخل هذه الدولة.

وبناءً على تحقيق الأهداف والغايات السابقة من السياسة التجارية، تقوم الدولة بتطبيق بعض من أدوات السياسة التجارية والمتمثلة بالقيود الكمية المباشرة، والتي يندرج تحتها نظام رخص الاستيراد والتصدير والخيص، وكذلك التعرفة الجمركية، والضرائب المفروضة على الصادرات. ومن أدوات السياسة التجارية الأخرى فرض الرقابة على الصرف الأجنبي، والسيطرة على قيمة العملة (Banga, 2005).

وبناءً على ما سبق، فإن آلية عملية تحرير التجارة تتطلب قيام الدولة بالحد أو التخلص من الأدوات السياسية التجارية سالفه الذكر. وفي هذا الجانب يجب التطرق إلى العناصر الأساسية لعملية تحرير التجارة.

2-6 عناصر عملية تحرير التجارة

من المعروف أن إتمام عملية تحرير التجارة الناجحة تتطلب تصميمًا ملائماً من حيث تحديد إجراءات أو توفير جملة من العناصر لتحرير التجارة. وهذه الإجراءات والعناصر تختلف من دولة إلى أخرى. إلا أن هناك عناصر مشتركة بين الدول في هذا المجال. وعليه يمكن تجزئتها إلى نوعين من الإصلاحات: نوع يتعلق بالإصلاحات الجمركية وغير الجمركية، والنوع الآخر يرتبط بقيمة العملة (Ebrill, et al, 1999).

أ- العناصر (الإصلاحات) غير الجمركية والجماركية

وهي تلك العناصر أو الإصلاحات المرتبطة بالقيود المفروضة على الكميات، والتعرفة الجمركية، والضرائب المفروضة على الصادرات. وفيما يلي ترتيب هذه العناصر والإجراءات (الإصلاحات) حسب أهميتها وأولويتها في التنفيذ (Ebrill, et al, 1999):

- إصلاح القيود الكمية

تسأخذ القيود الكمية أشكالاً مختلفة: منها فرض رخص الاستيراد أو التصدير، وتطبيق نظام الحصص. وبقصد بنظام الحصص: قيام الدولة بتحديد كميات الاستيراد للمستوردين (كوتا الكميات). وعليه إذا أرادت الدولة القيام بتحرير تجارتها، يجب عليها أن تحد من تدخلها في منح رخص الاستيراد والتصدير، وكذلك تحديد كميات الاستيراد.

- إصلاح التعرفة الجمركية

وإذا أرادت الدولة القيام بتحرير تجارتها، لابد من أن تقوم بعدة إجراءات تتعلق بإصلاح التعرفة الجمركية، وتتضمن هذه الإجراءات ما يلي (الكسابي، 2001):

- تخفيض مستوى التعرفة الجمركية.
- تخفيض تشتت التعرفة الجمركية: أي تخفيض متوسط معدل الحماية الفعال، والذي هو عبارة عن نسبة التغير في القيمة المضافة الناتج عن النظام الجمركي.
- إلغاء الإستثناءات من التعرفة الجمركية: الأمر الذي يؤدي إلى اتساع القاعدة الضريبية، والذي يصب في النهاية بزيادة الإيرادات الحكومية.
- تخفيض أو إلغاء الضرائب على الصادرات

ومن ناحية أخرى، إذا أرادت الدولة القيام بتحرير تجارتها، لابد من أن تقوم بعدة إجراءات تتعلق بالضرائب المفروضة على الصادرات. ويفرض هذا النوع من الضرائب عادة على السلع الأولية المهمة والتي يتم تصديرها من قبل عدد محدود من الدول. وهناك عدة مبررات لفرض هذا النوع من الضرائب منها (Ebrill, et al, 1999):

- أ- استخدامها كبديل عن ضريبة الدخل؛ سيما القطاعات التي يصعب فرض ضرائب عليها كالقطاع الزراعي مثلاً.

بـ- تدر مكاسب جيدة وبصورة غير متوقعة في ضوء تغير الأسعار الدولية على هذه السلع.

بـ- العناصر (الإصلاحات) ذات العلاقة بقيمة العملة

تعتبر عملية تخفيض قيمة العملة المحلية؛ نتيجة تخفيض سعر الصرف كمكون أساسي في عملية تحرير التجارة الوصفة القياسية (The Standard Prescription) للدولة التي تعمد إلى زيادة درجة الانفتاح الاقتصادي؛ وذلك من أجل إلغاء الآثار العكسية على ميزان المدفوعات التي قد تترجم عن تحرير المستوردات. ولكن هذه الوصفة تتعارض مع آلية إدارة سعر الصرف لکبح التضخم من خلال برامج التصحیح الاقتصادي؛ ذلك أن هذه الآلية تتطلب ثبات سعر الصرف للمساعدة على بقاء التوقعات لدى القطاع الخاص بشأن التضخم منخفضة وبالتالي تشجيع عملية الاستثمار (Krueger, 1980). وعلى هذا الأساس، اختار معظم صناع القرار السياسي في الدول النامية البقاء على سعر صرف ثابت. والنتيجة بالطبع هي ارتفاع قيمة العملة المحلية، والذي زاد من عجز ميزان المدفوعات، وبالتالي خفض توافر الصرف الأجنبي فيها، مما شجع هذه الدول على فرض المزيد من القيود على الاستيراد (الخامری، 2000).

وعليه، إذا أرادت الدولة القيام بتحرير تجارتها، لابد من أن تقوم بعدة إجراءات تتعلق بسعر صرف عملاتها، وبشكل يسمح لسعر صرف عملاتها بالقلب والمرونة في ضوء معطيات التبادل التجاري (Lederman and Maloney, 2003). ولتجنب التعارض بين سياسة سعر الصرف في ظل تحرير التجارة وبرامج الإصلاح الاقتصادي، من الأفضل البدء بإصلاح القطاع المالي وإيجاد مصادر بديلة للإيرادات، وتخفيف عجز الموازنات العامة والتضخم،

وذلك قبل أن يتم البدء بعملية تحرير التجارة والتي تتطلب تخفيض قيمة العملة المحلية (Ebrill, 1999).

(et al, 1999)

2-6 مقاييس عملية تحرير التجارة

إن معظم الدراسات التي تهتم بتحرير التجارة، تواجه صعوبة في قياسها. لذلك نجد عدة مقاييس مستخدمة في هذا المجال؛ وتحتاج تباعاً لهدف وغرض الدراسة. وفيما يلي نستعرض أهم هذه المقاييس المستخدمة:

- **معدلات الحماية الفعلة:** وتقيس مدى الحماية على القيمة المضافة التي يتمتع بها قطاع أو نشاط اقتصادي معين ويتم حسابه حسب الصيغة التالية (الخامري، 2000):

معدل الحماية الفعال = $\frac{\text{القيمة المضافة المحلية}}{\text{القيمة المضافة العالمية}} - \frac{\text{القيمة المضافة العالمية}}{\text{القيمة المضافة}}$.

وبناء على الصيغة السابقة يحتاج حساب هذا المعدل إلى كم هائل من المعلومات.

- **مؤشر درجة التحيز مقابل الصادرات:** ولقد تم استخدام هذا المؤشر من قبل الباحث كرجر (Krueger, 1980) ويعرف هذا المؤشر على أنه "نسبة سعر الصرف الفعال المدفوع من قبل المستوردين إلى سعر الصرف الفعال الذي يحصل عليه المصدرون". فإذا تجاوزت هذه النسبة الواحد صحيح، فيعني ذلك أن النظام التجاري متحيز ضد الصادرات، وهذا المؤشر كالسابق يحتاج إلى كم كبير من البيانات والتحليل.

- مؤشر الانفتاحية:

ومن الباحثين الذين استخدموه هذا المؤشر كل من ساكس وورنر (Sachs and

Warner, 1995)، وطبقاً لهذا المؤشر فإنه يمكن الحكم على الدولة بأنها مغلقة تجاريأً، إذا ما

توفر على الأقل أحد الخصائص التالية:

- تغطي القيود غير الجمركية (40%) على الأقل من حجم التجارة.

- متوسط التعرفة الجمركية يعادل (40%) على الأقل من حجم التجارة.

- سعر الصرف في السوق السوداء أقل بنسبة (20%) على الأقل بالمقارنة بسعره الرسمي.

- احتكار الدولة لل الصادرات الرئيسية.

وعليه فإنه يمكن القول بأن الاقتصاد المفتوح هو الاقتصاد الذي لا تطبق عليه أو لا يتصرف بالصفات السابقة.

- الرقم القياسي لتحرير التجارة:

وتم استخدام هذا المؤشر من قبل ببجريس (Papageorgiu, et al, 1991). وقسم

الباحثون هذا المؤشر إلى عشرين درجة بناءً على بيانات السياسة التجارية وسياسة سعر

الصرف. وبناءً على درجات هذا المؤشر ، فإن الرقم واحد يعني تدخل عالي للدولة؛ أي أن

النظام التجاري لها مقيد، وعلى النقيض من ذلك، عندما تكون قيمة هذا المؤشر عشرين، فإن

ذلك يعني أن النظام التجاري محرراً بشكل كامل ولا وجود لتدخل الدولة. والأرقام الأخرى

تعكس مستويات متباعدة من درجة التحرر التجاري للدولة.

أما الرقم القياسي لتحرير التجارة والذي استخدمه البنك الدولي عام (1983) ، فإنه

يحتوي على ثلاثة مقاييس، وهي (الخامري، 2000):

أ. نسبة المستوررات إلى الناتج المحلي.

بـ. نسبة إيرادات التعريفة الجمركية إلى إجمالي الإيرادات الحكومية.

جـ. متوسط علاوة سعر الصرف.

- مقياس الكثافة التجارية:

ويعتبر هذا المقياس هو الأكثر شيوعاً في معظم دراسات السلسل الزمنية، نظراً لتوافر بياناتها وهي الصادرات والمستوردات. ويمكن حساب هذا المقياس من خلال المعادلة التالية (أبو ليلى، 2004):

$$\text{الكثافة التجارية} = \frac{(\text{المستوردات} + \text{الصادرات})}{\text{الناتج المحلي الإجمالي}} \times 100\%.$$

- نسبة الصادرات الصناعية إلى إجمالي الإنتاج الصناعي:

ويرتكز هذا المقياس على فكرة أن الانفتاح الاقتصادي هو متطلب سابق لتغلغل السلع المصنعة في الأسواق العالمية (Kohpaiboon, 2003). أي أن النجاح في زيادة الصادرات الصناعية يحدث عندما تكون السياسات التجارية محابية وتسمح لآلية السوق بالعمل حتى تعكس الميزة النسبية للدولة.

ومع أن هناك العديد من مقاييس الانفتاح الاقتصادي (أنظر (Das, 2002)). إلا أن هذه الدراسة ستقوم باستخدام مقياس نسبة الصادرات الصناعية إلى إجمالي الإنتاج الصناعي لقياس درجة الانفتاح الاقتصادي للقطاع الصناعي في الأردن، وذلك لسببين: السبب الأول أن هذا المقياس يستثنى النشاطات الاقتصادية غير التجارية (الإنشاءات والخدمات) التي يؤدي إدخالها إلى تقليل نسبة الانفتاح الاقتصادي (Kohpaiboon, 2003).

لضرورة لحسابه هذا المقياس، ولكونه كافي لتحقيق هدف هذه الدراسة والتي ترتكز على القطاع الصناعي الأردني بشكل خاص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

واقع التجارة الخارجية والقطاع الصناعي في الأردن في

ظل تحرير التجارة

الفصل الثالث

واقع التجارة الخارجية والقطاع الصناعي في ظل عملية تحرير التجارة

في الأردن

المبحث الأول: واقع التجارة الخارجية في الأردن في ظل عملية تحرير التجارة

1-3 مقدمة

بعد الانفتاح الاقتصادي على العالم الخارجي بكافة أبعاده أحد أبرز مركبات السياسة الاقتصادية العامة للدولة الأردنية في المرحلة الراهنة، وهذا المركز المحوري سيجعل الاقتصاد الأردني جزءاً من الاقتصاد العالمي بكل ما يوفره ذلك من امتيازات وما يمليه من استحقاقات، وسينقه من مرحلة سابقة اتسمت بالحماية والدعم الحكومي والاعتماد على الميزة النسبية إلى مرحلة حالية قائمة على التحرر الاقتصادي ورفع الإنتاجية والميزة التنافسية المستددة على مبادرات القطاع الخاص. فضمن رؤية استراتيجية بعيدة المدى للتكامل مع الاقتصاد العالمي وللتعامل مع عقبة ضيق السوق المحلية، وبغية تحسين مقدرة الشركات المحلية على النفاذ إلى الأسواق الدولية وجذب الاستثمار الأجنبي، تبنت الحكومة الأردنية منذ عام (1989) برنامجاً طموحاً لإصلاح نظام التجارة وتحرير الاستثمار الأجنبي المباشر وحركة رأس المال عموماً مع العالم الخارجي (البنك المركزي، عدد خاص، 2004).

وقد تضمن البرنامج المذكور، والذي يشكل جزءاً منكاماً من برنامج التصحيح الاقتصادي، خطوات مهمة لتحرير التجارة الخارجية توجت بالانضمام إلى ترتيبات تجارية دولية وإقليمية وثنائية (وزارة التخطيط ، 2005)، ومن أبرز هذه الترتيبات:

- اتفاقية الشراكة الأردنية الأوروبية المتوسطية.

- اتفاقية منطقة التجارة الحرة الأردنية-الأمريكية.
- اتفاقية إقامة المناطق الصناعية المؤهلة (Qualifying Industrial Zones) .(QIZs)

- اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (Greater Arab Free Trade Area) .(GAFTA)

- اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين الأردن ورابطة دول اتفاقية التجارة الحرة الأوروبية .(EFTA) (European Free Trade Association)

- اتفاقية الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية (WTO).
- اتفاقية تحرير التجارة بين الأردن وسنغافورة.

والسمة المشتركة في هذه الاتفاقيات تمثل في سعيها لتخفيض الرسوم الجمركية إلى حدتها الأدنى (ضمن اتفاقية منظمة التجارة العالمية). أو إلغائها كلياً (ضمن الاتفاقيات الأخرى). كما أنها تتجاوز ذلك لتطال قضايا متنوعة كتحرير قطاع الخدمات وحركة رأس المال وحماية الملكية الفكرية والحفاظ على البيئة وحقوق العمال، وكذلك احترام حقوق الإنسان. وفي الواقع، وبحكم التوقع على هذه الاتفاقيات، التزم الأردن بتطبيق منظومة من مواصفات الانضمام، حيث انضم الأردن إلى اتفاقية تكنولوجيا المعلومات، وحصل على فترة انتقالية مدتها خمس سنوات، يقوم بعدها بتخفيض الجمارك على (223) بندًا جمركيًا من منتجات تكنولوجيا المعلومات عام (2003) وعلى (20) بند عام (2005). كذلك انضم الأردن إلى ثلاثة مبادرات قطاعية من أصل (13) مبادرة قطاعية، وهي اتفاقيات المعدات الطبية واتفاقية الآلات الزراعية والمواد الكيماوية والتي سيتم إزالة الرسوم الجمركية على منتجاتها وقت دخول حيز التنفيذ (وزارة التخطيط، 2007).

وحرصاً من المفاوض الأردني على حقوق المزارعين والحفاظ على الصحة العامة، فقد

تم الإبقاء على سقوف جمركية مرتفعة على بعض السلع كمنتجات التبغ والمشروبات الكحولية (تزيد عن 150%) وعلى بعض المستوردات الزراعية خلال مواسمها المحلية (وزارة التخطيط، 2007).

2-3 الاتفاقيات التجارية في الأردن في إطار عملية تحرير التجارة

تم تحرير معظم القطاعات الخدمية في الأردن، حيث تم تحرير (11) قطاعاً خدرياً رئيساً تتضمن (109) قطاعات فرعية (من أصل 155 قطاعاً). إلا أنه أبقي على بعض القطاعات الحساسة دون الوصول إلى مرحلة التحرير الكامل لقطاع تجارة التجزئة والذي استمر السماح للأجانب باستثمار ما نسبته (50%) فيه؛ وذلك للحفاظ على مصالح التجار الصغار وعدم المساس بمصادر دخلهم (غرفة صناعة الأردن، 2006).

وبهدف تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، تم السماح بملكية (100%) للمستثمر الأجنبي في معظم القطاعات الخدمية كخدمات الحاسوب والخدمات السياحية والخدمات المصرفية والمالية وخدمات البحث والتطوير في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات.

أما فيما يتعلق بالقطاع المالي وال المصرفي، الذي يرتبط بشكل مباشر بمهام البنك المركزي، فإدراكاً لأهمية تعزيز المنافسة وتطوير العمل المصرفي والاستفادة من المبتكرات الجديدة على صعيد الأدوات المصرفية، تم السماح بملكية (100%) للمستثمر الأجنبي واحتراط أن تكون الاستثمارات بهدف تأسيس البنوك وشركات الخدمات المالية على هيئة شركات مساهمة عامة، كذلك تم السماح للفروع والشركات التابعة للبنوك الأجنبية بتأسيس وجود تجاري لها في الأردن. وبهدف ضمان استمرار البنك المركزي في التحكم في سياسته النقدية، وتعزيز

سلامة الجهاز المصرفـي، تم حصر قبول الودائع من الجمهور وتقديم خدمات الضمان والسمسرة المالية بالبنوك فقط (غرفة صناعة الأردن، 2006).

وسـيتـرتـبـ علىـ هـذـهـ الـاـتـفـاقـيـاتـ التـجـارـيـةـ منـافـعـ النـفـاذـ إـلـىـ الـأـسـوـاقـ الـأـمـرـيـكـيـةـ وـالـأـورـوـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ،ـ وـالـتـيـ سـتـتـنـاسـبـ طـرـدـيـاـ مـعـ تـحـسـنـ الـقـدـرـةـ التـنـافـسـيـةـ وـالـتـصـدـيرـيـةـ لـالـشـرـكـاتـ الـمـحـلـيـةـ،ـ عـلـوـةـ عـلـىـ مـكـاـبـ جـذـبـ مـزـيدـ مـنـ الـاستـثـماـرـ الـأـجـنبـيـ الـمـباـشـرـ وـنـقـلـ التـكـنـوـلـوـجـيـاـ وـتـعـزيـزـ التـنـافـسـ الـمـحـلـيـ (ـالـبـدـورـ،ـ 1984ـ).

فـيـ المـقـابـلـ،ـ تـعـملـ هـذـهـ الـاـتـفـاقـيـاتـ عـمـومـاـ عـلـىـ تـقـيـيدـ إـمـكـانـيـاتـ التـدـخـلـ الـحـكـومـيـ لـدـعـمـ الـمـنـتـجـ الـمـحـلـيـ بـطـرـيـقـ أـوـ بـأـخـرـيـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـمـكـنـ أـنـ يـعـرـضـ الـإـنـتـاجـ الـمـحـلـيـ إـلـىـ مـنـافـسـةـ مـبـاشـرـةـ وـقـويـةـ فـيـ صـنـاعـاتـ مـعـيـنةـ.ـ وـلـكـنـ عـمـلـيـةـ الـانـفـاتـاحـ وـالـمـنـافـسـةـ الـدـولـيـةـ لـيـسـ مـطـلـقـةـ بـلـ تـحـكـمـهـاـ ضـوـابـطـ لـحـمـاـيـةـ الـمـصـالـحـ الـو~طـنـيـةـ لـلـمـمـلـكـةـ؛ـ إـذـ تـتـضـمـنـ تـلـكـ الـاـتـفـاقـيـاتـ أـحـكـامـاـ لـحـمـاـيـةـ مـيـزانـ الـمـدـفـوعـاتـ الـأـرـدـنـيـ تـجـاهـ أـيـةـ صـعـوبـاتـ حـادـةـ وـاسـتـشـائـيـةـ،ـ عـلـوـةـ عـلـىـ تـدـابـيرـ وـقـائـيـةـ لـحـمـاـيـةـ الـإـنـتـاجـ الـو~طـنـيـ مـنـ الـمـنـافـسـةـ غـيرـ الـعـادـلـةـ،ـ وـيـشـمـلـ ذـلـكـ الـمـسـتـورـدـاتـ الـإـغـرـاقـيـةـ أـوـ الـمـدـعـومـةـ فـيـ بـلـدـ الـمـنـشـأـ.ـ كـمـاـ عـدـتـ الـحـكـومـةـ إـلـىـ حـمـاـيـةـ الـإـسـتـثـمـارـ الـمـحـلـيـ فـيـ أـنـشـطـةـ وـطـنـيـةـ مـحدـدةـ لـهـاـ اـعـتـبارـاتـ خـاصـةـ (ـكـتـجـارـةـ التـجزـئـةـ وـالـجـمـلـةـ،ـ وـالـخـدـمـاتـ الـهـنـدـسـيـةـ،ـ وـخـدـمـاتـ الـنـقلـ الـجـوـيـ)ـ مـنـ خـالـلـ تـقـيـيدـ نـسـبـةـ الـمـلـكـيـةـ الـأـجـنبـيـةـ بـسـقـفـ لاـ يـتـجاـوزـ (ـ50ـ%)ـ مـنـ رـأـسـمـالـ الـمـشـرـوـعـ فـيـ هـذـهـ الـأـنـشـطـةـ (ـالـكـاسـاسـيـةـ،ـ 2001ـ).

وـقـدـ تـطـلـبـ عـقـدـ الـاـتـفـاقـيـاتـ الـمـذـكـورـةـ،ـ تـبـنيـ الـمـمـلـكـةـ لـإـصـلـاحـاتـ تـشـريـعـيـةـ وـتـنـظـيمـيـةـ وـمـؤـسـسـيـةـ وـاسـعـةـ فـيـ مـخـلـفـ الـقـطـاعـاتـ فـعـلـىـ سـبـيلـ الـمـثالـ،ـ فـإـنـ النـفـاذـ إـلـىـ الـأـسـوـاقـ الـخـارـجـيـةـ وـجـذـبـ الـإـسـتـثـمـارـاتـ الـأـجـنبـيـةـ يـقـضـيـانـ ضـمـانـ قـابـلـيـةـ تـحـوـيلـ الـأـمـوالـ لـغـايـاتـ الـمـعـاـمـلـاتـ الـجـارـيـةـ وـالـرـأـسـمـالـيـةـ،ـ وـهـوـ الـإـجـراءـ الـذـيـ تـبـنـاهـ الـبـنـكـ الـمـرـكـزـيـ الـأـرـدـنـيـ فـيـ تـمـوزـ (ـ1997ـ)ـ مـعـلـناـ الـقـابـلـيـةـ

الناتمة لتحويل الدينار (Full Convertibility). وعلى الصعيد التشريعي، أقرت الحكومة حزمة من القوانين المنسجمة مع الاتفاقيات التجارية الموقعة، وذلك بهدف حماية حقوق الملكية الفكرية (قانون براءات الاختراع، وقانون المؤشرات الجغرافية، وقانون الأسرار التجارية والمنافسة غير المشروع)، وكذلك تنظيم التجارة الدولية والمحلي (قوانين حماية الإنتاج الوطني والاستيراد والتصدير، والمنافسة، والتجارة الإلكترونية). ولأن تحرير التجارة يؤدي إلى تخفيض جوهرى في إيرادات الدولة من الرسوم الجمركية، أقرت الحكومة قانون الضريبة العامة على المبيعات وتعديلاته؛ لتعوض النقص الحاصل في موارد الخزينة العامة، كما قامت الحكومة بإحداث تعديلات على قائمة طويلة من القوانين الأخرى لتسجم مع الالتزامات الدولية، تضم قوانين تشجيع الاستثمار والشركات والبنوك والجمارك (غرفة صناعة الأردن، 2006).

وفيما يلى استعراض لأبرز الاتفاقيات الرئيسية الموقعة من قبل الأردن (نعميات والبخيت، 2005؛ غرفة صناعة الأردن، 2006):

1- اتفاقيات الشراكة الأردنية الأوروبية المتوسطية:

نظراً للعلاقات الاقتصادية والتاريخية المميزة بين دول الاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية علاوة على القرب الجغرافي، سعى الاتحاد الأوروبي لإقامة علاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية متوازنة مع جيرانه عبر المتوسط؛ بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، وتضييق الهوة بين اقتصاديات الاتحاد الأوروبي ودول المتوسط، حيث تم توقيع اتفاقيات شراكة بين الاتحاد الأوروبي وعدد من هذه الدول؛ بهدف إنشاء منطقة تجارة حرة مع حلول عام (2010)، انطلاقاً من بيان برشلونة الذي حدد أسس التعاون والشراكة تلك.

وقع الأردن اتفاقية للشراكة مع الاتحاد الأوروبي في تشرين الثاني من عام (1997) لتحل بذلك محل اتفاقية التعاون المشترك الموقعة مع الاتحاد الأوروبي عام (1977)، ودخلت

الاتفاقية حيز التنفيذ في أيار عام (2002)، مشكلة خطوة متقدمة في تطور العلاقات بين الطرفين، وتشجيع المزيد من الاستثمار الأوروبي المباشر في الأردن، وتسهيل نقل التكنولوجيا، والدخول الحر للصادرات الأردنية إلى السوق الأوروبية، ومواءمة المعايير الأردنية للسلع المصدرة مع معايير الاتحاد الأوروبي؛ مما سيؤدي وبالتالي إلى رفع جودة المنتجات الأردنية.

وتتمثل التزامات الأردن بموجب الاتفاقية بشكل رئيسي، في تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات الصناعية من الاتحاد الأوروبي خلال مرحلة انتقالية تمتد إلى (12) عاماً منذ دخول الاتفاقية حيز التنفيذ أي بحلول عام (2014)، وإعفاء الصادرات الصناعية الأردنية إلى الاتحاد الأوروبي من الرسوم الجمركية أو أي رسوم أخرى فور دخول الاتفاقية حيز التنفيذ.

بالإضافة إلى تحرير تجارة الخدمات بما يتوافق والتزامات الطرفين في إطار اتفاقية الجات (GATT)، وخاصة في مجالات النقل والسياحة والطاقة والاتصالات، وتسهيل حرية تأسيس الشركات في الأردن والاتحاد الأوروبي على حد سواء.

أما على صعيد السلع الزراعية، فلم تمنح الاتفاقية مستوردات الأردن من السلع الزراعية الأوروبية أي إعفاءات في الوقت الحاضر، وسمح بإدخال بعض السلع الأردنية إلى الأسواق الأوروبية معفاة من الضرائب الجمركية وبدون حصة جمركية أو محددات زمنية.

بينما خضع البعض الآخر لجدول زمني لمحددات كمية.

أما فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية والصناعية، فقد منح الأردن عند التفاوض فترات سماح مختلفة لمراجعة وإعادة صياغة قوانين الملكية الفكرية المقبولة عالمياً، فقد حصل على فترة سماح مدتها (7) سنوات فيما يخص تطبيق معاهدة التعاون حول حقوق الاختراع، وفترة سماح مدتها (3) سنوات لحماية حقوق الملكية الفكرية في قطاع الأدوية والكيماويات، كما طلب من الأردن التوقيع على المعاهدات المتعلقة بحقوق الملكية كاتفاقية بيرن ومعاهدة روما وغيرها.

أما فيما يتعلق بالمدفوعات وحركة رأس المال والاحتكارات الحكومية، فقد التزم

الطرفان بعدم فرض أي قيود على حركة رأس المال بما يتفق وأحكام اتفاقية صندوق النقد الدولي بهذا الخصوص. وكذلك عدم فرض أي قيود على حركة أو تحويل رأس المال والأرباح لأغراض الاستثمار المباشر بين الطرفين. مع العلم بأن الأردن أوفى بهذه الشروط قبل التوقيع على اتفاقية الشراكة. واتفق الطرفان على إمكانية فرض قيود محددة ومؤقتة إذا ما واجهت سياسة أسعار الصرف أو السياسة النقدية أو ميزان المدفوعات مصاعب خطيرة. كما تعهد الطرفان بالتخفيض التدريجي للاحتكارات الحكومية وتنظيم إجراءات المنافسة.

إن من شأن تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات من الاتحاد الأوروبي إحداث انخفاض كبير في الإيرادات المحلية من الجمارك المتحصلة لخزينة الدولة. ولکبح جماح التأثيرات السلبية لمثل هذا الانخفاض وسعياً لمنح الصناعات الوطنية وقتاً كافياً لتکيف نفسها مع آثار تخفيف الحماية، فقد نجح المفاوضون الأردني في الحصول على بعض الامتيازات التي يمكن أن تساعده في تخفيف تلك الآثار منها: الاتفاق على وجود قائمة سالبة (Negative List) بالمستوردات الصناعية غير الخاضعة للتخفيف، وإعفاء عدد من السلع من التخفيف كالسجاد والسيارات المستعملة ومعجون البندوره والملابس المستعملة والأثاث والأحذية، وإعطاء الأردن الحق باتخاذ إجراءات استثنائية مؤقتة على شكل زيادة أو إعادة فرض رسوم جمركية لحماية الصناعات الناشئة أو بعض القطاعات التي قد تواجه متاعب خطيرة. بالإضافة إلى توفير الاتحاد الأوروبي لمساعدات فنية ومالية للصناعات الأردنية لتحسين قدرتها على التصدير والمنافسة في الأسواق الأوروبية.

ويقدم الاتحاد الأوروبي للأردن برنامج ميدا (Mennonite Economics Development Association) ويتضمن هذا البرنامج تقديم القروض والمنح

على حد سواء، ويهدف لمساعدة الأردن على تجاوز الآثار المترتبة على تطبيق اتفاقية الشراكة، وقد حصل الأردن خلال الفترة (1996 - 2000) على منح تقدر بحوالي (269) مليون يورو، وعلى قروض من بنك الاستثمار الأوروبي بقيمة (283) مليون يورو، كما تم تخصيص مبلغ (40) مليون يورو في إطار برنامج إجادة (Euro-Jordanian Action for the Development Enterprise) لدعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة في الأردن، علاوة على ذلك استفاد الأردن من مساعدات تقدر بنحو (142) مليون يورو للفترة (2002-2004) (وزارة الصناعة والتجارة، 2006).

2- اتفاقية التجارة الحرة الأردنية الأمريكية

تحتل الولايات المتحدة موقع الصدارة بين الدول الصديقة التي ساهمت وتساهم في تقديم المساعدات للأردن، ودعم جهوده التصحيحية، ومن خلال وكالة الإنماء الأمريكية وبرنامج أمير (Achievement of Market-Friendly Initiatives and Results Program) (AMIR). إضافة إلى أوجه التعاون التي تغطي شتى المجالات. وتتويجاً لمسيرة التعاون الطويلة بين البلدين تلك، تم التوقيع على اتفاقية تجارة حرة مع الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 24/10/2000 ودخلت حيز التنفيذ في 17/12/2001. لتصبح الأردن بذلك رابع دولة على المستوى العالمي وأول دولة عربية تدخل في مثل هذه الاتفاقيات، وتساهم هذه الاتفاقية في زيادة افتتاح الأردن على العالم الخارجي، وتجعل من الأردن مصدر جذب للاستثمارات من مختلف دول العالم الراغبة إلى الوصول إلى أسواق الولايات المتحدة التي تعد أكبر أسواق العالم من حيث تعداد السكان والقوة الشرائية.

تقع الاتفاقية في (19) مادة، بحيث تتناول مجالات التجارة في السلع والتجارة في الخدمات وحقوق الملكية الفكرية. كما أنها تتناول لأول مرة، مواضيع البيئة والعمالة والتجارة

الإلكترونية، وهو ما لم ترتكز عليه الاتفاقيات الأخرى وتتخالص مواد الاتفاقيات بما يلي (وزارة

الصناعة والتجارة، 2006):

- في إطار إزالة التعرفة الجمركية، سيتم إزالة كافة الرسوم الجمركية على التجارة بين الطرفين بشكل تدريجي على مدى (10) سنوات تنتهي عام (2010). وعلى السلع الأردنية أن تحقق شرط قواعد المنشأ، والمتمثل بضرورة أن تشكل المواد الخام ما نسبته (35%) من المنتج المحلي (ويمكن اعتبار المواد الخام ذات المنشأ الأميركي ضمن المحتوى المحلي بحد أقصى نسبته (15%)). وهي بالمناسبة أكثر تشدداً من قواعد المنشأ المعتمدة مع الاتحاد الأوروبي.
- في مجال الخدمات، اعتمدت الاتفاقيات مبادئ وأحكام اتفاقية منظمة التجارة العالمية بشأن تجارة الخدمات. وذلك على أساس الالتزامات القائمة للطرفين مع منظمة التجارة العالمية (WTO)، والالتزامات أخرى إضافية في عدد من المجالات. حيث قام الأردن بزيادة مستوى الانفتاح الاقتصادي في عدد من القطاعات الخدمية؛ بهدف زيادة إمكانية جذب الاستثمارات الأميركية في هذه المجالات وتحقيق التكامل الاقتصادي.
- نصت الاتفاقيات على عدم تساهل الطرفين في تطبيق قوانين العمل، والالتزام بمعايير البيئة وتطبيق حقوق الملكية الفكرية، علاوة على تشجيع التجارة الإلكترونية.
- تتيح الاتفاقيات المجال واسعاً أمام عدد كبير من الصناعات والخدمات الأردنية للدخول إلى السوق الأميركية معفاة من الرسوم الجمركية، وخاصة صناعة الملابس والحقائب والأدوية والأثاث وأجهزة التلفاز وصناعات الدهانات والخزف والرخام. كما يعتقد أن الشركات صغيرة ومتعددة الحجم ستكون الأكثر استفادة من هذه الاتفاقيات على المدى القصير والمتوسط؛ كونها لا تتطلب احتياجات تمويلية كبيرة. وستساعد الاتفاقيات على استقطاب الاستثمار الأجنبي

المباشر، حيث سيسعى المستثمر الأجنبي للاستفادة من تخفيض الرسوم الجمركية التي سيتحقق

أغلبها خلال السنوات الخمس الأولى من بدء دخول الاتفاقية حيز التنفيذ.

- تشكل الاتفاقية حافزاً للمنتج الأردني لزيادة التزامه بالمواصفات وبمعايير الجودة. الأمر الذي سيساعد بالنهاية في زيادة الإنتاجية وتعزيز القدرة التنافسية.

3- اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة (QIZs)

كان من ثمار التزام الأردن الثابت بخيار السلام، أن أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون (Bill Kilinton) في شرين ثاني (1996)، عن مبادرته باعتماد بعض المناطق الصناعية الأردنية كمناطق مؤهلة، وإعفاء الصادرات منها من كافة القيود الجمركية والكمية عند الدخول إلى السوق الأميركي، شريطة أن تحقق قيمة مضافة نسبتها (35%) من قيمة الصادرات. وعلى أن لا تقل قيمة المواد الأولية الأردنية الداخلة في إنتاج هذه الصادرات عن (11.7%). وأن تشكل المواد الأولية الإسرائيلية ما لا يقل عن (8%) أو (7%) بالنسبة للسلع عالية التقنية، كما يمكن الاستعانة بمواد أولية إضافية من مصادر أردنية أو إسرائيلية أو فلسطينية أو أمريكية لاستكمال النسبة المتبقية (15.3% - 16.3%) (مؤسسة المدن الصناعية، 2006).

علاوة على ما سبق، بادرت الحكومة بتقديم إعفاءات شاملة ل الصادرات هذه المناطق ومنشآتها من ضرائب الدخل والأرباح والرسوم الجمركية على مدخلات الإنتاج ورأس المال الثابت من جهة، كما وفرت لها البنية التحتية، وجميع الخدمات الأساسية المميزة من جهة أخرى، الأمر الذي اكسب منتجات هذه المناطق ميزة تنافسية كبيرة جداً في الأسواق العالمية ولا سيما السوق الأمريكية، كما جعل منها في الوقت نفسه، أرضية خصبة للاستثمار الأجنبي الراغب في النفاذ إلى الأسواق العالمية والأمريكية. وبالفعل تم إعلان مدينة الحسن الصناعية في أربد ، كأول منطقة صناعية مؤهلة على هامش مؤتمر الدوحة الاقتصادي في شرين ثاني في

العام (1997)، وقد استقطبت هذه المدينة الصناعية خلال عام (1998) مستثمرين أجانب

للإستفادة من مزايا الاتفاقية، وفي عام (1999) بلغ حجم الصادرات المؤهلة (1.7) مليون دينار

(وزارة الصناعة والتجارة، 2006).

وبفضل مساهمة المناطق المؤهلة في تحقيق الأهداف العامة للمملكة من حيث استقطاب

رأس المال الأجنبي المباشر، وامتصاص جانب من العمالة الفائضة في السوق المحلي من جهة

أخرى، بالإضافة إلى النجاح الكبير الذي تحقق للمستثمرين في هذه المناطق من جهة أخرى، فقد

تم التوسيع في إنشاء مناطق مؤهلة جديدة إلى أن وصل عددها إلى (13) منطقة (مؤسسة المدن

الصناعية، 2006).

وعليه، فقد تضاعف إنتاج المناطق المؤهلة والموجه أساساً للتصدير ليصل إلى

(652.2) مليون دينار أو ما نسبته (30.4%) من الصادرات الوطنية في عام (2004)، وارتفع

كذلك حجم رأس المال المستثمر ليصل إلى (224.6) مليون دولار موزعة على (58) مصنع،

وقد شكلت مساهمة رأس المال الأردني نحو (13%) من رؤوس أموال هذه المصانع، فيما

وصل عدد العاملين في تلك المصانع إلى (44.8) ألف عامل (19.4 ألف عامل أردني، و 25.4

ألف عامل أجنبي) (دليل المسح الصناعي، 2005).

4- اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى (GAFTA).

صدر عن مؤتمر القمة العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ 23/6/1996 تكليف للمجلس

الاقتصادي والاجتماعي للإسراع بإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وتنفيذًا لذلك، وبعد

عدة أعمال تمهيدية أعلن المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية بتاريخ شباط

(1997) عن إقامة المنطقة خلال مدة (10) سنوات بدءاً من كانون الثاني (1998)، وفقاً

لبرنامج زمني للتقليل من الرسوم الجمركية والضرائب ذات الأثر المماثل المفروضة على السلع

العربية ذات المنشأ الوطني المتباينة بين الدول الأعضاء المصدقة على اتفاقية تسيير وتنمية

التبادل التجاري بين الدول العربية. حالياً تضم منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى جميع الدول

العربية باستثناء الجزائر وجيبوتي وجزر القمر. غير أنه من الملاحظ أن إقرار التحرير الكامل

للتجارة العربية خلال (10) سنوات قد شمل تحويل كامل السلع الصناعية المكونة من (20)

مجموعة سلعية من التحرير الكامل، وفقاً لقرارات المجلس الاقتصادي السابقة إلى التحرير

التدريجي خلال المدة المذكورة (10 سنوات). أما بالنسبة للسلع الزراعية، فقد خضعت لمبدأ

التحرير التدريجي؛ بهدف الوصول إلى التحرير الكامل لها مع نهاية مدة إقامة منطقة التجارة

الحرة على ألا تحدد الدول العربية السلع التي ترغب في إدراجها ضمن الرزنامة الزراعية

وإمكانية الاستثناء لعدد محدود من السلع الزراعية لتأجيل التحرير التدريجي عنها (وزارة

الصناعة والتجارة، 2006).

وفي عام (1997) وافق المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية على

البرنامج التنفيذي لإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، الذي تضمن القواعد والأسس

والجدول الزمني الذي تلتزم بموجبه الدول الأطراف في الاتفاقية بالتحرير التدريجي للسلع

العربية التي تدخل التبادل ومعاملتها معاملة السلع الوطنية لديها فيما يتعلق بقواعد المنشأ

والمواصفات والمقاييس والاشتراطات الوقائية الصحية والأمنية والرسوم والضرائب المحلية.

كما تضمنت القواعد والأسس مراعاة الأحكام والقواعد الدولية، فيما يتعلق بالأسس الفنية

لإجراءات الوقاية ومواجهة حالات الدعم وإجراءات خلل ميزان المدفوعات الناجم عن تطبيق

البرنامج، أما تعريف ومعالجة الإغراق فتتبع نفس الأسس الفنية المتبعة دولياً فيما يخص مكافحة

الإغراق. ومن الأمور الهامة التي اخذ بها البرنامج موضوع تبادل المعلومات والبيانات

والإجراءات اللوائح الخاصة بالتبادل التجاري بما يكفل حسن تنفيذ الاتفاقية والبرنامج التنفيذي لها. كذلك راعى البرنامج وضع الدول العربية الأقل نمواً، حيث أفرد لها بندًا خاصاً بالمعاملة ومنحها معاملة تفضيلية على أن تتقدم هذه الدول بطلب يتضمن طبيعة المعاملة التفضيلية المطلوبة وال فترة الزمنية و موافقة المجلس الاقتصادي الاجتماعي عليها. وحدد المجلس هذه الدول وفقاً لتصنيف الأمم المتحدة وشمل فلسطين بهذه المعاملة (وزارة الصناعة والتجارة، 2006).

وبموجب هذه الاتفاقية التزم الأردن بفكك الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب ذات الأثر المماثل على المستورادات من الدول العربية خلال فترة انتقالية مدتها (10) سنوات تنتهي بحلول عام (2007). وفيما يخص السلع الزراعية، فقد تم الاتفاق على مبدأ التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية ليتم الإعفاء الكامل بعد انتهاء (10) سنوات. مع مراعاة الرزنامة الزراعية للمحاصيل المختلفة. وعلى صعيد تجارة الخدمات فالعمل لا زال جارياً لأعداد دراسات تهدف إلى دمج تجارة الخدمات وتحريرها (وزارة الصناعة والتجارة، 2006).

وقد تبني الأردن العديد من الإجراءات والقوانين التي تعزز تنفيذ إقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى، حيث عمل على إيداع هيكل التعريفة الجمركية وهياكل الرسوم والتزم بتنفيذ قواعد المنشأ العامة (نعميات والبخيت، 2005).

5- اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين الأردن ورابطة دول اتفاقية التجارة الحرة الأوروبية (EFTA):

وقع الأردن ورابطة الدول الأوروبية (EFTA) والتي تضم كل من سويسرا وأيسلندا والدنمارك وإمارة لختنستاين على اتفاقية إقامة منطقة تجارة حرة بين الجانبين بتاريخ

2001/6/21 وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ بتاريخ 1/1/2002 مع الجانب السويسري.

وبموجب هذه الاتفاقية يلتزم الجانب الأردني بإلغاء الرسوم الجمركية بشكل تدريجي على المنتجات الصناعية المنتجة في دول الافتاد خلال فترة زمنية تمتد إلى (12 سنة)؛ أي بحلول عام 2014). في حين تلتزم دول الافتاد بإلغاء جميع الرسوم الأخرى على مستورداتها من السلع الصناعية المنتجة في الأردن بمجرد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ. كما سمحت الاتفاقية بترامك المنشأ القطري بين الأردن وجيرانه، خصوصاً الدول العربية الموقعة على اتفاقيات مماثلة (مثل مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية)، مما يسهم في رفع مقدرة الصادرات الأردنية. كما وتم الاتفاق على ترتيبات خاصة بتبادل المنتوجات الزراعية (وزارة الصناعة والتجارة، 2006).

6- اتفاقية الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية

شهد النظام التجاري العالمي تطورات متزايدة على صعيد تحرير التجارة العالمية ابتداءً من اعتماد اتفاق الجات عام (1947)، فعقدت سبع جولات شافة هدفت إلى تحرير التجارة، وإزالة القيود من أمامها. كان آخرها جولة الأوروغواي التي أقرت عام (1994) من خلال ما يسمى بإعلان مراكش الذي أسس لمنظمة التجارة العالمية (WTO) (التي بدأت العمل في اليوم الأول من بداية عام 1995) كخلف قانوني ومؤسس لاتفاقية (GATT)، لتتولى الأشراف على إزالة الحواجز على التجارة الدولية، ولتصبح بذلك الركيزة الثالثة للنظام الاقتصادي العالمي إلى جانب صندوق النقد والبنك الدوليين، ولتعني ب مجالات جديدة متصلة بتجارة الخدمات وحقوق الملكية الفكرية والزراعة والمشتريات الحكومية وغيرها (السواعي، 2006).

ولم يكن الأردن بعيد عن هذه التطورات، فقد وقع في عام (1999) على بروتوكول الانضمام للمنظمة بعد عدد من جولات التفاوض بدأت منذ عام (1995). ويتضمن البروتوكول الموقع مجمل الالتزامات التي تعهد الأردن بها في مجالات تجارة السلع وتجارة الخدمات والسياسات الزراعية والقضايا الأخرى؛ كالانضمام إلى اتفاقية حماية الملكية الفكرية واتفاقية إجراءات الاستثمار المرتبطة بالتجارة وغيرها.

فقد رتب الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية على الأردن جملة من التغييرات في البيئة القانونية لنظامه التجاري حتى يتطابق مع اتفاقيات المنظمة؛ حيث تم تعديل واستحداث عدد من القوانين المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، كما رتب الانضمام تعديل عدد آخر من القوانين مثل قانون المعايير والمقاييس، وقانون المحاصيل الزراعية، وقانون حماية الإنتاج المحلي، وقانون الضريبة العامة على المبيعات، وقانون الجمارك. وبالإضافة إلى ذلك تم تبني قانون الدين العام الجديد وقانون البنوك الجديد.

وفيما يلي نبذة تفصيلية عن أهم الالتزامات تجاه هذه الاتفاقية (وزارة الصناعة والتجارة، (2006

- التزامات الأردن المقدمة في مجال تجارة السلع

أسفرت مفاوضات المملكة مع منظمة التجارة العالمية في مجال السلع عن الالتزام بتخفيف الرسوم الجمركية على السلع الخاضعة للنسب الجمركية التي تزيد عن (30%) إلى (20%) خلال فترة انتقالية مدتها (10) سنوات تنتهي في آذار (2010)، والإبقاء على السقوف الجمركية للسلع الخاضعة لرسوم جمركية نقل عن مستوياتها المطبقة. كما بقيت خدمات التجارة بالمنتجات المشتركة والمشاركة في إصدار الأدوات المالية وإدارة الأصول دون تحرير.

كما تم تحرير خدمات التأمين وأصبحت مفتوحة للاستثمار الأجنبي بشكل كلي بعد أن كانت نسبة تملك المستثمر الأجنبي محددة بـ (50%) في السنة الأولى التي أعقبت دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، وقد جاء إقرار قانون البنوك الجديد ليعزز نهج البنك المركزي في تحرير القطاع المصرفي، وزيادة تنافسيته، وتعزيز قوته ومنعه أمام أية مخاطر محتملة.

- في مجال السياسات الزراعية

نجح الأردن في الحصول على فترة سماح مدتها (7) سنوات لتخفيف نسبة الدعم المقدر على المنتجات الزراعية وقت الانضمام من (10%-13%)؛ مراعاة لظروف الجفاف التي كان يعاني منها الأردن. والتزم الأردن بعدم تقديم أي دعم إضافي، وقد قامت الحكومة خلال السنوات القليلة الماضية بإزالة الدعم على الكثير من المنتجات الزراعية كالأعلاف والقمح والطحين، كما تم إصدار قانون الزراعة الجديد ليتوافق مع أحكام اتفاقية التدابير الصحية والصحة النباتية، وتم كذلك الالتزام بإزالة القيود على استيراد الحليب الجاف والمواشي.

- في مجال حماية الملكية الفكرية

التزم الأردن باتفاقية حماية الملكية الفكرية وبأن يطبق براءات الاختراع بعد (3) سنوات. كما التزم بإقرار القوانين ذات العلاقة بالملكية الفكرية، وتنعيeliها خلال الفترة اللاحقة؛ وذلك لأهمية هذه القوانين في تطوير بعض القطاعات كتكنولوجيا المعلومات والأدوية والكيماويات. وفعلاً فقد قام الأردن باستحداث عدد كبير من القوانين ذات العلاقة بحقوق الملكية الفكرية وهي (نعميات والبخيت، 2005):

- قانون الرسوم الصناعية والنماذج الصناعية (عام 2000).
- قانون الأسرار التجارية والمنافسة غير المشروعة (عام 2000).
- قانون المؤشرات الجغرافية (عام 2000).

• قانون تنوع الأصناف النباتية (عام 2000).

• قانون براءات الاختراع (عام 1999).

7- اتفاقية تحرير التجارة بين الأردن و سنغافورة (غرفة صناعة الأردن، 2006):

وقع الأردن و سنغافورة على اتفاقية إقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين بتاريخ 16/5/2004. و تهدف هذه الاتفاقية إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الأردن و سنغافورة و تمية الشراكات بين البلدين نظراً لما تتمتع به سنغافورة من خبرات في التنمية الاقتصادية والتكنولوجيا و تطوير المناخ الاستثماري. كما تهدف هذه الاتفاقية إلى رفع مستوى التبادل التجاري في السلع والخدمات بين البلدين، إلى جانب إيجاد فرص تصديرية جديدة للمنتجات الأردنية في الأسواق الخارجية من خلال ما تسمح به من إمكانية تكامل المنشآت مع الدول التي ترتبط مع كل من الأردن و سنغافورة باتفاقيات تجارة حرة.

وبموجب الاتفاقية تدخل السلع الأردنية إلى السوق السنغافوري معفاة من الرسوم الجمركية و الرسوم الأخرى ذات الأثر المماثل من تاريخ دخول الاتفاقية حيز النفاذ، بينما تخضع السلع السنغافورية المستوردة من قبل الأردن إلى تخفيض تدريجي على الرسوم الجمركية للوصول إلى الإعفاء الكامل على فترات انتقالية تتراوح بين (5) و (10) سنوات من دخول الاتفاقية حيز النفاذ. كما توفر الاتفاقية إجراءات خاصة بالحماية و مكافحة الدعم والإغراق في حال تضرر الصناعات المحلية جراء التحرير.

وفي جانب التجارة بالخدمات، توفر الاتفاقية تحريراً لعدد من القطاعات الخدمية لدى الجانبين، إضافة لما هو متاح من قبل البلدين في إطار منظمة التجارة العالمية، بهدف جذب الاستثمارات المشتركة؛ حيث قدم الأردن تحريراً إضافياً في خدمات البحث و التطوير في مجالات العلوم الطبيعية و العلوم الاجتماعية و الإنسانيات و الخدمات الإعلانية و الخدمات المتصلة بمجال التصنيع

وخدمات المؤتمرات وخدمات معالجة المياه، في حين قدمت سنغافورة تحريراً إضافياً في عدد من القطاعات الخدمية أهمها: خدمات الحاسوب وخدمات البحث والتطوير في مجال العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانيات والخدمات الإعلانية وخدمات الاستشارات الإدارية والخدمات العقارية والتأجير والشراء التأجيري بدون مشغلين وخدمات الاختبار الفني والتحليل وخدمات تنظيف المباني وخدمات التصوير وخدمات التغليف. ذلك إلى جانب الامتيازات المنوحة بموجب اتفاقية الاستثمار الثنائية الموقعة بين البلدين. ومن جانب آخر تتناول الاتفاقية مجالات التعاون في الخدمات المالية والنقل بكافة أشكاله البحري والبري والجوي بين البلدين.

3-3 تطور قطاع التجارة الخارجية في الأردن في الفترة (1984-2005)

يمكن متابعة التطور في قطاع التجارة الخارجية في الأردن من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (3-1) والجدول رقم (3-2). حيث يظهر هذان الجدولان تطور كل من الصادرات والمستوردات وحجم التجارة الخارجية ونسبة مساهمة كل منها في الناتج المحلي الإجمالي في الأردن للفترة (1984-2005).

جدول رقم (1-3)

حجم الصادرات والمستوردات وحجم التجارة الخارجية ومعدلات النمو السنوي فيها في الأردن للفترة (1984-2005)

السنوات	الصادرات الكلية (مليون دينار أردني)	حجم التجارة الخارجية (مليون دينار اردني)	المستوردات الاجمالية (مليون دينار اردني)	معدل النمو السنوي في التجارة الخارجية (%)	معدل النمو السنوي في المستوردات الاجمالية (%)	معدل النمو السنوي في الصادرات الاجمالية (%)
1984	261.1	1071.3	1332.4	-	-	-
1985	255.3	1074.4	1329.7	-0.20	0.3	-2.2
1986	225.6	850.2	1075.8	-19.1	-20.9	-11.6
1987	248.8	915.6	1164.4	8.2	7.7	10.3
1988	324.8	1022.5	1347.3	15.7	11.7	30.6
1989	534.1	1230.0	1764.1	30.9	20.3	64.4
1990	612.2	1725.8	2338	32.5	40.3	14.6
1991	598.6	1710.5	2309.1	-1.2	-0.9	-2.2
1992	633.7	2214.0	2847.7	23.3	29.4	5.9
1993	691.2	2453.6	3144.8	10.4	10.8	9.1
1994	793.9	2362.6	3156.5	0.4	-3.7	14.9
1995	1004.5	2590.3	3594.8	13.9	9.6	26.5
1996	1039.6	3043.6	4083.2	13.6	17.5	3.5
1997	1067.1	2908.1	3975.2	-2.6	-4.5	2.6
1998	1046.4	2714.4	3760.8	-5.4	-6.7	-1.9
1999	1051.3	2635.2	3686.5	-2.0	-2.9	0.5
2000	1080.7	3259.4	4340.1	17.7	23.7	2.8
2001	1352.4	3453.7	4806.1	10.7	6.0	25.1
2002	1556.7	3599.2	5155.9	7.3	4.2	15.1
2003	1675.1	4072.0	5747.1	11.5	13.1	7.6
2004	2334.1	5762.9	8097	40.9	41.5	39.3
2005	2570.2	7442.9	10013.1	23.7	29.2	10.1
المتوسط العام	-	-	-	11	10.7	12.6

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

نلاحظ من الجدول رقم (1-3) أن إجمالي الصادرات في الأردن قد ازداد وبشكل

ملحوظ خلال سنوات الدراسة إذ بلغ في عام 1984 (261.1) مليون دينار، ثم ازداد بشكل

مضطرب مع بعض التذبذبات إلى أن وصل إلى (2570.2) مليون دينار في نهاية فترة الدراسة

في عام 2005. كما أن هذه الصادرات نمت بمعدل سنوي بلغ بالمتوسط (12.6%) خلال

الفترة (1984-2005).

كما تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم (3-1) أن حجم المستوردات قد ازداد وبشكل ملحوظ خلال سنوات الدراسة إذ بلغ في عام 1984 (1071.3) مليون دينار، ثم ازداد بشكل مضطرب مع بعض التذبذبات إلى أن وصل إلى (7442.9) مليون دينار في نهاية فترة الدراسة في عام 2005. كما أن هذه المستوردات نمت بمعدل سنوي بلغ بالمتوسط (%) خلال الفترة (1984-2005) 10.7.

وفيما يتعلق بحجم التجارة الخارجية (الصادرات الكلية مضافة إليها حجم المستوردات)، نلاحظ من الجدول رقم (3-1)، أنه قد شهد تطور ملحوظ، إذ بلغ في عام 1984 (1332.4) مليون دينار، ثم ازداد بشكل مضطرب مع بعض التذبذبات إلى أن وصل إلى (10013.1) مليون دينار في نهاية فترة الدراسة في عام 2005.

وفيما يتعلق بمعدلات نمو التجارة الخارجية، فقد شهد هذا المعدل نمواً ملحوظاً خلال السنوات (1984-2005). إذ بلغ متوسط هذا النمو حوالي (%) 11%. وبمقارنة نمو حجم التجارة الخارجية خلال السنوات (2000-2005) مقارنة بالسنوات الستة التي سبقت ذلك، نلاحظ أن حجم هذه التجارة قد نما بمعدل سنوي بلغ بالمتوسط (%) 18.6 خلال الفترة (2000-2005)، مقارنة بمعدل نمو بلغ بالمتوسط (%) 3 خلال الفترة (1994-1999). وقد يعزى ذلك إلى زيادة نشاط المناطق الصناعية المؤهلة من ناحية، وعودة نشاط التصدير إلى السوق العراقي إلى سابق عهده من ناحية أخرى. كما يعزى ذلك إلى زيادة أسعار النفط العالمية. وعليه تشير هذه النتيجة إلى زيادة درجة افتتاح الاقتصاد الأردني على العالم الخارجي، والذي نجم بشكل رئيسي عن الجهود المبذولة لتحرير التجارة الخارجية، وارتفاع أسعار النفط العالمية، وقد جاء الارتفاع الملحوظ في حجم التجارة الخارجية نتيجة للتطورات التي شهدتها نشاط كل من التصدير والاستيراد.

كما نلاحظ من الجدول رقم (3-1) أن معدل النمو في الصادرات الأردنية قد زاد بشكل ملحوظ في عامي (1988) و(1989)، حيث بلغ هذا المعدل (30.6%) و(64.4%) على التوالي، وذلك نتيجة انخفاض سعر صرف الدينار الأردني الأمر الذي أدى إلى ارتفاع قيمة الصادرات الوطنية نتيجة زيادة الطلب على السلع المحلية لانخفاض سعرها بالنسبة للمستوردين. ثم ما لبثت هذا النمو إلى أن انخفض في عام (1990)، وأصبح ذو قيمة سالبة في العام (1991)، ويعزى ذلك إلى فقدان بعض الأسواق التصديرية العربية نتيجة تداعيات حرب الخليج. وخلال الفترة (1999-2000) كان معدل النمو في الصادرات (1.7%).

وعليه نستطيع الاستنتاج بأن قطاع الصادرات الأردنية لم يقوم بالاستغلال الأمثل لسياسة الانفتاح الاقتصادي، ومن الاتفاقيات التجارية مع العديد من التكتلات التجارية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى ضعف القدرة التنافسية للصادرات الأردنية من حيث التكلفة والجودة في الأسواق الدولية.

ويعود النمو الملحوظ الذي شهدته قيمة الصادرات الوطنية خلال فترة الدراسة بصورة رئيسية إلى دخول العديد من الاتفاقيات الثنائية والمتعلقة بالأطراف إلى حيز التنفيذ الفعلي، وخصوصاً اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة، والتي وقعتها الأردن ضمن إطار الخطوات المتخذة لتحرير التجارة الخارجية والتكميل مع الاقتصاد العالمي. ويؤكد ذلك وحسب آخر منشورات غرفة صناعة الأردن إلى الزيادة الملحوظة في قيمة صادرات المناطق الصناعية المؤهلة إلى السوق الأمريكي خلال السنوات الأخيرة، حيث ارتفعت قيمة هذه الصادرات من (17.8) مليون دينار في عام (2000) إلى (660) مليون دينار في عام (2005).

وأما فيما يتعلق بمعدلات نمو المستوردات الأردنية، نلاحظ من نتائج الجدول رقم (3-1) أن هناك ارتفاع ملحوظ في هذا المعدل في الفترة (2000-2005). ويعزى النمو

الملموس الذي سجلته قيمة المستوردات خلال السنوات الخمسة الأخيرة إلى عدد من العوامل،

لعل من أبرزها ارتفاع أسعار النفط العالمية، وارتفاع أسعار صرف العملات الأجنبية عدا الدولار مقابل الدينار الأردني، وارتفاع مستلزمات الإنتاج المستوردة لاسيما الداخلة في صناعة الملابس، إضافة إلى إجراءات تحرير التجارة، وخصوصاً تخفيض الرسوم الجمركية على عدد كبير من السلع الاستهلاكية والواسطة.

ونلاحظ أيضاً من نتائج الجدول رقم (1-3)، تفوق قيمة المستوردات على قيمة الصادرات على طول فترة الدراسة، مما يعكس العجز المزمن في الميزان التجاري في الأردن. ويبين الجدول رقم (2-3) الرقم القياسي لوحدة كمية الصادرات والمستوردات ومعدلات النمو في كل منها خلال الفترة (2000-2005). وكذلك يبين الجدول رقم (3-3) الرقم القياسي لسعر وحدة الصادرات والمستوردات ومعدلات النمو في كل منها ولنفس الفترة.

جدول رقم (2-3)

**الرقم القياسي لوحدة كمية كل من الصادرات والمستوردات في الأردن ومعدلات النمو فيها خلال الفترة
(1994=100) (2005-2000)**

السنوات	الرقم القياسي لوحدة كمية الصادرات (مليون دينار اردني)	الرقم القياسي لوحدة كمية المستوردات (مليون دينار اردني)	معدل النمو في الرقم القياسي لوحدة كمية الصادرات (%)	معدل النمو في الرقم القياسي لوحدة كمية المستوردات (%)
2000	128.9	115.1	-	-
2001	158.7	122.8	6.7	23.1
2002	182.5	122.4	-0.3	15.0
2003	196.1	125.0	2.1	7.5
2004	240.2	153.3	22.6	22.5
2005	264.1	188.0	22.6	10.0
المتوسط العام	-	-	10.8	15.6

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

جدول رقم (3-3)

**الرقم القياسي لسعر وحدات كل من الصادرات والمستوردات في الأردن خلال الفترة (2005-2000)
(1994=100)**

السنوات	الرقم القياسي لسعر وحدة الصادرات (مليون دينار اردني)	الرقم القياسي لسعر وحدة المستوردات (مليون دينار اردني)	معدل النمو في الرقم القياسي لسعر وحدة الصادرات (%)	معدل النمو في الرقم القياسي لسعر وحدة المستوردات (%)
2000	107.2	119.7	-	-
2001	107.6	122.5	2.3	1.3
2002	107.8	124.8	1.9	0.4
2003	120.9	138.0	10.6	0.2
2004	138.6	160.1	16.0	12.2
2005	107.2	177.1	10.6	14.6
المتوسط العام	-	-	8.3	5.7

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

ويتبين من خلال النتائج الواردة في كل من الجدولين رقم (2-3) ورقم (3-3) إلى أن

النمو الملحوظ الذي سجلته قيمة الصادرات الوطنية خلال الفترة (2005-2000) قد نجم بشكل

رئيسي عن الزيادة الكمية للصادرات، حيث ارتفع الرقم القياسي لكميات الصادرات بنسبة بلغت

بالمتوسط (15.6%) خلال هذه الفترة، في حين ارتفع الرقم القياسي لأسعار الصادرات بما نسبته بالمتوسط (5.7%) خلال نفس الفترة. كما أن النمو الملحوظ في قيمة المستورادات جاء نتيجة للزيادة في كميات وأسعار المستورادات، حيث ارتفع الرقم القياسي لكميات المستورادات بنسبة بلغت بالمتوسط (10.8%) خلال هذه الفترة. في حين ارتفع الرقم القياسي لأسعار المستورادات بنسبة بلغت بالمتوسط (8.3%) خلال نفس الفترة.

ويشير الجدول رقم (4-3) إلى نسبة الصادرات والمستورادات وحجم التجارة الخارجية من الناتج المحلي الإجمالي في الأردن للفترة (1984-2005).

جدول رقم (4-3)

الناتج المحلي الإجمالي (GDP) ونسبة الصادرات والمستورادات وحجم التجارة الخارجية منه في الأردن للفترة (1984-2005)

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي (GDP) (أميلاً ديناراً أردني)	نسبة الصادرات الكلية من (GDP) (%)	نسبة المستورادات الإجمالية من (GDP) (%)	نسبة حجم التجارة الخارجية من (GDP) (%)
1984	1909.7	56.1	13.7	69.8
1985	1970.6	54.5	13.0	67.5
1986	2240.5	37.9	10.1	48.0
1987	2286.7	40.0	10.9	50.9
1988	2349.6	43.5	13.8	57.3
1989	2425.4	50.7	22.0	72.7
1990	2760.9	62.5	22.2	84.7
1991	2958	57.8	20.2	78.1
1992	3610.5	61.3	17.6	78.9
1993	3884.3	63.2	17.8	81.0
1994	4358.3	54.2	18.2	72.4
1995	4714.7	54.9	21.3	76.2
1996	4912.2	62.0	21.2	83.1
1997	5137.5	56.6	20.8	77.4
1998	5609.8	48.4	18.7	67.0
1999	5767.3	45.7	18.2	63.9
2000	5989.1	54.4	18.0	72.5
2001	6363.3	54.3	21.3	75.5
2002	6778.5	53.1	23.0	76.1
2003	7203.6	56.5	23.3	79.8
2004	8164	70.6	28.6	99.2
2005	9118.1	81.6	28.2	109.8
المتوسط العام	-	55.5	19.2	74.6

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (3-4)، إلى أن نسبة الصادرات الكلية إلى الناتج المحلي الإجمالي قد ارتفعت من (13.7%) عام 1984 إلى (28.2%) عام (2005). وبلغ المتوسط العام لنسب الصادرات الكلية من الناتج المحلي (19.2%) خلال الفترة (1984-2005). كما تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (3-4)، إلى أن نسبة المستوردات الإجمالية إلى الناتج المحلي الإجمالي قد ارتفعت من (56.1%) عام 1984 إلى (81.6%) عام 2005. وبلغ المتوسط العام لنسب المستوردات الإجمالية من الناتج المحلي الإجمالي (%) 55.5) خلال الفترة (1984-2005).

وفيما يتعلق بنسبة حجم التجارة الخارجية إلى الناتج المحلي الإجمالي، قد ارتفعت من (69.8%) عام (1984) إلى (109.8%) عام (2005). وبلغ المتوسط العام لنسب المستوردات الإجمالية من الناتج المحلي الإجمالي (74.6%) خلال الفترة (1984-2005).

وعليه وحسب مقياس الكثافة التجارية والذي يعني بقياس درجة الانفتاح الاقتصادي، ويمثل نسبة التجارة الخارجية إلى الناتج المحلي الإجمالي، نستطيع الاستدلال بأن درجة الانفتاح الاقتصادي في الأردن، قد شهدت تطويراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة.

وبمقارنة درجة الانفتاح الاقتصادي خلال السنوات (2000-2005) مقارنة بالسنوات الستة التي سبقت ذلك، نلاحظ أن نسبة حجم التجارة الخارجية من الناتج المحلي الإجمالي قد نما بمعدل سنوي بلغ بالمتوسط (85.5%) خلال الفترة (2000-2005)، مقارنة بمعدل نمو بلغ بالمتوسط (73.3%) خلال الفترة (1994-1999). ويعزى ارتفاع متوسط هذه النسبة إلى خلال الفترة (2000-2005) إلى دخول معظم الاتفاقيات التي وقعتها الأردن إلى حيز التنفيذ، مما ترتب عليه زيادة الصادرات والمستوردات في الأردن.

4-3 التركيب السلعي للصادرات والمستوردات الأردنية

إن التركيب السلعي للصادرات والمستوردات الأردنية يضم ثلاثة أقسام رئيسية تبعاً

للأغراض الاقتصادية وهي: السلع الاستهلاكية، والمواد الخام والسلع الوسيطة، والسلع الرأسمالية.

1-4-3 التركيب السلعي للصادرات الأردنية في الفترة (1984-2005)

يبين الجدول رقم (5-3) التركيب السلعي للصادرات الأردنية خلال الفترة (1984-

2005) وأهميته النسبية من الصادرات الكلية.

جدول رقم (5-3)

حجم الصادرات الكلية والسلع الاستهلاكية والسلع الوسيطة والمواد الخام والسلع الرأسمالية وأهميتها النسبية من حجم الصادرات الكلية في الفترة (1984-2005)

السنوات	الصادرات الكلية (مليون دينار الرقمي)	السلع الاستهلاكية النسبية (%)	السلع الرأسمالية (مليون دينار الرقمي)	السلع الوسيطة والمواد الخام (مليون دينار الرقمي)	السلع الاستهلاكية النسبية (%)	السلع الرأسمالية النسبية (%)
1984	261.1	41.7	108.8	148.7	57	3.6
1985	255.3	38.8	99.0	153.3	60	3.1
1986	225.6	34.6	78.1	145.6	64.5	2.0
1987	248.8	33.8	84.1	160.8	64.6	3.9
1988	324.8	24.6	79.9	239.3	73.7	5.6
1989	534.1	24.8	132.3	388.2	72.7	13.6
1990	612.2	23.6	144.7	455.7	74.4	11.9
1991	598.6	28.2	168.9	421.7	70.4	8.0
1992	633.7	33.9	214.7	397.6	62.7	21.5
1993	691.2	43.6	301.3	351.5	50.9	38.4
1994	793.9	38.8	307.8	434.6	54.7	51.5
1995	1004.5	41.0	412.1	550.9	54.8	41.5
1996	1039.6	39.2	407.6	608.5	58.5	23.5
1997	1067.1	47.5	507.0	529.4	49.6	30.7
1998	1046.4	43.7	457.5	558.1	53.3	30.8
1999	1051.3	39.7	417.6	591.9	56.3	41.8
2000	1080.7	41.7	450.4	578.0	53.5	52.2
2001	1352.4	46.3	625.7	642.0	47.5	84.7
2002	1556.7	53.4	830.7	654.6	42.1	71.4
2003	1675.1	58.9	985.8	643.5	38.4	45.8
2004	2334.1	60.5	1412.7	862.4	36.9	59.0
2005	2570.2	61.6	1584.1	920.3	35.8	65.8
المتوسط العام		40.9		56		3.1

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

يتبيّن من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (3-5) أن السلع الاستهلاكية شكلت بالمتوسط ما نسبته (40.9%) من مجمل الصادرات خلال الفترة (1984-2005)، وأن السلع الوسيطة والمواد الخام شكلت بالمتوسط ما نسبته (56%) من مجمل الصادرات، كما شكلت السلع الرأسمالية بالمتوسط ما نسبته (3.1%) من مجمل الصادرات في نفس الفترة. ونلاحظ أيضاً أن هذه الأهمية النسبية تباينت خلال سنوات الدراسة ولجميع أقسام السلع الثلاثة.

1. السلع الاستهلاكية:

تشمل السلع الاستهلاكية، على سلع الاستهلاك الجاري، والسلع المعمرة. وقد بلغت قيمة الصادرات منها في بداية فترة الدراسة (1984) (108.8) مليون دينار، وقد وصلت هذه القيمة الارتفاع والانخفاض خلال السنوات من (1985-2005)، لتصل إلى أعظم قيمة لها في سنة 2005 حيث بلغت (1584.1) مليون دينار، وقد شكل هذا النوع من الصادرات ما نسبته (41.7%) من مجمل الصادرات في بداية فترة الدراسة، وانخفضت هذه النسبة حتى وصلت إلى (23.6%) في نهاية الثمانينات، لتوالى بعد ذلك الارتفاع والانخفاض حتى وصلت إلى (61.6%) من إجمالي الصادرات في نهاية الفترة. وكما نلاحظ أن نسبة الصادرات الاستهلاكية قد ارتفعت بشكل ملحوظ خلال الخمس سنوات الأخيرة، حيث بلغت بالمتوسط (56%) من مجمل الصادرات، ويعزى ذلك إلى السياسات والاتفاقيات الخاصة بالمناطق الصناعية المؤهلة (QIZs).

2. السلع الوسيطة والمواد الخام:

وتشمل هذه السلع على المواد الخام، ومواد البناء الوسيطة وغيرها، وقد بلغت قيمة الصادرات منها في بداية فترة الدراسة (1984) (148.7) مليون دينار، و(920.3) مليون دينار في نهاية العام (2005). وقد شكلت هذه السلع ما نسبته (57%) من مجمل الصادرات في عام

(1984). وقد ارتفعت هذه النسبة حتى وصلت إلى أعظم قيمة لها في العام (1990). حيث

شكلت ما نسبته (74.4%) من مجمل الصادرات، وبعدها بدأت نسبة هذه المساهمة بالانخفاض،

حتى وصلت في نهاية فترة الدراسة إلى (35.8%).

3. السلع الرأسمالية:

وتشمل السلع الرأسمالية على قطع الغيار، وغيرها. وقد بلغت قيمة الصادرات منها في

بداية فترة الدراسة (1984) (3.6) مليون دينار، و(65.8) مليون دينار في نهاية العام

(2005). وشكلت هذه السلع ما نسبته (1.4%) من إجمالي الصادرات في بداية فترة الدراسة،

وبلغت أعظم قيمة لها في العام (1994)، لتصل إلى (6.5%). أما في نهاية العام (2005)

فقد تدنت نسبة مساهمة هذه السلع من إجمالي الصادرات لتصل إلى (2.6%).

كما يكشف التركيب الساري للصادرات الوطنية حسب الأغراض الاقتصادية خلال

السنوات الست الأخيرة عن حدوث تغير في هيكلها لصالح ارتفاع مساهمة السلع الاستهلاكية

من الصادرات والتي بلغت بالمتوسط (56.8%) خلال السنوات (2005-2000) مقابل مساهمة

بلغت بالمتوسط (41.7%) خلال السنوات (1994-1999). كما ارتفعت مساهمة السلع

الرأسمالية من الصادرات من متوسط مقداره (3.8%) خلال السنوات (1994-1999) إلى

متوسط بلغ (7%) خلال السنوات (2005-2000). وفي المقابل انخفضت مساهمة المواد الخام

والسلع الوسيطة من الصادرات من متوسط مقداره (54.5%) خلال السنوات (1994-1999)

إلى متوسط بلغ (45.5%) خلال السنوات (2005-2000). ويعود هذا التغير في هيكل

الصادرات إلى ارتفاع صادرات منتجات الصناعات التحويلية، والتي يغلب عليها الطابع

الاستهلاكي، بصورة فاقت الارتفاع في صادرات منتجات الصناعات التعدينية.

وعليه ومن خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (3-5)، نخلص إلى نتيجة مفادها أن الاقتصاد الأردني وبشكل عام لا زال يعتمد على تصدير السلع الاستهلاكية والمواد الخام والسلع الوسيطة، عاكساً بذلك صغر القاعدة الإنتاجية وعدم مقدرتها على استقطاب صناعات كبيرة أو قيام صناعات رأسمالية.

2-4-3 الترکیب السلعي للمستوردات الأردنية في الفترة (1984-2005)

إن تحليل الترکیب السلعي للمستوردات يعبر عن مدى انسجام المستوردات مع متطلبات التنمية الاقتصادية، وكذلك تحديد طبيعة السلع المطلوبة لتنمية الاستهلاك المحلي والتي لا يمكن إنتاجها ضمن حدود وقدرة الإمکانات الإنتاجية المتاحة في الدولة.

يبين الجدول رقم (3-6) الترکیب السلعي للمستوردات الأردنية خلال الفترة (1984-2005) وأهميته النسبية من المستوردات الإجمالية.

ويتبين من خلال نتائج الجدول رقم (3-6) أن السلع الاستهلاكية شكلت بالمتوسط ما نسبته (29.1%) من مجمل المستوردات خلال الفترة (1984-2005)، وأن السلع الوسيطة والمواد الخام شكلت بالمتوسط ما نسبته (50.1%) من مجمل المستوردات، كما شكلت السلع الرأسمالية بالمتوسط ما نسبته (19.1%) من مجمل المستوردات في نفس الفترة. أما بالنسبة للسلع الأخرى، فقد بلغ متوسط نسبة مساهمتها من مجمل المستوردات (1.7%) خلال فترة الدراسة. ونلاحظ أيضاً أن هذه الأهمية النسبية تباينت خلال سنوات الدراسة ولجميع أقسام السلع الثلاثة.

جدول رقم (6-3)

حجم المستوردات الإجمالية والسلع الاستهلاكية والسلع الوسيطة والمواد الخام والسلع الرأسمالية وأهميتها النسبية من حجم المستوردات الإجمالية في الفترة (1984-2005)

السنوات	المستوردات الإجمالية (مليون دينار أردني)	السلع الاستهلاكية (مليون دينار أردني)	السلع الوسيطة والمواد الخام (مليون دينار أردني)	السلع الرأسمالية (مليون دينار أردني)	النسبة المئوية للسلع الرأسمالية (%)	النسبة المئوية للسلع الاستهلاكية (%)	النسبة المئوية للسلع الوسيطة والمواد الخام (%)	النسبة المئوية للسلع الأخرى (%)	النسبة المئوية للسلع الأخرى (%)
1984	1071.3	417.1	453.7	42.4	42.4	38.9	35.8	15.9	29.9
1985	1074.4	384.8	464.7	43.2	40.9	35.8	38.7	18.7	23.7
1986	850.2	358.2	309.5	36.4	41.5	42.1	36.6	16.6	40.9
1987	915.6	362.0	371.0	40.5	162.8	39.5	37.8	17.8	19.7
1988	1022.5	371.6	393.7	38.5	219.5	36.3	37.5	21.5	37.7
1989	1230.0	414.4	523.8	42.6	262.1	33.7	37.8	21.3	29.8
1990	1725.8	433.8	992.9	57.5	259.7	25.1	56.9	15.0	39.4
1991	1710.5	471.2	973.1	56.9	251.2	27.5	56.9	14.7	15.0
1992	2214.0	553.6	1163.0	52.5	461.3	25.0	52.5	20.8	36.0
1993	2453.6	555.8	1297.6	52.9	562.7	22.7	52.9	22.9	37.5
1994	2362.6	551.9	1269.3	53.7	529.5	23.4	53.7	22.4	11.9
1995	2590.3	626.8	1466.1	56.6	453.3	24.2	56.6	17.5	44.0
1996	3043.6	727.1	1650.9	54.2	664.9	23.9	54.2	21.8	0.6
1997	2908.1	706.1	1552.1	53.4	649.3	24.3	53.4	22.3	0.7
1998	2714.4	762.4	1360.8	50.1	589.9	28.1	50.1	21.7	1.2
1999	2635.2	782.9	1307.3	49.6	533.6	29.7	49.6	20.2	11.4
2000	3259.4	984.9	1625.7	49.9	575.6	30.2	49.9	17.7	73.2
2001	3453.7	915.8	1822.5	52.8	668.3	26.5	52.8	19.4	47.1
2002	3599.2	964.1	1902.7	52.9	664.5	26.8	52.9	18.5	67.8
2003	4072.0	1048.3	2235.1	54.9	704.5	25.7	54.9	17.3	84.1
2004	5762.9	1402.1	3279.8	56.9	1015.3	24.3	56.9	17.6	102.0
2005	7442.9	1810.7	4075.8	54.8	1418.2	24.3	54.8	19.1	138.2
المتوسط العام	-	-	-	50.1	-	29.1	-	19.1	1.7

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

1. السلع الاستهلاكية:

تشمل السلع الاستهلاكية المستوردة، على سلع الاستهلاك الجاري، والسلع المعمرة.

حيث أن زيادة أهميتها النسبية من محمل المستوردات تعكس الخلل الموجود في القطاعات

المنتجة لهذه السلع، وهذا بدوره يؤثر سلباً على العملية التنموية ويعمل على إبطاء تقدمها نحو أهدافها المنشودة (الرجوب، 1997).

وكما تشير نتائج الجدول رقم (3-6)، فإن قيمة المستوردات من السلع الاستهلاكية في بداية فترة الدراسة (1984) قد بلغت (417.1) مليون دينار، وقد وصلت هذه القيمة الارتفاع والانخفاض خلال السنوات من (1985 - 2005)، لتصل إلى أعظم قيمة لها في عام (2005)، حيث بلغت (1810.7) مليون دينار. وقد شكل هذا النوع من المستوردات ما نسبته (%)38.9 من مجمل المستوردات في بداية فترة الدراسة، وانخفضت هذه النسبة في نهاية العام (2005)، حيث وصلت إلى (%)24.3. وكما نلاحظ أن نسبة السلع الاستهلاكية من المستوردات قد حافظت على معدلاتها خلال الخمس سنوات الأخيرة، حيث بلغت بالمتوسط (%)25.5 من مجمل المستوردات. وقد يعود ذلك إلى سياسة الحكومة الأردنية بإحلال المستوردات الاستهلاكية بالصناعات الأردنية.

2. السلع الوسيطة والمواد الخام:

وتشمل هذه السلع على المحروقات والوقود بما فيها النفط الخام، ومواد البناء الوسيطة وغيرها. حيث أن زيادة المستوردات منها تعمل على تلبية الحاجات التنموية، وكذلك توفير الديناميكية الضرورية لاستغلال الطاقات التنموية المتاحة وعلى أكمل وجه (الرجوب، 1997).

وتشير نتائج الجدول رقم (3-6)، أن قيمة المستوردات من السلع الوسيطة والمواد الخام في بداية فترة الدراسة (1984) (453.7) مليون دينار، و(4075.8) مليون دينار في نهاية العام (2005). وقد شكلت هذه السلع ما نسبته (%)42.4 من مجمل المستوردات في عام (1984). وقد ارتفعت هذه النسبة حتى وصلت إلى أعظم قيمة لها في العام (2005). حيث

شكلت ما نسبته (54.8%) من مجمل المستوردات. ويعود ذلك إلى ارتفاع أسعار النفط عالمياً، حيث يظهر من البيانات التفصيلية الواردة في منشورات البنك المركزي حدوث تغير هيكلـي في الأهمية النسبية للمحروقات والوقود بما فيها النفط الخام. فقد ارتفعت من (11.7%) في خلال الفترة (1994-1999)، لتصل إلى (16.9%) بالمتوسط خلال الفترة (2000-2005) (البنـك المركـزي، 2006). وقد كان الاتجاه العام لهذا النوع من المستورـدات، يشير إلى زيادة الأهمـية النسبـية لها خلال فـترة الـدراسة، وذلك نـتيجة ثـلثـية مـنـطـقـات الصـنـاعـة الإـلـاحـالـيـة وصـنـاعـاتـ المـوـادـ الغـذـائـيـةـ وـالـاسـتـهـلاـكـيـةـ بـشـكـلـ عامـ.

3. السلع الرأسمالية:

وتشمل السلع الرأسـمالـيـةـ عـلـىـ قـطـعـ الغـيـارـ وـالـآـلـاتـ وـالـمـعـدـاتـ، وـغـيرـهاـ. وـتـلـعبـ هـذـهـ السـلـعـ دـوـرـاـ مـحـورـيـاـ فـيـ التـنـمـيـةـ الـاقـتصـادـيـةـ، شـانـهـ شـأنـ السـلـعـ الوـسـيـطـةـ وـالـمـوـادـ خـامـ. وـتـشـيرـ نـتـائـجـ الجـدولـ رقمـ (3-6)، أـنـ قـيـمةـ المـسـتـورـدـاتـ منـ السـلـعـ الرـأـسـمـالـيـةـ قدـ بلـغـتـ فـيـ بـداـيـةـ فـترةـ الـدـرـاسـةـ (1984) (170.5) مـلـيـونـ دـيـنـارـ، وـ(1418.2) مـلـيـونـ دـيـنـارـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـعـامـ (2005). وـشـكـلتـ هـذـهـ السـلـعـ ماـ نـسـبـتـهـ (15.9%) مـنـ إـجـمـالـيـ المـسـتـورـدـاتـ فـيـ بـداـيـةـ فـترةـ الـدـرـاسـةـ، وـبـلـغـتـ أـعـظـمـ قـيـمةـ لـهـاـ فـيـ الـعـامـ (1993)، لـتـصـلـ إـلـىـ (22.9%). أـمـاـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـعـامـ (2005) فـقدـ تـذـنـتـ نـسـبـةـ مـسـاـهـمـةـ هـذـهـ السـلـعـ مـنـ إـجـمـالـيـ المـسـتـورـدـاتـ لـتـصـلـ إـلـىـ (19.1%).

كـمـاـ يـكـشـفـ التـرـكـيبـ السـلـعـيـ لـلـمـسـتـورـدـاتـ الـوطـنـيـةـ حـسـبـ الـأـغـرـاضـ الـاقـتصـادـيـةـ خـالـلـ السـنـوـاتـ الـأـخـيـرـةـ عـنـ حدـوثـ تـغـيـرـ فيـ هيـكـلـ مـسـاـهـمـةـ السـلـعـ الـاستـهـلاـكـيـةـ مـنـ المـسـتـورـدـاتـ وـالـتـيـ بلـغـتـ بـالـمـتـوـسـطـ (26.3%) خـالـلـ السـنـوـاتـ (2000-2005) مـقـابـلـ مـسـاـهـمـةـ بلـغـتـ بـالـمـتـوـسـطـ (25.6%) خـالـلـ السـنـوـاتـ (1994-1999). كـمـاـ انـخـضـتـ مـسـاـهـمـةـ السـلـعـ الرـأـسـمـالـيـةـ مـنـ المـسـتـورـدـاتـ، مـنـ مـتـوـسـطـ مـقـدـارـهـ (21%) خـالـلـ السـنـوـاتـ (1999-1994) إـلـىـ مـتـوـسـطـ بلـغـ

(%) خالل السنوات (2000-2005)، وفي المقابل ارتفعت مساهمة المستوردات من المواد الخام والسلع الوسيطة وبالمتوسط من (52.9%) خالل السنوات (1994-1999) إلى (53.7%) خالل السنوات (2000-2005).

وعليه ومن خالل النتائج الواردة في الجدول رقم (3)، نخلص إلى نتيجة مفادها أن الاقتصاد الأردني وبشكل عام لا زال يعتمد على استيراد السلع الاستهلاكية والم المواد الخام والسلع الوسيطة، مما يدل على مدى اعتماد الاستثمارات القائمة في الأردن على المصادر الخارجية لتوفير عناصر الإنتاج والممواد الضرورية لاستمرار عملية الإنتاج وبالتالي تعزيز دور الصادرات الوطنية في دعم النمو الاقتصادي.

5- التوزيع الجغرافي للصادرات والمستوردات الأردنية في الفترة (1984-2005)

إن مستوى تقديم الدولة الصناعي وطبيعة صادراتها هما اللذان يحددان التوزيع الجغرافي لصادراتها ومستورداتها (عوض، 1995). وعليه سيتم في الجزء القادم تحليل التوزيع الجغرافي لكل من الصادرات والمستوردات الأردنية خلال الفترة (1984-2005).

3-1 التوزيع الجغرافي لل الصادرات الأردنية في الفترة (1984-2005)

يبين الجدول رقم (3-7) التوزيع الجغرافي لل الصادرات الأردنية للفترة (1984-2005)، كما

يبين الجدول رقم (3-8) الأهمية النسبية لأسواق التصدير الأردنية من إجمالي الصادرات الوطنية.

جدول رقم (3-7)

التوزيع الجغرافي لل الصادرات الأردنية وفقاً لأسواق التصدير في الفترة (1984-2005)

السنوات	الدول العربية (مليون دينار أردني)	الدول الأوروبية (مليون دينار أردني)	الولايات المتحدة الأمريكية (مليون دينار أردني)	الدول والصين واليابان (مليون دينار أردني)	الدول الأخرى (مليون دينار أردني)
1984	132.6	36.2	0.0	48.5	43.8
1985	131.5	31.0	0.1	53.4	39.4
1986	102.1	40.4	0.3	47.4	35.5
1987	129.8	38.5	0.9	39.5	40.0
1988	136.1	50.7	1.2	78.0	58.8
1989	241.9	67.8	2.8	124.1	97.6
1990	258.9	46.7	3.5	160.1	143.0
1991	173.1	46.5	2.3	152.9	223.9
1992	222.4	34.9	4.2	122.4	249.8
1993	285.4	61.1	7.3	92.2	245.3
1994	337.0	54.4	8.9	108.8	284.8
1995	451.6	82.2	14.7	140.6	315.5
1996	485.3	105.0	13.8	103.6	332.1
1997	554.3	90.6	4.9	124.9	292.5
1998	466.4	78.7	5.6	138.6	357.1
1999	426.7	68.5	9.3	216.4	330.4
2000	431.3	40.9	44.8	214.5	349.2
2001	680.9	61.9	164.6	184.0	261.1
2002	740.8	57.0	304.4	200.6	253.9
2003	691.9	80.2	468.6	176.1	258.3
2004	946.3	107.4	722.2	214.9	315.8
2005	1095.8	111.5	790.2	293.8	279.0

المصدر: منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

جدول رقم (8-3)

الأهمية النسبية للتوزيع الجغرافي للصادرات الأردنية من إجمالي الصادرات في الفترة (1984-2005)

السنوات	الدول العربية (%)	الدول الأوروبية (%)	الولايات المتحدة الأمريكية (%)	الهند والصين واليابان (%)	الدول الأخرى (%)
1984	50.8	13.9	0.01	3.5	0.17
1985	51.5	12.1	0.03	1.1	0.15
1986	45.2	17.9	0.14	3.5	0.16
1987	52.2	15.5	0.38	4.2	0.16
1988	41.9	15.6	0.37	5.1	0.18
1989	45.3	12.7	0.53	2.3	0.18
1990	42.3	7.6	0.57	3.2	0.23
1991	28.9	7.8	0.38	5.6	0.37
1992	35.1	5.5	0.66	2.4	0.39
1993	41.3	8.8	1.1	2.5	0.35
1994	42.4	6.8	1.1	1.2	0.36
1995	45.0	8.2	1.5	1.5	0.31
1996	46.7	10.1	1.3	1.0	0.32
1997	51.9	8.5	0.46	1.4	0.27
1998	44.6	7.5	0.53	1.2	0.34
1999	40.6	6.5	0.89	2.6	0.31
2000	39.9	3.8	4.1	3.2	0.32
2001	50.3	4.6	12.2	2.3	0.19
2002	47.6	3.7	19.6	2.2	0.16
2003	41.3	4.8	28.0	1.6	0.15
2004	41.0	4.7	31.3	1.1	0.14
2005	42.6	4.3	30.7	1.2	0.11
المتوسط العام	44.0	8.7	6.2	2.4	0.2

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

وبتعمق أبرز التوزيعات الجغرافية للصادرات الأردنية وأهميتها النسبية من إجمالي الصادرات خلال السنوات الست الأخيرة وعلى الأقل، نلاحظ من خلال النتائج الواردة في

الجدول رقم (3-7) إضافةً إلى الجدول رقم (8-3) ما يلي:

- رغم أن أسواق الدول العربية مجتمعة، لا زالت تستحوذ على النصيب الأكبر من الصادرات الوطنية وبنسبة بلغت بالمتوسط، حوالي (43.8%) خلال السنوات (2000-2005)، إلا أنه منذ عام (2001) اخذ نصيب هذه الأسواق من الصادرات الوطنية يتوجه نحو الانخفاض التدريجي ليبلغ ما نسبته (41%) في عام (2004) مقابل (50.3%) في عام (2001).

ارتفاع قيمة صادرات الأردن إلى أسواق دول الاتحاد الأوروبي من (36.2) مليون دينار في العام (1984) إلى حوالي (111.5) مليون دينار، أو ما نسبته (64.3) % من قيمة الصادرات الوطنية في عام 2005، الأمر الذي يشير بوضوح إلى تدني نصيب هذه الأسواق من الصادرات الوطنية، وبالتالي فإن الارتفاع الذي شهدته قيمة الصادرات إلى أسواق دول الاتحاد الأوروبي لا زال دون مستوى الطموحات في ظل دخول اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ الفعلي بتاريخ 1/5/2002. حيث بلغ متوسط مساهمة الصادرات إلى هذه الدول وخلال الخمس سنوات الأخيرة (4.4) %.

ارتفاع الملموس في قيمة صادرات الأردن إلى السوق الأمريكي خلال السنوات الست الأخيرة، حيث ارتفعت الأهمية النسبية لهذه الصادرات بما نسبته بالمتوسط (24.4) % خلال السنوات (2001-2005). وكما هو ملاحظ من نتائج الجدول رقم (3-7) إلى تدني نسبة مساهمة هذه الصادرات في السنوات الأولى للدراسة (1984) و(1985) حيث بلغت هذه النسبة (0.01) % و (0.03) % على التوالي. في حين ارتفعت هذه النسبة بشكل ملحوظ خلال الفترة (2001-2005) لتصل إلى (30.7) % في عام (2005).

تدنى نسبة صادرات الأردن إلى الأسواق الآسيوية ممثلة بالهند والصين واليابان، حيث بلغت هذه النسبة بالمتوسط، حوالي (1.9) % خلال السنوات (2000-2005). وقد يعزى ذلك إلى عدم وجود اتفاقيات جوهرية في مجال تحرير التجارة مع هذه الدول، أو إلى عدم قدرة المصانعات الوطنية مجاراة التكلفة المتدنية للصناعات في هذه الدول.

3-5-2 التوزيع الجغرافي للمستوردات الأردنية في الفترة (1984-2005)

يبين الجدول رقم (9-3) التوزيع الجغرافي للمستوردات الأردنية للفترة (1984-2005)، كما يبيّن الجدول رقم (10-3) الأهمية النسبية لأسواق الاستيراد الأردنية من إجمالي المستوردات الوطنية.

جدول رقم (9-3)

التوزيع الجغرافي للمستوردات الأردنية وفقاً لأسواق الاستيراد في الفترة (1984-2005)

السنوات	الدول العربية (مليون دينار أردني)	الدول الأوروبية (مليون دينار أردني)	الولايات المتحدة الأمريكية (مليون دينار أمريكي)	المهند والصين واليابان (مليون دينار أمريكي)	الدول الأخرى (مليون دينار أردني)
1984	245.7	462.1	119.3	90.2	154.1
1985	263.6	464.3	128.0	83.2	135.4
1986	172.2	379.6	75.5	82.8	140.1
1987	233.8	377.6	93.4	71.5	139.3
1988	261.7	411.8	128.9	74.5	145.6
1989	337.3	481.8	170.0	76.5	164.5
1990	438.4	639.3	299.5	101.5	247.2
1991	338.6	657.1	178.2	143.7	392.8
1992	462.0	854.9	246.2	215.5	435.4
1993	498.8	985.2	311.5	217.7	440.4
1994	530.5	1000.3	232.5	195.0	404.2
1995	608.5	1024.8	240.5	199.1	517.3
1996	761.8	1146.7	294.9	129.2	710.9
1997	683.0	1142.1	275.0	274.3	533.7
1998	521.6	1082.7	258.1	279.8	572.2
1999	569.3	1008.0	259.7	292.3	505.9
2000	773.7	1248.1	322.0	299.0	616.5
2001	823.2	1285.8	280.7	344.8	719.2
2002	907.8	1224.4	278.6	407.6	780.8
2003	1121.8	1276.6	276.2	524.2	873.1
2004	1776.0	1711.3	393.9	782.5	1135.5
2005	2516.0	2222.9	417.0	1001.5	1285.5

المصدر: منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

جدول رقم (10-3)

الأهمية النسبية للتوزيع الجغرافي للمستوردات الأردنية من إجمالي المستوردات في الفترة (1984-2005)

الدول الأخرى (%)	الهند والصين والبنغال (%)	الولايات المتحدة الأمريكية (%)	الدول الأوروبية (%)	الدول العربية (%)	السنوات
14.4	8.4	11.1	43.1	22.9	1984
12.6	7.7	11.9	43.2	24.5	1985
16.5	9.7	8.9	44.6	20.3	1986
15.2	7.8	10.2	41.2	25.5	1987
14.2	7.3	12.6	40.3	25.6	1988
13.4	6.2	13.8	39.2	27.4	1989
14.3	5.9	17.4	37.0	25.4	1990
23.0	8.4	10.4	38.4	19.8	1991
19.7	9.7	11.1	38.6	20.9	1992
17.9	8.9	12.7	40.2	20.3	1993
17.1	8.3	9.8	42.3	22.5	1994
20.0	7.7	9.3	39.6	23.5	1995
23.4	4.2	9.7	37.7	25.0	1996
18.4	9.4	9.5	39.3	23.5	1997
21.1	10.3	9.5	39.9	19.2	1998
19.2	11.1	9.9	38.3	21.6	1999
18.9	9.2	9.9	38.3	23.7	2000
20.8	10.0	8.1	37.2	23.8	2001
21.7	11.3	7.7	34.0	25.2	2002
21.4	12.9	6.8	31.4	27.5	2003
19.6	13.5	6.8	29.5	30.6	2004
17.3	13.5	5.6	29.9	33.8	2005
18.2	9.2	10.1	38.3	24.2	المتوسط العام

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي (أعداد مختلفة).

وبتعمق أبرز التوزيعات الجغرافية للمستوردات الأردنية وأهميتها النسبية من إجمالي

المستوردات خلال السنوات الست الأخيرة على الأقل، نلاحظ من خلال النتائج الواردة في

الجدول رقم (9-3) إضافةً إلى الجدول رقم (10-3) ما يلي:

- ارتفاع قيمة مستوردات الأردن من السوق الأوروبي، حيث بلغ متوسط نسبة مساهمة

هذا السوق (38.3%) خلال سنوات الدراسة. كما بلغ هذا المتوسط ما نسبته (33.4%) خلال

السنوات (2000-2005)، حيث وصلت قيمة المستوردات من هذا السوق حوالي (2223

مليون دينار في عام (2005). ونظراً لنمو هذه المستوردات بمعدل يقل عن معدل نمو إجمالي

المستوردات فقد انخفضت أهميتها النسبية من (38.3%) في عام (2000) إلى (29.9%) في

عام (2005). وتجدر الإشارة إلى أن سعر صرف اليورو مقابل الدينار الأردني، قد ارتفع بما نسبته بالمتوسط (15.6%) خلال السنوات الثلاثة الأخيرة ليصل في عام (2005) إلى (0.966) دينار (البنك المركزي، 2006)، مما أدى إلى ارتفاع قيمة المستوردات من السوق الأوروبي، وبالتالي الحد من الطلب على المستوردات من هذه السوق.

- وبالنسبة لأسواق الدول العربية، نلاحظ تزايد الأهمية النسبية للمستوردات من هذه الأسواق خلال السنوات (2000-2005). حيث تزايدت بشكل مضطرب خلال هذه الفترة، لتبلغ بالمتوسط (27.4%). ومن خلال البيانات التفصيلية الواردة في منشورات دائرة الإحصاءات العامة، نجد أن هناك ارتفاع ملموس في قيمة مستوردات الأردن من السوق السعودي. وبذلك يكون السوق السعودي، أهم وأكبر سوق للمستوردات الأردنية؛ ويعود هذا الارتفاع الملموس إلى التحول من السوق العراقي إلى السوق السعودي، لتلبية احتياجات المملكة من النفط الخام ومشقاته منذ عام (2003). وتبعاً لذلك ارتفعت حصة أسواق الدول العربية مجتمعة من إجمالي المستوردات لتصل إلى (33.8%) في عام 2005 مقابل (23.7%) في عام (2000).

- في حين نلاحظ تدني الأهمية النسبية للمستوردات الوطنية من السوق الأمريكي خلال السنوات (2000-2005). حيث بلغت نسبة مساهمتها من إجمالي المستوردات (7.5%) خلال هذه الفترة، مقابل مساهمة بلغت (9.6%) خلال السنوات (1994-1999). وقد يعزى ذلك إلى توجه هذه المستوردات نحو الأسواق الآسيوية. حيث نلاحظ تزايد الأهمية النسبية للمستوردات من هذه الأسواق خلال السنوات (2000-2005). حيث تزايدت بشكل مضطرب خلال هذه الفترة، لتبلغ بالمتوسط (11.7%). فمن خلال البيانات التفصيلية الواردة في منشورات دائرة الإحصاءات العامة، نجد أن هناك ارتفاع في قيمة مستوردات الأردن من السوق الصيني خلال السنوات (2000-2005). وتجدر الإشارة إلى أن الصادرات الصينية قد تمكنت من غزو

الأسواق العالمية؛ نظراً لأنخفاض كلفتها وتمتعها بميزة تنافسية عالية تمكّنها من منافسة منتجات الدول الأخرى.

المبحث الثاني: واقع القطاع الصناعي في الأردن في ظل تحرير التجارة

6-3 المقدمة

لقد عملت القطاعات الصناعية في الأردن في ظل الحماية الحكومية لها، حيث نشأت الصناعة نشأة متواضعة وبعيدة عن أجواء المنافسة الدولية الأمر الذي ساهم بتجوبيتها لخدمة السوق المحلي دون أخذها لمعايير الجودة العالمية، ومع التغيرات التي يشهدها الأردن في السعي لجعل اقتصاده وربطه بالكتل الاقتصادية الدولية والإقليمية بدأت الصناعة تخرج من بوتقة السياسة القائمة على الحماية إلى سياسة الانفتاح والانخراط بأجواء تنافسية معيارها الجودة في الإنتاج والمنافسة السعرية، فعملية الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية واتفاقية الشراكة الأوروبية واتفاقية منظمة التجارة العربية الحرة واتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة شكل تحدياً للصناعة الوطنية مما حتم التفكير في ضرورة وضع سياسة صناعية تنافسية وطنية شاملة، تساعد على زيادة القدرة التنافسية للقطاع الصناعي وبالأخص الصناعات الصغيرة والمتوسطة⁽²⁾، كي تستطيع الصمود أمام هذا الانفتاح والحرية التجارية (المحروق ومقابلة، 2006).

ويعتبر الأردن من الدول الفقيرة نسبياً بالموارد الطبيعية، إلا أنه غني بالموارد البشرية، وقد اعتمد الأردن لتمويل مشاريعه على القروض والمنح من الدول العربية والأجنبية التي بدأت تتزايد دون تسديد، حتى بلغ الدين الخارجي عام (1988) ضعف الناتج المحلي الإجمالي، وقلت

⁽²⁾ على اعتبار أنها تشكل 99% من القطاع الصناعي؛ أي الغالبية العظمى (دليل المسح الصناعي في الأردن، 2005).

احتياطات المملكة من العملات الأجنبية، وترابع النمو الاقتصادي ليصل إلى (14%) عام (1989)، ولمواجهة هذه الأزمة الاقتصادية الحادة بدأ الأردن في عام (1992) العمل ببرنامج للتصحيح الاقتصادي بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي امتد لعام 1998، ثم تلاه برنامج وطني للتصحيح للفترة (1999 - 2001)، وما زالت برامج التصحيح هي المحدد الرئيسي لمسيرة الاقتصاد الأردني. وخلال فترة التصحيح الاقتصادي، فقد حقق الاقتصاد الأردني معدل نمو سنوي عالي تجاوز (8%) خلال الفترة (1992-1995)، وإذا كان الاقتصاد الأردني قد حقق نمواً عالياً خلال هذه المرحلة من البرنامج، فإن ذلك لم يكن بسبب آليات البرنامج، وإنما جاءت كنتيجة لعودة ثلاثة ألف مواطن من الخليج، ومعهم مدخراتهم واستثمرت في قطاع الإسكان والقطاعات الاقتصادية الأخرى، وعلى الرغم من هذا فقد حقق البرنامج في هذه المرحلة نجاحاً كبيراً في تثبيت سعر صرف الدينار، وكبح التضخم، وزيادة الاحتياطي من العملات الصعبة، ولكنه لم يحقق البرنامج أهدافه في خفض العجز في الميزان التجاري، حيث وصلت نسبة العجز إلى (44.9%) من الناتج المحلي الإجمالي (البنك المركزي الأردني، 2004).

أما في المرحلة الثانية من البرنامج خلال الفترة (1996 - 2000)، فقد تراجع معدل النمو السنوي للناتج المحلي إلى ما دون (3%)، وترابع كذلك الاستثمار في رؤوس أموال الشركات الجديدة، بحيث كان في عام (2000) ثلث ما حققه في عام (1995)، وتراءجعت الصادرات، ثم نمت بنساب متواضعة بلغت في معدتها خلال الفترة (1995 - 2000) ما نسبته (61%) مقابل (8%) خلال الفترة (1992 - 1995)، وقد بقي رصيد الدين الخارجي بنفس المستوى، بل اتجه للزيادة مقارنة بعام (1995)، وظل العجز في الميزانة حوالي (7%) من الناتج المحلي. ثم بعد ذلك تبني وصفة برامج التصحيح الاقتصادي الصادرة عن صندوق النقد الدولي (1990 - 2004).

ولقد تأثر الاقتصاد الأردني بالكثير من الأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة العربية منذ الحرب العالمية الأولى وأحداث (1948)، و(1967)، و(1991)، وتأثرت المملكة بموحات هجرات فسارية أثرت على تركيبته السكانية والاقتصادية. وقد أفرزت حرب الخليج الثانية في العام (1991)، والثالثة في العام (2003) أعباء اقتصادية واجتماعية وديموغرافية على الأردن، تلت الأزمة الاقتصادية النقدية التي حلت بالاقتصاد في العام (1989)؛ فانخفض سعر صرف الدينار انخفاضاً كبيراً بلغ حوالي (50%) مقابل الدولار الأمريكي.

7-3 السمات العامة للقطاع الصناعي الأردني ومساهمته في الاقتصاد الأردني

تعتبر الصناعة من العناصر الرئيسية المساهمة في الاقتصاد الأردني، حيث شكلت ما نسبته (21.5%) من الناتج المحلي الإجمالي لعام (2006)، وحوالي (90%) من الصادرات الوطنية لذات العام وتساهم بتشغيل حوالي (15%) من القوى العاملة في الأردن (دليل المسح الصناعي في الأردن، 2005).

ويشكل قطاع الصناعة الأردني بشكل أساسي من قطاع الصناعات التعدينية والاستخراجية وقطاع الصناعات التحويلية. ويتضمن قطاع الصناعات التعدينية البوتاس والفوسفات، حيث ساهم بنسبة بلغت (3.2%) من الناتج المحلي الإجمالي لعام (2006)، أما قطاع الصناعات التحويلية فقد ساهم بنسبة بلغت (18.3%) من الناتج المحلي الإجمالي لذات العام⁽³⁾.

واعتماداً على نموذج دائرة الإحصاءات العامة والقائم على "المسح الاقتصادي للأنشطة الاقتصادية"، فقد تم تقسيم الصناعات الأردنية حسب "التصنيف الصناعي الدولي الموحد

⁽³⁾ تمثل الأرقام الواردة في هذا البند آخر احصائيات صادرة عن غرفة صناعة الأردن، 2006.

(International Standard Industrial Classification) (مستوى 2-3 حدود) (ISIC) (الصناعات التالية (دائرة الإحصاءات العامة، 2007):

- استخراج النفط الخام والغاز الطبيعي، أنشطة الخدمات المتصلة باستخراج النفط والغاز.
 - باستثناء خدمات المسح.
- صنع فحم الكوك والمنتجات النفطية المكررة والوقود النووي.
- صنع معدات النقل الأخرى.
- إمدادات الكهرباء والغاز والبخار والمياه الساخنة.
- صنع المنتجات الغذائية والمشروبات.
- صنع منتجات النسيج.
- صنع المنسوجات.
- صنع الملابس، تهيئه وصباغة الفراء.
- دباغة وتهيئة الجلد، صنع حقائب الأمتعة وحقائب اليد والسرور والأعنة والأحذية.
- صنع الخشب والمنتجات الخشبية والفلين، باستثناء الأثاث.
- صنع الورق ومنتجاته الورق.
- الطباعة والنشر واستنساخ وسائل الإعلام المسجلة.
- صنع منتجات المطاط وللداهن (البلاستيك).
- صنع منتجات المعادن اللافزية الأخرى.
- صنع المعادن الأساسية.
- صنع منتجات المعادن المشكّلة باستثناء الماكينات والمعدات.

- صنع الآلات والمعدات غير مصنفة مكان آخر.
- صنع الآلات والأجهزة الكهربائية غير المصنفة في موضع آخر.
- صنع معدات وأجهزة الراديو والتلفزيون والاتصالات.
- صنع الأجهزة الطبية وأدوات القياس العالية الدقة والأدوات البصرية والساعات بأنواعها.
- صنع الأناث، صنع منتجات غير مصنفة في موضع آخر.
- صنع المركبات ذات المحركات والمركبات المقطرة والمركبات نصف المقطرة.
- صنع المواد والمنتجات الكيميائية.
- الصناعات الاستخراجية.

ولغايات إجراء هذه الدراسة، تم اعتماد هذا التصنيف لتتوفر البيانات عن معظم هذه الصناعات، وغياب التفاوت في تصنيفها خلال فترة الدراسة (1984-2005).

كما اعتمد قانون الغرف الصناعية لعام (2005) تعريف رسمي للمنشآت العاملة في مجال الصناعة على أساس مؤشرين أساسيين هما رأس المال المسجل للمنشأة وحجم العمالة (عدد العمال). وقد صنف القانون المنشآت العاملة في الصناعة على النحو التالي (غرفة صناعة الأردن، 2006):

المنشآت الصناعية: أي منشأة غرضها الأساسي الصناعة، ورأس المال المسجل ثلاثة ألف دينار فأكثر أو عدد عمالها الأردنيين عشرة عمال فأكثر، على أن يكونوا مشتركين في الضمان الاجتماعي.

□ **المنشات الحرفيّة:** أي منشأة غرضها الأساسي الصناعة، ورأسمالها المسجل أقل

من ثلاثة ألف دينار أو عدد عمالها الأردنيين المشتركين في الضمان الاجتماعي يقل عن عشرة عمال.

وبالإشارة إلى التعريف الرسمي للقطاعات الصناعية فقد تم تحديده بموجب قرار صدر عن مجلس الوزراء في تاريخ 13 آب لسنة 2005 ليشمل جميع نشاطات المنشآت العاملة في نوع واحد أو أكثر من أنواع الصناعة. وعليه تم هيكلة النشاطات الصناعية إلى عشرة قطاعات صناعية حسب التالي (وزارة الصناعة والتجارة، 2005):

- قطاع الصناعات الجلدية والمحبيّات.
- قطاع الصناعات العلاجية واللوازم الطبية.
- قطاع الصناعات الكيماوية ومستحضرات التجميل.
- قطاع الصناعات البلاستيكية والمطاطية.
- قطاع الصناعات الهندسية والكهربائية وتكنولوجيا المعلومات.
- قطاع الصناعات الخشبية والأثاث.
- قطاع الصناعات الإنسانية.
- قطاع الصناعات التموينية والغذائية والزراعية والثروة الحيوانية.
- قطاع صناعات التعبئة والتغليف والورق والكرتون واللوازم المكتبية.
- قطاع الصناعات التعدينية.

وإضافة إلى ذلك، ومن أجل الحصول على تمثيل شامل للمنشآت العاملة في الصناعة، فإن قطاع المنشآت الحرفيّة اعتبر القطاع الحادي عشر للقطاعات الصناعية.

وتشكل المنشآت الصناعية (13.12%) من مجموع عدد المنشآت العاملة في الصناعة حسب آخر الإحصائيات الصادرة عن غرفة صناعة الأردن، وتساهم بتشغيل (79.3%) من مجموع القوى العاملة في الصناعة الأردنية، وتمثل (94.42%) من مجموع رؤوس الأموال المسجلة في القطاع الصناعي. بينما تشكل المنشآت الحرفية (86.88%) من مجموع المنشآت العاملة في الصناعة، وتساهم بتشغيل (20.7%) من مجموع القوى العاملة في الصناعة الأردنية، وتمثل (5.58%) من مجموع رؤوس الأموال المسجلة في القطاع الصناعي (غرفة صناعة الأردن، 2006).

وفي مجال التعدين، يوجد (128) منشأة ي العمل فيها حوالي عشرة آلاف عامل، وتشكل صناعات استخراج المعادن الكيميائية بما فيها الفوسفات والبوتاسي والأسمدة النقل الاقتصادي في صناعات التعدين حيث ي العمل في مجالها (8) شركات فقط تستوعب حوالي (88%) من العاملين في هذا القطاع، والبقية هي المنشآت العاملة في مجال المقاولات واستخراج المحاجر والرمال. أما في مجال الطاقة فهناك (7) شركات عاملة في مجال جمع وتوزيع الكهرباء واستخراج النفط ومصفاة البترول يعمل فيها حوالي (15) ألف عامل. أما في مجال الصناعات التحويلية فهناك أكثر من (18) ألف منشأة صناعية تستوعب ما يناهز المائة ألف عامل، وتشمل صناعات المنتجات الغذائية والمحبيات والجلود والأحذية والأثاث والورق والكرتون والبلاستيك والصناعات الكيماوية والشاملة للأدوية والمنظفات والصابون والدهانات والصناعات الهندسية. هذا بالإضافة إلى الخدمات الصناعية والتي تزيد عن (9) آلاف منشأة ي العمل فيها ما يقرب من (23) ألف عامل وعاملة (دليل المسح الصناعي، 2005).

وتساهم الصناعات التحويلية بنسبة (19.3%) من الناتج المحلي الإجمالي للأردن لعام (2005). وظلت مساهمة الصناعة في مجملها من صناعات استخراجية وتحويلية في الناتج

الم المحلي الإجمالي في حدود الـ (19%) خلال الفترة (1990 – 2005)، وقد بلغت أعلى نسبة مساهمة لها في الناتج المحلي الإجمالي عام (1990) حيث بلغت (20%). في حين كانت أدنى نسبة مساهمة في عام (1996)، حيث شكلت مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي ما قدره (16%)، أما الصناعات التحويلية فكان متوسط نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي ما يقارب (14%) سنوياً من عام (1991) إلى العام (2005). كما ارتفعت القيمة المضافة للقطاع الصناعي من (468.6) مليون دينار عام (1991) إلى (964.7) مليون دينار عام (2005). وعلى أساس سنوي، حقق القطاع الصناعي أيضاً أعلى القراءات، حيث نما بنسبة (16.3%) في العام (2005)، وهو أعلى معدل نمو تم تسجيله على مستوى جميع القطاعات الاقتصادية (غرفة صناعة الأردن، 2006).

ويبيّن الجدول رقم (11-3) الإنتاج الصناعي والأهمية النسبية للصادرات الصناعية الأردنية ومعدلات نموها في الفترة (1984-2005).

جدول رقم (11-3)

**الصادرات الكلية والإنتاج الصناعي والصادرات الصناعية ومعدلات نموها والأهمية النسبية
للصادرات الصناعية الأردنية في الفترة (1984-2005)**

السنوات	الصادرات الكلية (مليون دينار أردني)	الإنتاج الصناعي (مليون دينار أردني)	الصادرات الصناعية (مليون دينار أردني)	معدل نمو الإنتاج الصناعي (%)	معدل نمو الصادرات الصناعية (%)	الأهمية النسبية للصادرات الصناعية (%)
1984	261.1	302.2	132.2	-	-	50.6
1985	255.3	295.0	113.3	-2.4	-14.3	44.4
1986	225.6	387.0	85.9	31.2	-24.2	38.1
1987	248.8	414.4	123.4	7.1	43.8	49.6
1988	324.8	393.1	147.0	-5.1	19.1	45.2
1989	534.1	468.7	260.5	19.2	77.3	48.8
1990	612.2	555.9	317.3	18.6	21.8	51.8
1991	598.6	535.2	284.2	-3.7	-10.4	47.5
1992	633.7	642.4	323.6	20.0	13.8	51.1
1993	691.2	629.6	358.4	-2.0	10.8	51.9
1994	793.9	773.6	495.0	22.9	38.1	62.4
1995	1004.5	862.4	645.2	11.5	30.3	64.2
1996	1039.6	828.1	594.0	-4.0	-7.93	57.1
1997	1067.1	909.3	627.2	9.8	5.59	58.8
1998	1046.4	1033.6	612.7	13.7	-2.32	58.6
1999	1051.3	1053.8	658.9	2.0	7.55	62.7
2000	1080.7	1113.1	715.0	5.6	8.5	66.2
2001	1352.4	1178.2	966.7	5.8	35.2	71.5
2002	1556.7	1333.0	1163.1	13.1	20.3	74.7
2003	1675.1	1435.9	1257.6	7.7	8.13	75.1
2004	2334.1	1704.4	1458.1	18.7	15.9	62.5
2005	2570.2	1997.2	1945.0	17.2	33.4	75.7
المتوسط العام				9.9	15.7	57.6

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي ودائرة الإحصاءات العامة (أعداد مختلفة).

ويشير الجدول رقم (11-3)، إلى أن الإنتاج الصناعي ارتفع من (302.2) مليون دينار عام (1984) إلى (1997.2) مليون دينار عام (2005)، أي بنسبة نمو بلغت (5.6%). وعليه فقد تضاعف الإنتاج الصناعي في الأردن (5.6) مرة خلال (22) عاماً. ويعزى ذلك إلى ازدياد الصادرات الصناعية خلال هذه الفترة. وقد تعزى بعض الزيادات في معدلات نمو الإنتاج الصناعي إلى برامج التصحيح الاقتصادي الذي انتهجه الأردن لتصويب أوضاعه الاقتصادية.

أما معدلات النمو السالبة في الإنتاج الصناعي فقد تعزى إلى ضعف حجم الاستثمارات الصناعية في مجال العمل الصناعي. فقد بلغ حجم رؤوس أموال هذه الشركات الصناعية في عام (1994) أعلى معدل لها بمقدار (182.3) مليون دينار، ولكن وابتداء من عام (1996) بدأت رؤوس الأموال في الشركات الصناعية بالانخفاض، حيث بلغ المتوسط لها في الفترة (1996-2004) حوالي (31) مليون دينار فقط. حيث شكل عام (1999) أدنى انخفاض لها، حيث وصل إلى (24) مليون دينار (دائرة الإحصاءات العامة، 2005). إلا أنها ازدادت في بداية العام 2004 والعام 2005، نظراً للجهود المبذولة من الحكومة الأردنية نحو جذب الاستثمارات الخارجية (غرفة صناعة الأردن، 2007).

أما فيما يتعلق بمساهمة الصناعة بال الصادرات الوطنية الأردنية، فيشير الجدول رقم (11-3)، إلى أن الصادرات الصناعية ارتفعت من (132.2) مليون دينار عام (1984) إلى (1945) مليون دينار عام (2005)، أي بنسبة نمو بلغت (13.7%)، مشكلة ما نسبته (75.7%) من حجم الصادرات الوطنية في عام (2005). كما يشير الجدول رقم (11-3)، إلى ازدياد الأهمية النسبية لل الصادرات الصناعية من إجمالي الصادرات في السنوات الخمس الأخيرة، إذ بلغ بالمتوسط (71.9%). وقد يعزى ذلك إلى دخول العديد من الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف إلى حيز التنفيذ الفعلي، وخاصة اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة، وكذلك إلى برامج التصحح الاقتصادي في الأردن والتي كان محورها الرئيسي القطاع الصناعي. وأما فيما يتعلق بمعدلات نمو الصادرات الصناعية، نجد أنها كانت سالبة في بداية فترة الدراسة (1985-1986)، ثم بدأت بالارتفاع والانخفاض مسجلة معدل نمو مقداره (33.4%) في العام (2005). وقد يعزى ذلك إلى ازدياد صادرات الأردن الصناعية من المناطق الصناعية المؤهلة (QIZs) إلى السوق الأمريكي في هذه السنة.

وأما فيما يتعلق بأعداد العاملين وأجورهم في القطاع الصناعي الأردني ومعدلات النمو

فيها في الفترة (1984-2005). يبين الجدول رقم (12-3) ابرز النتائج ذات العلاقة بذلك.

جدول رقم (12-3)

عدد العاملين الإجمالي وإجمالي أجورهم في القطاع الصناعي الأردني ومعدلات النمو فيما
في الفترة (1984-2005)

السنوات	عدد العاملين الإجمالي (آلف)	إجمالي أجور العاملين (آلف دينار أردني)	معدل نمو العاملين (%)	معدل نمو أجور العاملين (%)
1984	50.2	90.8	-	-
1985	54.6	100.4	10.6	8.9
1986	54.8	101.4	1.1	0.3
1987	57.9	120.1	18.4	5.8
1988	59.9	97.2	-19.1	3.3
1989	66.4	129.1	32.8	10.9
1990	69.9	142.6	10.5	5.2
1991	76.3	163.7	14.8	9.2
1992	91.6	197.8	20.8	20.1
1993	93.5	217.8	10.1	2.0
1994	102.1	242.8	11.5	9.2
1995	104.6	264.2	8.8	2.5
1996	108.2	282.3	6.8	3.4
1997	111.7	300.8	6.6	3.3
1998	111.9	337.7	12.2	0.2
1999	112.0	489.0	44.8	0.0
2000	122.8	363.7	-25.6	9.6
2001	129.8	372.2	2.4	5.7
2002	130.7	384.2	3.2	0.7
2003	133.6	398.7	3.8	2.2
2004	142.6	440.2	10.4	6.8
2005	151.1	486.2	10.4	5.9
المتوسط العام	-	-	9.3	5.5

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات دائرة الإحصاءات العامة (أعداد مختلفة).

يشير الجدول رقم (12-3) إلى أن إجمالي عدد العاملين في القطاع الصناعي الأردني

قد ازداد وبشكل ملحوظ خلال سنوات الدراسة؛ إذ بلغ في عام 1984 (50.2) ألف عامل، ثم

ازداد بشكل مضطرب إلى أن وصل إلى (151.1) ألف عامل في نهاية فترة الدراسة في عام

(2005)، أي بمعدل نمو مقداره (2%) تقريباً. أي أن حجم العمالة في القطاع الصناعي

تضاعف مرتين خلال 22 عاماً. كما أن هذا الحجم قد نما بمعدل سنوي بلغ بالمتوسط (5.5%) خلال الفترة (1984-2005). كما نلاحظ من الجدول رقم (3-12)، أن إجمالي أجور العاملين في القطاع الصناعي الأردني قد ازداد وبشكل ملحوظ خلال سنوات الدراسة إذ بلغ في عام (1984) ألف دينار أردني، ثم ازداد بشكل مضطرب مع بعض التذبذبات إلى أن وصل إلى (90.8) ألف دينار أردني في عام (2005)، أي بزيادة مقدارها (4.4%) تقريباً. أي أن إجمالي الأجور في القطاع الصناعي تضاعف (4.4) مرّة خلال 22 عاماً. كما أن هذا الحجم قد نما بمعدل سنوي بلغ بالمتوسط (5.5%) خلال الفترة (1984-2005).

8-3 درجة الانفتاح الاقتصادي لقطاع الصناعة الأردني

وكمما تم طرحه سابقاً، ستقوم هذه الدراسة باستخدام مقياس نسبة الصادرات الصناعية إلى إجمالي الإنتاج الصناعي لقياس درجة الانفتاح الاقتصادي لقطاع الصناعي في الأردن. ويبين الجدول رقم (3-13) أبرز نتائج هذا المقياس.

جدول رقم (13-3)

الصادرات الصناعية والإنتاج الصناعي ودرجة الانفتاح الاقتصادي في الأردن وفقاً لمقياس

الدراسة المعتمد في الفترة (1984-2005)

درجة الانفتاح الاقتصادي (%)	الإنتاج الصناعي (مليون ينار اردني)	الصادرات الصناعية (مليون ينار اردني)	السنوات
43.7	302.2	132.2	1984
38.4	295.0	113.3	1985
22.2	387.0	85.9	1986
29.8	414.4	123.4	1987
37.4	393.1	147.0	1988
55.6	468.7	260.5	1989
57.1	555.9	317.3	1990
53.1	535.2	284.2	1991
50.4	642.4	323.6	1992
56.9	629.6	358.4	1993
64.0	773.6	495.0	1994
74.8	862.4	645.2	1995
71.7	828.1	594.0	1996
69.0	909.3	627.2	1997
59.3	1033.6	612.7	1998
62.5	1053.8	658.9	1999
64.2	1113.1	715.0	2000
82.0	1178.2	966.7	2001
87.3	1333.0	1163.1	2002
87.6	1435.9	1257.6	2003
85.5	1704.4	1458.1	2004
97.4	1997.2	1945.0	2005
61.4	-	-	المتوسط العام

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على الأرقام الواردة في منشورات البنك المركزي ودائرة الإحصاءات العامة (أعداد مختلفة).

يتبيّن من نتائج الجدول رقم (13-3) أن قطاع الصناعة الأردني قد حقق درجة انفتاح اقتصادي بمستوى عالي في نهاية العام (2005). حيث بلغت درجة هذا الانفتاح (97.4%). في حين كانت هذه الدرجة متذبذبة في العام (1984)، حيث بلغت (43.7%). كما تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (13-3) إلى تذبذب في درجة الانفتاح الاقتصادي بين الزيادة والنقصان خلال الفترة (1984-2005). وقد يعزى ذلك إلى بعض التغيرات الاقتصادية والسياسية التي واجهها الأردن خلال هذه الفترة ابتداءً من انخفاض سعر صرف الدينار، ومروراً بحرب الخليج

الأولى، وانهاءً بحرب الخليج الثانية، وكذلك ارتفاع أسعار النفط العالمية. ولكن من الملاحظ أيضاً أن هنالك ارتفاع ملموس في درجة هذا الانفتاح خلال السنوات الخمس الأخيرة، إذ بلغ متوسط درجة الانفتاح لهذه الفترة حوالي (88%). ويعزى ذلك إلى دخول بعض اتفاقيات تحرير التجارة المبرمة مع الأردن حيز التنفيذ، مما يؤكد ذلك ازدياد حركة النشاط التجاري بين الأردن وغيره من الدول خلال هذه الفترة وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي ضوء الهدف الثالث للدراسة والذي يتعلق بمعرفة أبرز الجهد المبذولة من قبل الأردن في مجال وضع إطار عام للسياسة الصناعية للاستفادة من عملية تحرير التجارة، فيما يلي عرض للإجراءات التي قامت بها الحكومة لتحسين الواقع الصناعي في الأردن في إطار عملية تحرير التجارة والعلمة (غرفة صناعة الأردن، 2006):

أولاً: وضع إطار عام للسياسة الصناعية

قامت مديرية التنمية الصناعية وحماية الإنتاج الوطني في وزارة الصناعة والتجارة بالتعاون مع مشروع الشراكة الأردنية الأمريكية في الأعمال (Jordan-United States) (JUSBP Business Partnership) بإعداد دراسة لتحديد الإطار العام للسياسة الصناعية تهدف إلى تعزيز القدرة التنافسية للقطاع الصناعي محلياً ودولياً، وتضمنت هذه الدراسة تسعة محاور رئيسية شملت مراجعة السياسات والتشريعات والإجراءات الحكومية، والبنية التحتية والخدمات المساعدة والمعلوماتية، والدعم المالي والتقني وتنمية الصادرات، وتشجيع الاستثمار، والموارد البشرية، وأخيراً محور تفعيل الشراكة ما بين القطاعين العام والخاص.

ثانياً: تخصيص المساعدات لتنفيذ برامج مساعدة قطاع الصناعة

قامت الحكومة بتخصيص الموارد المالية من المنح والمساعدات لتمويل عدة برامج ومشاريع لإعادة تأهيل قطاع الصناعة وهي (وزارة الصناعة والتجارة، 2005):

- **مشروع الشراكة الأردنية الأمريكية للأعمال (JUSBP):** وهو ممول بمنحة قيمتها (15) مليون دولار، ويهدف إلى رفع القدرة التنافسية بقطاع المؤسسات الصناعية، ولا سيما الصغيرة والمتوسطة منها من خلال تقديم مساعدات فنية في مجالات الجودة والتسويق وتحسين طرق الإنتاج وتدريب العمال.
- **برنامج التعاون الأردني الياباني:** ويهدف هذا البرنامج إلى تحسين تنافسية المؤسسات الصناعية الأردنية من خلال المساعدة في إعداد وصياغة سياسة صناعية وطنية مناسبة للأردن، وتحسين عملية الاتصال بين القطاعين العام والخاص، وتعزيز القدرات الإدارية لمؤسسات القطاع الخاص.
- **برنامج تحديث الصناعة:** يهدف هذا البرنامج إلى زيادة القدرة التنافسية والتصديرية للصناعات الصغيرة والمتوسطة على المدى الطويل ، وتقديم المساعدة والدعم للمؤسسات الصناعية الناشئة، ويأتي المشروع في إطار التعاون الأردني الأوروبي، وتقدر قيمة تمويل هذا المشروع نحو (41.6) مليون يورو تدفع الحكومة الأردنية منها ما قيمته (1.6) مليون يورو .
وخلال هذا المشروع سيتم تقديم دعم فني ومالي من خلال إنشاء صندوق خاص لدعم القروض في مؤسسة ضمان القروض، يهدف إلى تسهيل إعطاء القروض لمؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال البنوك المحلية وذلك بهدف زيادة قدراتها في مجال الإدارة والتخطيط والإنتاج، ودعم تنفيذ برامج تدريبية متعددة من خلال مؤسسة التدريب المهني والجمعية العلمية الملكية ومراكز البحث والاستشارات الجامعية. وإنشاء برامج دراسات عليا في الجامعات تهدف إلى رفع القدرة على نقل المعرفة التكنولوجية من الجامعات إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (المحروق ومقابلة، 2006).

- برنامج الأمم المتحدة المتكامل للتنمية الصناعية في الأردن: ويهدف هذا المشروع إلى تقديم المساعدات الفنية للمؤسسات الرسمية والجهات ذات العلاقة بالقطاع الصناعي، تتمثل أهم المحاور الرئيسية للمشروع في التركيز على قطاع الصناعات الغذائية وجعلها أكثر تنافسية، ودعم المشاريع الصناعية المهتمة بالبيئة، ودعم وزارة الصناعة والتجارة في مجالات بناء السياسة الصناعية، وتفعيل وحدة التعاقد الصناعي في الوزارة وبناء قاعدة معلومات لها من أجل تخزين المعلومات والبيانات اللازمة للوحدة، ويهدف هذا البرنامج إلى تعزيز التنافس بين مؤسسات القطاع الخاص الصناعية والخدمة الصغيرة والمتوسطة عن طريق نشر الوعي بمفاهيم الجودة الشاملة لرفع مستوى أداء هذه المؤسسات في مجالات تطوير الأنظمة الفنية والإدارية وتبادل الخبرات فيما بينها، وتعتبر هذه الجائزة حافزاً وتكريماً معنوياً للمؤسسة الأكثر تميزاً وكفاءة في قطاعها، ويعتبر الفائز مثالاًً وطنياً ودولياً يحتذى به.
- مشروع الإدارة الوقائية البيئية كأداة لتطوير ورفع الكفاءة للمؤسسات بالتعاون مع الوكالة السويدية: ويهدف هذا المشروع إلى تحسين جودة المنتجات، وتجنب التهاب في ساحة التجارة الدولية الناجم عن عدم وجود أنظمة إدارة بيئية مناسبة.

ثالثاً: حماية الإنتاج الوطني

ضمن إجراءات الحكومة الهدافة إلى دعم الصناعة الوطنية في ظل ظروف الافتتاح الاقتصادي والعلمية، فقد صدر قانون حماية الإنتاج الوطني في نهاية عام (1998)، وقامت وزارة الصناعة والتجارة باستحداث قسم خاص يعني بمواضيع ومتطلبات حماية الإنتاج الوطني. ويهدف هذا القانون إلى تقديم حماية للمنتجين المحليين الذين يعانون من ضرر بالغ، أو يحتمل تعرضهم لضرر بالغ من أي تزايد كبير في استيراد سلع مشابهة أو منافسة لمنتج محلي

أو استيراد سلعة اغراقية، أو استيراد سلعة مدعومة في بلد المنشأ (غرفة صناعة الأردن، 2006).

رابعاً: تخفيض الرسوم الجمركية على مدخلات الصناعة

تم تشكيل لجنة من الوزارات والدوائر المعنية بالإضافة إلى ممثلي عن غرف الصناعة لدراسة قوائم مدخلات الإنتاج الصناعي وقامت هذه اللجنة بالتنسيق لإعفاء أكثر من (2400) مدخل من الرسوم الجمركية مع مراعاة عدم إعفاء مدخلات الإنتاج التي لها مثيل محلي ذات جودة عالية وكمية إنتاج محلي كافية ومواصفات وقيمة مضافة عالية. وقد تم خلال السنين الماضيتين إعفاء عدد كبير من هذه المدخلات وتخفيض الرسوم الجمركية على عدد آخر ولا يزال الموضوع قيد البحث بين القطاع الصناعي وكل من وزارة المالية/الجمارك ووزارة الصناعة والتجارة ومن المتوقع أن يتحقق الإعفاء الكامل لمدخلات مع نهاية هذا العام (غرفة صناعة الأردن، 2006).

خامساً: توفير التمويل الميسر بأسعار فائدة مخفضة للصناعات

تم ذلك من خلال تخصيص مبلغ (30) مليون دينار لبنك الإنماء الصناعي بهدف تقديم الدعم والتمويل اللازم إلى الصناعات الصغيرة تحديداً (المحروق ومقابلة، 2006).

سادساً: نشاطات مؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الأردنية

تتفذ المؤسسة مجموعة من الأنشطة تهدف بمجملها إلى زيادة القدرة التنافسية للشركات الصناعية الأردنية، تشمل على محورين هما المحور الفني والذي يتمثل في تخصيص الدعم الفني لتطوير أساليب الإنتاج والجودة والموارد البشرية حيث تضم المؤسسة بعض المراكز الفنية كمركز خدمات صناعة الألبسة ومركز التعبئة والتغليف، أما المحور الثاني فيتمثل في المحور التسويقي والذي يركز على المشاركة في المعارض العالمية والعربية وتنظيم المعارض

الصناعية الأردنية الشاملة والنوعية وكذلك البعثات الترويجية للأسوق المعنية (وزارة الصناعة والتجارة، 2005).

سابعاً: قانون التخصيص

جاء هذا القانون كجزء من التزام الدولة ببرنامج الإصلاح الاقتصادي الداعي للانسحاب التدريجي للدولة من النشاط الاقتصادي، وتمحض عن هذا القانون إقرار قانون الهيئة التنفيذية للتخصيص تتمتع بالاستقلال المالي والإداري وترتبط برئيس الوزراء مباشرة. وتأتي هذه الخطوة لما للشخصية من دور في تخفيض العبء المالي عن الخزينة العامة بوقف التزامها بتقديم المساعدات والقروض للمشاريع المتعثرة والخاسرة، وكذلك الإسهام في تشجيع الاستثمارات المحلية والعربية والدولية بتوفير مناخ استثماري جاذب لها، وإدارة المشاريع الاقتصادية بأساليب حديثة بما في ذلك استخدام التقنية المتقدمة بهدف تمكينها من إيجاد أسواق مستقرة وفتح أسواق جديدة لها بتعزيز قدراتها التنافسية في الأسواق العالمية (وزارة الصناعة والتجارة، 2005).

ثامناً: برنامج التحول الاقتصادي والاجتماعي الجديد

تم إقرار هذا البرنامج من قبل جلالة الملك عبد الله الثاني في 15/11/2001 بكلفه قدرها (300) مليون دينار وكانت جزءاً من الميزانية العامة لعام (2002)، وتشمل هذه الخطة ما يلي (نعميات والبخيت، 2005):

- تنمية الموارد البشرية وتطوير الخدمات الأساسية من صحة، و التعليم، وغيرها.
- إصلاحات هيكلية مالية وإدارية وقضائية.

- الإسراع في إنجاز الاستثمارات الخاصة في القطاعات المختلفة للاقتصاد الأردني، وإنجاز عمليات التخصيص في مجالات الكهرباء والاتصالات والتعدين ومشاريع جر المياه وتوليد الكهرباء ونقل الغاز الطبيعي وتطوير المشاريع السياحية والتجارية.
 - تهيئة المناخ التشريعي والمؤسسي والرقابي.
- وقد احتوى هذا البرنامج على عدة بنود لتنمية وتأهيل الصناعات الأردنية، من خلال مساعدة عدد من الصناعات بكلفة (10) ملايين دينار سنوياً إضافة إلى ما يتتوفر من برامج مساعدات مالية، وإنشاء المركز الأردني لتصميم الألبسة بكلفة 300 ألف دينار وتعزيز نفاذ الصادرات الأردنية بكلفة (300) ألف دينار، ونشر المعلومات وإنشاء مركز وطني لمعلومات المواصفات والمقياس بكلفة (50) ألف دينار، بالإضافة إلى عدة مشاريع بكلفة (11.5) مليون دينار تقوم على إنشاء هيئة الاعتماد الوطني لاعتماد مختبرات القطاع الخاص وتطوير نظام الرقابة على الإنتاج المحلي، وترويج الاستثمار في المنتجات المحلية وتأهيل الصناعة الأردنية (وزارة الصناعة والتجارة، 2005).

وبحسب المركز الأردني للبحوث الاجتماعية، فإن الدعم الفني والمالي المقدم لتحديث قطاع الصناعة يمثل ابرز إيجابيات توقيع الأردن لاتفاقيات التجارة الحرة المختلفة، وفي نفس الوقت فإن صعوبة المنافسة، ووجود عوائق غير مباشرة للصادرات مثل قواعد المنشأ والتشدد في تطبيقها (تصل إلى 80% قيمة مضافة محلية كما في اتفاقية الشراكة الأوروبية)، وكذلك تركز الصناعات التصديرية على عدد محدود جداً من القطاعات الصناعية، وبالذات على صناعة الملابس كما هو الحال في المناطق الصناعية المؤهلة (QIZs)، وعلى سوق واحدة هي سوق الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي ينطوي على مخاطر كبيرة من أهمها انتهاء العمل بالميزايا التفضيلية لهذه المناطق الصناعية. علمًا بأن هذه الصناعة تعتبر من الصناعات

المستوردة بالكامل؛ إذ أن المواد الخام مستوردة، والعمالة في الغالب غير وطنية، وهي أيضاً لا يمكن اعتبارها ضمن باب التصنيع الحديث الذي يقوم على تراكم رأس المال الوطني، وتعاضد الصناعات والخدمات المحلية الرديفة، وتكون الخبرة المحلية والعمالة المؤهلة (المركز الأردني للبحوث الاجتماعية، 2006).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

المنهجية والتحليل القياسي

الفصل الرابع

المنهجية والتحليل القياسي

يسترعرض هذا الفصل في محتواه منهجية الدراسة المستخدمة، ابتداء بالتعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة، مروراً بالنموذج والأسلوب القياسي المستخدم لضمان مصداقية النتائج، وأخيراً تقدير العلاقة القياسية بين متغيرات الدراسة؛ من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة.

1-4 التعريفات الإجرائية

يمكن تعريف متغيرات الدراسة إجرائياً وفقاً للآتي:

- **العمالة (L):** عدد الأفراد العاملين في صناعة ما خلال فترة زمنية محددة.
- **الأجور الحقيقة (W):** تعويضات الأفراد العاملين في صناعة ما خلال فترة زمنية محددة مقاسه بالدينار الأردني، وبالاعتماد على أسعار عام 1994 كسنة أساس.
- **الإنتاج الصناعي الحقيقي (Q):** قيمة السلع المنتجة في صناعة ما خلال فترة زمنية محددة مقاسه بالدينار الأردني، وبالاعتماد على أسعار عام 1994 كسنة أساس.
- **درجة الافتتاح الاقتصادي (TL):** نسبة الصادرات الصناعية إلى إجمالي الإنتاج الصناعي.
- **الصناعات المصدرة:** هي تلك الصناعات التي يزيد متوسط نسبة مبيعاتها المصدرة عن متوسط نسبة مبيعاتها المحلية من إجمالي المبيعات الكلية خلال فترة زمنية معينة⁽⁴⁾.

⁽⁴⁾ تم اعتماد هذا التصنيف على أساس التوجه السوقى (Market Orientation) للصناعة حسب دراسة ميلر ورايت (Milner and Wright, 1998)

- الصناعات المستوردة: هي تلك الصناعات التي يزيد متوسط نسبة مبيعاتها المحلية عن

متوسط نسبة مبيعاتها المصدرة من إجمالي المبيعات الكلية خلال فترة زمنية معينة (٥).

ولقد تم تقسيم الصناعات الأردنية والمصنفة حسب تصنيف (ISIC)

(مستوى 2-3 حدود) والبالغة (24) صناعة، إلى (4) صناعات غير قابلة للمتأخرة⁽⁶⁾

(Non-tradable goods)، و(20) صناعة قابلة للمتاجرة (Tradable goods). كما تم تقسيم

الصناعات القابلة للمتاجرة إلى (4) صناعات مصدرة و(16) صناعة مستوردة حسب متوسط

نسبة مبيعاتها المحلية والمصدرة أيهما أكبر⁽⁷⁾. فإذا طغت المبيعات المحلية على المبيعات

المصدرة اعتبرت الصناعة مستوردة، والعكس صحيح. وبين الملحق رقم (١) أبرز نتائج أسس

هذا التصنيف.

2-4 النموذج القياسي

إن النموذج المستخدم لاختبار اثر تحرير التجارة على العمالة والأجور في القطاع

الصناعي يعتمد على نموذج تعظيم الأرباح (Profit Maximization Model) والمستمد

من دالة الإنتاج لكوب دوغلاس (Cobb-Douglas Production Function) حسب التالي

:(Edward, 1988; Al-Yousif, 1997)

$$Q_j = A^\gamma K_i^\alpha L_i^\beta \quad \dots \quad (1)$$

(5) تم اعتماد هذا التصنيف على اساس التوجه السوقى (Market Orientation) للصناعة حسب دراسة ميلنر و رايت (Milner and Wright, 1998)

(6) وهي الصناعات التي تبلغ مبيعاتها المصدرة صفرًا، وهذه الصناعات في الأردن هي: استخراج النفط الخام والغاز الطبيعي، وصناعة فحم الكوك، والمنتجات النفطية المكررة والورق التوسي، وصناعة معدات النقل الأخرى، وإمدادات الكهرباء والغاز والبخار وللبياد الساخنة.

(7) لقد قام الباحث وللغايات التحليل القياسي باستثناء ثلاثة ساعات لعدم وجود تصنيف لها قبل العام (1994) وهما صناعة الآلات والمعدات غير مصنفة ممكان آخر، وصناعة معدات وأجهزة الراديو والتلفزيون والاتصالات، وصناعة صنع الأجهزة الطبية وأدوات القياس العالية الدقة والأدوات البصرية وال ساعات بأنواعها. كما تم دمج صناعة الآلات مع الصناعة الخشبية بسبب تداخل بياناتها قبل العام (1994).

حيث أن

Q = الإنتاج الحقيقي

رأس المال =

وحدة العمالة المستخدمة في الإنتاج = L

التقدم التكنولوجي = A

وعلى افتراض أن العمالة والتوظيف متحرك بين القطاعات الاقتصادية المختلفة، فإن

(α) و(β) هي عبارة عن معاملات (Coefficients) لعوامل الإنتاج من رأس المال والعمالة،

وأن (٧) تظهر العوامل التي تؤثر في الكفاءة الإنتاجية، و(i) تمثل عدد الصناعات في القطاع.

وحيث أن المنشأة التي تسعى لتعظيم الأرباح ستستخدم رأس مال وعمال في المستوى

الذي يكون فيه الإيراد الحدي لإنتاج العمالة (MP_L) مساوياً لأجور هذه العمالة (W)، وأن

الإيراد الحدي لإنتاج رأس المال (MP_K) مساوياً للتكلفة المستخدمة (C), وعليه، فإن الإنتاج

الحدى للعماله ورأس المال يمكن قياسه بأخذ المشتقه الأولى لدالة الإنتاج بالنسبة للعماله ورأس

المال وعلى التوالي:

$$MP_k = \alpha A^\gamma K_i^{\alpha-1} L_i^\beta \quad \dots \dots \dots (3)$$

وحيث أن المنشأة التي تسعى لتعظيم الأرباح ستستخدم رأس مال وعمال في المستوى

الذي يكون فيه الإنتاج الحدي للعمالة (MP_L) متساوياً على الأجور (W), مساوياً للإنتاج الحدي

لرأس المال (MP_K) مقسوماً على تكلفة المستخدمة (C):

$$\frac{MP_L}{W} = \frac{MP_K}{C} \quad \dots \dots \dots (4)$$

وبتعيين المعادلة رقم (2) و(3) بالمعادلة رقم (4)، فإن:

$$\frac{\beta A^\gamma K_i^\alpha L_i^{\beta-1}}{W} = \frac{\alpha A^\gamma K_i^{\alpha-1} L_i^\beta}{C}$$

وبالضرب التبادلي، نحصل على:

$$W \alpha A^\gamma K_i^{\alpha-1} L_i^\beta = C \beta A^\gamma K_i^\alpha L_i^{\beta-1}$$

وبضرب طرفي المعادلة بـ $(K^{-\alpha}L^{-\beta})$

$$K^{-\alpha} L^{-\beta} (W^\alpha A^\gamma K_i^{\alpha-1} L_i^\beta) = K^{-\alpha} L^{-\beta} (C^\beta A^\gamma K_i^\alpha L_i^{\beta-1})$$

وبإعادة ترتيب المعادلة نحصل على المعطيات التالية:

$$W \alpha A^\gamma K_i^{-1} = C \beta A^\gamma L_i^{-1}$$

$$\frac{W \alpha A^\gamma}{K_i} = \frac{C \beta A^\gamma}{L_i}$$

$$K_i = \frac{L_i W \alpha A^r}{C \beta A^r}$$

$$K_i = \frac{L_i W \alpha}{C \beta}$$

وبنطويض قيمة (K_i) في دالة الإنتاج (معادلة رقم (1)), نحصل على المعادلة التالية:

$$Q_i = A^{\gamma} \left(\frac{\alpha L_i}{\beta} \times \frac{W}{C} \right)^{\alpha} L_i^{\beta} \quad \dots \dots \dots \quad (5)$$

وبأخذ اللوغریتم الطبيعي للمعادلة رقم (5)، تصبح المعادلة على النحو التالي:

$$\ln Q_i = \ln A^\gamma + \alpha \ln \left(\frac{\alpha L}{\beta} \times \frac{W}{C} \right) + \beta \ln L \quad \dots \dots \dots \quad (6)$$

وبتوزيع اللوغاريتم الطبيعي، وإعادة ترتيب المعادلة رقم (6)، فإن:

$$\ln Q_i = \ln A' + \alpha \ln \frac{\alpha}{\beta} L + \alpha \ln \frac{W}{C} + \beta \ln L$$

وبإعادة ترتيب حدود المعادلة، فإن:

$$\ln Q_i - \ln A^r - \alpha \ln \frac{W}{C} = \alpha \left(\ln \frac{\alpha}{\beta} + \ln L \right) + \beta \ln L$$

$$\ln Q_i - \ln A^r - \alpha \ln W + \alpha \ln C = \alpha \ln \alpha - \alpha \ln \beta + \alpha \ln L + \beta \ln L$$

$$\ln Q_i - \ln A' - \alpha \ln W + \alpha \ln C - \alpha \ln \alpha + \alpha \ln \beta = (\alpha + \beta) \ln L$$

$$\ln L = \frac{\ln Q_i - \ln A^r - \alpha \ln W + \alpha \ln C - \alpha \ln \alpha + \alpha \ln \beta}{\alpha + \beta}$$

وبالقيام بتعريف كل من:

$$\theta_0 = -(\gamma \ln A + \alpha \ln \alpha - \alpha \ln \beta) / (\alpha + \beta)$$

$$\theta_1 = -\alpha / (\alpha + \beta)$$

$$\theta_2 = 1 / (\alpha + \beta)$$

نحصل على المعادلة التالية:

ولأن البيانات اللازمة لهذه الدراسة س يتم أخذها عبر سلسلة زمنية محددة، وبعد ادخال

المتجه (X_{it}), والذي يعكس جميع العوامل الأخرى التي من الممكن أن تؤثر على الطلب على

العمالة عدا متغير الأجور والإنتاج، تصبح المعادلة التقديرية للطلب على العمالة كما يلي:

$$\ln L_{it} = \theta_0 + \theta_1 \ln W_{it} + \theta_2 \ln Q_{it} + \theta_3 X_{it} + u_{it} \quad \dots \dots \dots \quad (8)$$

حدث أن

العمالة الكلية = L_u

إجمالي الأجور الحقيقة = W_{it}

الإنتاج الحقيقي = Q_{it}

العوامل المؤثرة على الكفاءة الإنتاجية ومنها بالافتاح الاقتصادي = X_{it}

كما أن (i) تمثل عدد الصناعات، و (t) الزمن للعمليات الإنتاجية، و θ_0 عبارة عن الحد الثابت، و $\theta_1, \theta_2, \theta_3$ عبارة عن المعاملات التقديرية للمتغيرات المدرجة في المعادلة رقم (8)، وأن u_{it} عبارة عن حد الخطأ للمعادلة رقم (8).

ولاشتقاق دالة الأجور، نبدأ من حيث انتهينا في اشتقاق المعادلة رقم (5)، بحيث وصلنا إلى أن:

$$\ln Q_i - \ln A^{\gamma} - \alpha \ln W + \alpha \ln C - \alpha \ln \alpha + \alpha \ln \beta = (\alpha + \beta) \ln L$$

وبإعادة ترتيب هذه المعادلة نحصل على:

$$\ln Q_i - \ln A^{\gamma} + \alpha \ln C - \alpha \ln \alpha + \alpha \ln \beta - (\alpha + \beta) \ln L = \alpha \ln W$$

$$\ln W = \frac{\ln Q_i - \ln A^{\gamma} + \alpha \ln C - \alpha \ln \alpha + \alpha \ln \beta - (\alpha + \beta) \ln L}{\alpha}$$

وبالقيام بتعريف كل من:

$$\beta_0 = -(\gamma \ln A + \alpha \ln \alpha - \alpha \ln \beta) / \alpha$$

$$\beta_1 = -(\alpha + \beta) / \alpha$$

$$\beta_2 = 1 / \alpha$$

نحصل على:

$$\ln W = \beta_0 + \beta_1 \ln L + \beta_2 \ln Q_i - \ln C$$

ولأن البيانات اللازمة للدراسة سيتمأخذها عبر سلسلة زمنية محددة، وبعد إدخال المتغير (X_{it})، والذي يعكس جميع العوامل الأخرى التي من الممكن أن تؤثر على الأجور عدا متغير

الطلب على العمالة والإنتاج، تصبح المعادلة التقديرية للأجور كما يلي:

$$\ln W_{it} = \beta_0 + \beta_1 \ln L_{it} + \beta_2 \ln Q_{it} + \beta_3 X_{it} + \varepsilon_{it} \quad \dots \dots \dots (9)$$

حيث أن (i) تمثل الصناعات، و(t) الزمن للعمليات الإنتاجية، و β_0 عبارة عن الحد الثابت، و $\beta_1, \beta_2, \beta_3$ عبارة عن المعاملات التقديرية للمتغيرات المدرجة في المعادلة رقم (9)، وأن ε_{it} عبارة عن حد الخطأ للمعادلة رقم (9).

وبما أن طبيعة العلاقة ما بين العمالة والأجور ديناميكية، ولفهم أفضل لдинاميكية التعديل (Dynamics of adjustment) ما بين هذين المتغيرين في المدى القصير والمدى البعيد، فقد تم إضافة فترة تباطيء واحدة لكافة المتغيرات التوضيحية لكل من دالة الأجور والطلب على العمالة. وعليه تصبح المعادلة رقم (8) والخاصة بدالة الطلب على العمالة على النحو التالي:

$$\begin{aligned} \ln L_{it} = & \theta_0 + \theta_1 \ln W_{it} + \theta_2 \ln Q_{it} + \theta_3 X_{it} + \theta_4 \ln W_{i(t-1)} + \theta_5 \ln Q_{i(t-1)} \\ & + \theta_6 X_{i(t-1)} + \theta_7 \ln L_{i(t-1)} + u_{it} \end{aligned} \quad \dots \dots \dots (10)$$

حيث أن

العمالة الكلية لفترة تباطيء واحدة = $L_{i(t-1)}$

إجمالي الأجور الحقيقة لفترة تباطيء واحدة = $W_{i(t-1)}$

الإنتاج الحقيقى لفترة تباطيء واحدة = $Q_{i(t-1)}$

العوامل المؤثرة على الكفاءة الإنتاجية (الافتتاح الاقتصادي) لفترة تباطيء واحدة = $X_{i(t-1)}$

و $\theta_4, \theta_5, \theta_6, \theta_7$ عبارة عن المعاملات التقديرية لكافحة المتغيرات التوضيحية لدالة الطلب على العمالة بعد إضافة فترة تباطيء واحدة. كما وتصبح المعادلة رقم (9) والخاصة بدالة الأجور

على النحو التالي:

$$\ln W_{it} = \beta_0 + \beta_1 \ln L_{it} + \beta_2 \ln Q_{it} + \beta_3 X_{it} + \beta_4 \ln L_{i(t-1)} + \beta_5 \ln Q_{i(t-1)} + \beta_6 X_{i(t-1)} + \beta_7 \ln W_{i(t-1)} + \varepsilon_{it} \quad \dots \dots \dots (11)$$

وتمثل كل من $\beta_7, \beta_4, \beta_5, \beta_6$ المعاملات التقديرية لكافة المتغيرات التوضيحية لدالة الأجور بعد إضافة فترة تباطيء واحدة.

ولمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع في المدى البعيد. فقد تم احتساب معاملات هذه المتغيرات في المدى البعيد وفقاً للآتي:

- بالنسبة لدالة الطلب على العمالة، فإن المعادلة الخاصة باحتساب معاملات المتغيرات المستقلة في المدى البعيد (*I*) هي (Heshmati, et al, 2003) :

$$\theta_i^l = \frac{\theta_i}{1 - \theta_i} \quad i = 1, 2, 3, \dots, k \quad \dots\dots\dots(12)$$

- أما بالنسبة لدالة الأجور، فإن المعادلة الخاصة باحتساب معاملات المتغيرات المستقلة في المدى البعيد (I) هي (Heshmati, et al, 2003) :

$$\beta_i^l = \frac{\beta_i}{1 - \beta_\gamma} \quad i = 1, 2, 3, \dots, k \quad \dots\dots\dots(13)$$

4-3 نتائج التحليل القياسي

إن فحص استقرار البيانات المقطعة للسلسلة الزمنية (Pooled Data) يجنينا ظهور مشكلة الانحدار الزائف (Spurious Regression). فإذا كانت المتغيرات الاقتصادية غير مستقرة في المستوى، فإن ذلك يجعل استخدام طريقة المربعات الصغرى (Ordinary Least Square Method) غير مناسب؛ حيث يمكن الحصول على قيم مرتبطة لكل من اختبار (F)، واختبار (t)، ومعامل التحديد (R^2)، لكنها لا تعطي معنى حقيقي للنتائج (Gujarati, 2003). لذا يتطلب الأمر إجراء اختبار جذر الوحدة للبيانات المقطعة للسلسلة الزمنية (Pooled Data Unit Root Test)، لاختبار مدى استقرارها أو سكونها. وعليه ولغايات هذه الدراسة، إذا كانت البيانات المقطعة للسلسلة الزمنية لكل من الإنتاج الصناعي (Q)، وعدد العمالة (L)، والأجور (W)، ودرجة الانفتاح الاقتصادي (TL) مستقرة في المستوى، فإن ذلك يمكننا من استخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) مباشرةً. ويبين الملحق رقم (2) البيانات المقطعة للسلسلة الزمنية لمتغيرات الدراسة.

ولفحص ما إذا كانت البيانات المقطعة للسلسلة الزمنية مستقرة في المستوى، لقد تم استخدام اختبار فيشر-ديكي-فولر المركب (Fisher-Augmented Dickey-Fuller Test) (Fisher-ADF)، بحيث تم تحديد عدد فترات التباطؤ الكافية لإلغاء الارتباط الذاتي لحد الخطأ وفقاً لمعيار (AIC) (Akaike Information Criteria)، والتي تحقق شروط الاستقرار. كما تم إجراء اختبار فيشر-ديكي-فولر باستخدام الحد الثابت (Intercept) مرةً، والمتوجه الزمني والحد الثابت (Trend and Intercept) مرةً أخرى، وأخيراً بدونهما (None)، ومن ثم اختيار الصيغة المناسبة. وينطوي اختبار فيشر-ديكي-فولر المركب على اختبار الفرضية العدم لاختبار الجذر الوحدوي في عدم سكون البيانات المقطعة للسلسلة الزمنية في مستواها، في حين

إن الفرضية البديلة تتمثل في القول بأن البيانات المقطعة للسلسلة الزمنية ساكنة في مستوىها (At level). ويتم رفض فرضية العدم إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية (P) المحسوبة أكبر من (%) 10 اعتناداً على قيمة مربع كاي (χ^2) (Chi-Square) (Gujarati, 2003). ويبين الجدول رقم (1-4) نتائج اختبار استقرار جذر الوحدة عن طريق إجراء اختبار فيشر-ديكي-فولر المركب (Fisher-ADF) لفحص استقرار البيانات المقطعة للسلسلة الزمنية لكل من الإنتاج الصناعي (Q)، وعدد العمالة (L)، والأجور (W)، ودرجة الانفتاح الاقتصادي (TL) للصناعات المصدرة والمستوردة.

جدول رقم (1-4)

نتائج اختبار فيشر-ديكي-فولر المركب (Fisher-ADF) لاستقرار بيانات متغيرات الدراسة

السكون في المستوى (Stationary at level)

المتغير	الصناعات المستوردة		الصناعات المصدرة	
	قيمة χ^2 المحسوبة	قيمة (P)	قيمة χ^2 المحسوبة	قيمة (P)
Q	37.04	0.04*	15.99	0.04**
W	50.77	0.00**	14.16	0.06**
L	42.38	0.02**	13.53	0.08**
TL	66.73	0.00**	11.95	0.09*

*مستقر مع الحد الثابت ودون المتوجه الزمني
**مستقر مع الحد الثابت والمتوجه الزمني

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (1-4) إلى أن البيانات المقطعة للسلسلة الزمنية لجميع متغيرات الدراسة ساكنة في مستوياتها؛ حيث أن جميع قيم (P) المحسوبة أقل من (%) 10، مما يعني أنها معنوية من الناحية الإحصائية. وعليه يتم قبول الفرضية البديلة والتي تنص على سكون المتغيرات في مستوياتها. وذلك بالاعتماد على فترة تباطؤ واحدة (Lag(1)) والتي تم تحديدها عند القيمة الدنيا لمعيار (AIC). وعليه فإن هذه النتائج تمكناً من استخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) مباشرةً لتقدير داول الأجور والعمالة لكل من

الصناعات التصديرية والصناعات المستوردة في الأردن للفترة (1984-2005)، وذلك باستخدام البيانات المقطعة للسلسل الزمنية (Pooled Data).

1-3-4 تقدير دالة الطلب على العمالة

يبين الجدول رقم (2-4) النتائج ذات العلاقة بدالة الطلب على العمالة في الصناعات المصدرة والمستوردة الأردنية للفترة (1984-2005)، وذلك وفقاً لتقدير المعادلة رقم (10).

جدول رقم (2-4)

نتائج تقدير دالة الطلب على العمالة في المدى القصير للصناعات المصدرة والمستوردة في الأردن للفترة (1984-2005)، المتغير التابع العمالة $\ln(L_{it})$

المتغيرات	الصناعات المصدرة	الصناعات المستوردة
الحد الثابت	0.68 (1.24)	0.80* (4.51)
$\ln(W_{it})$	-0.34*** (-1.92)	-0.43 (-1.15)
$\ln(W_{i(t-1)})$	-0.24 (-0.51)	-0.26* (-5.21)
$\ln(Q_{it})$	0.12* (3.39)	0.11* (2.86)
$\ln(Q_{i(t-1)})$	0.16* (3.65)	-0.10* (-2.60)
$\ln(L_{i(t-1)})$	0.19* (16.92)	-0.37* (-21.32)
$\ln(TL_{it})$	0.12*** (1.68)	-0.14** (-2.04)
$\ln(TL_{i(t-1)})$	0.18*** (1.66)	-0.19* (-2.52)
R-Squared	0.97	0.99
Adjusted R-Squared	0.99	0.99
D.W.	2.22	2.41
h -statistics⁽⁸⁾	-1.24	-1.34

- القيمة بين القوسين تمثل قيمة اختبار (t)

* تتراءب بمعنى إحصائية عند مستوى أهمية (%) 1

** تتراءب بمعنى إحصائية عند مستوى أهمية (%) 5

*** تتراءب بمعنى إحصائية عند مستوى أهمية (%) 10

(8) $h = (1 - 0.5 D.W.) \times \sqrt{\frac{N}{1 - N(Var(L_{i(t-1)}))}}$, N: Number of observations

من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم (4-1)، يتضح لنا ارتفاع قيمة معامل التحديد المعدلة (R^2) لكل من دالة الطلب على العمالة للصناعات المستوردة والصناعات المصدرة، بحيث بلغت (99%) لكلٍّ منها. وتعتبر هذه النتيجة غير مطمئنة من الناحية الإحصائية، لأنها تشير إلى إمكانية وجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد (MultiCollinearity)، وخصوصاً في حالة وجود معاملات غير دالة إحصائياً. ولمعرفة فيما إذا كان هناك وجود لمثل هذه المشكلة في الدالة المقدرة، قام الباحث باستثناء المعاملات غير الدالة إحصائية واحدة تلو الأخرى، لاختبار مدى تأثير هذا الإجراء على قيمة (R^2). ولقد وجد الباحث أن هذه القيم لم تتغير. وتشير هذه النتيجة إلى غياب مشكلة الارتباط الخطي المتعدد في الدالة المقدرة. وعليه، وبناءً على نتائج (R^2 ، فإن هناك علاقة مهمة (Significant) وقوية بين كل من الإنتاج الصناعي (Q)، والأجور (W)، ودرجة الانفتاح الاقتصادي (TL) وبين الطلب على العمالة (L)، سواءً أكان ذلك في الصناعات المصدرة أو المستوردة. أي أن (99%) من التغيرات الحاصلة في نمو الطلب على العمالة في الصناعات المصدرة أو المستوردة سواءً أكان هذا النمو إيجابيًّا أو سلبيًّا في الفترة (1984-2005) سببها التغيرات الحاصلة في معدلات النمو في كل من الإنتاج الصناعي (Q)، والأجور (W)، ودرجة الانفتاح الاقتصادي (TL).

كما ويظهر من الجدول رقم (4-2) أن المتغير التابع (الطلب على العمالة (L)) استخدم كمتغير مستقل بعدأخذ فترة تباطيء واحدة له ($L_{(t-1)}$ ، وبالتالي تم احتساب (h -statistics) لاختبار (Durbin-Watson) للاستدلال على مدى إمكانية وجود مشكلة الارتباط الذاتي لحد الخطأ (Autocorrelation) (Gujarati, 2003). وبما أن القيمة المطلقة المحسوبة لاختبار (h -statistics) والتي بلغت (-1.34) للصناعات المصدرة، و(-1.24) للصناعات المستوردة

أقل من قيمتها الجدولية المطلقة والتي تبلغ (1.64) بمعنى إحصائية عند مستوى أهمية (%)،

فإن ذلك دليل على غياب مشكلة الارتباط الذاتي لحد الخطأ للدوال المقدرة.

وتشير النتائج الواردة في العمود الأول من الجدول رقم (4-2) إلى دالة الطلب على

العمالة في الصناعات المصدرة للفترة (1984-2005)، بعد إدراج درجة الانفتاح الاقتصادي

كمتغير مسقّل. وتشير هذه النتائج إلى أن تأثير الأجور على الطلب على العمالة كان سالباً في

قطاع الصناعات المصدرة في الفترة الحالية. حيث أن زيادة الأجور بمقدار (%) 1% تؤدي إلى

انخفاض الطلب على العمالة في الفترة اللاحقة بمقدار (0.34%) تقريباً، وهذا يتماشى مع

النظيرية الاقتصادية. حيث أن علاقة السعر مع الكمية المطلوبة علاقة عكسية.

أما بالنسبة لتأثير الإنتاج على الطلب على العمالة في الصناعات المصدرة، فقد كان موجباً

في الفترة الحالية وال فترة المتباطئة لسنة واحدة، حيث أن تغير الإنتاج بمقدار (1%) يؤدي إلى

زيادة الطلب على العمالة بمقدار (0.12%) و (0.16%) للفترة الحالية وال فترة المتباطئة لسنة

واحدة على التوالي. وتعتبر هذه النتيجة منطقية، نتيجة طبيعة الصناعات الأردنية المصدرة

والتي تعتمد على كثافة عمالية عالية.

وبالنسبة للطلب على العمالة في الصناعات المصدرة في الفترة المتباطئة لسنة واحدة، فقد

كان موجباً، حيث بلغت قيمة المعامل المقدر لهذا المتغير (0.19). مما يشير إلى زيادة الطلب

على العمالة في الصناعات المصدرة في الفترة القادمة. وقد يعزى ذلك إلى حاجة الصناعات

المصدرة إلى كميات إنتاج كبيرة لرغبتها في الطلب الخارجي، وبالتالي عدم الاكتفاء بحجم العمالة

في الفترة الحالية، بل العمل على استقطاب المزيد منها في الفترة اللاحقة.

أما فيما يتعلق بتأثير عملية تحرير التجارة على الطلب على العمالة في الصناعات المصدرة، فقد كان موجباً في الفترة الحالية وال فترة المتباطئة لسنة واحدة. حيث أن زيادة درجة الانفتاح الاقتصادي بمقدار (%) 0.12 يؤدي إلى زيادة الطلب على العمالة بمقدار (%) 0.18 للفترة الحالية وال فترة المتباطئة لسنة واحدة على التوالي. ويعزى ذلك إلى التخصص في السلع التي تملك الأردن فيها ميزة نسبية. وكون الأردن يتمتع بوفرة في عنصر العمل، فإنه سوف يتخصص في السلع التي تستخدم العمالة بشكل كثيف، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على العمالة.

ولمعرفة تأثير عملية تحرير التجارة على الطلب على العمالة في الصناعات المصدرة في المدى البعيد. فقد تم تقدير قيمة معامل هذا المتغير وفقاً للمعادلة رقم (12)، حيث بلغت قيمة هذا المعامل المقدرة حوالي (0.15). وعليه فإن هناك أثر إيجابي لعملية تحرير التجارة على الطلب على العمالة في الصناعات المصدرة في المدى البعيد، حيث أن أي زيادة في درجة الانفتاح الاقتصادي تسهم في زيادة الطلب على العمالة في إطار هذه الصناعات. وعليه نقبل فرضية الدراسة الأولى والتي تنص على "وجود أثر إيجابي لعملية تحرير التجارة على الطلب على الأيدي العاملة في المدى القصير والمدى البعيد في قطاع الصناعات المصدرة في الأردن". وفيما يتعلق بتقدير دالة الطلب على العمالة في قطاع الصناعات المستوردة للفترة :

(1984-2005)

تشير النتائج الواردة في العمود الثاني من الجدول رقم (2-4) إلى أن تأثير الأجور المتباطئ لفترة واحدة على الطلب على العمالة كان سالباً في قطاع الصناعات المستوردة، حيث أن زيادة الأجور بمقدار (%) 1 تؤدي إلى انخفاض الطلب على العمالة في الفترة اللاحقة بمقدار

(%) تقريباً، وهذا ينماشى مع النظرية الاقتصادية؛ حيث أن علاقه السعر مع الكمية المطلوبة علاقه عكسية.

أما بالنسبة لتأثير الإنتاج على الطلب على العمالة في الصناعات المستوردة، فإنه كان موجياً خلال الفترة الحالية، وسالباً خلال الفترة المتباطئة لسنة واحدة. حيث أن زيادة الإنتاج بمقدار (%) يؤدي إلى زيادة الطلب على العمالة بمقدار (%) 0.11 في الفترة الحالية، وانخفاض هذا الطلب بمقدار (%) 0.10 في الفترة القادمة والمتباطئة على مستوى سنة واحدة. وقد يعزى هذا الانخفاض إلى قيام بعض هذه الصناعات بإدخال تكنولوجيا متقدمة لتحسين جودة إنتاجها لزيادة قدرتها على منافسة السلع الأجنبية المستوردة، وبالتالي إحلال التكنولوجيا مكان العمالة البشرية.

وبالنسبة للطلب على العمالة في الصناعات المستوردة في الفترة المتباطئة لسنة واحدة، فقد كان سالباً، حيث بلغت قيمة المعامل المقدر لهذا المتغير (-0.37). مما يشير إلى انخفاض الطلب على العمالة في الصناعات المستوردة في الفترة القادمة. وقد يعزى كما سبق ذكره إلى إحلال بعض المستوردات الأجنبية محل السلع المحلية، وزيادة الطلب عليها.

أما فيما يتعلق بتأثير عملية تحرير التجارة على الطلب على العمالة في الصناعات المستوردة، فقد كان سالباً في الفترة الحالية وال فترة المتباطئة لسنة واحدة. حيث أن زيادة درجة الانفتاح الاقتصادي بمقدار (%) 0.1 يؤدي إلى انخفاض الطلب على العمالة بمقدار (%) 0.14 و (%) 0.19 للفترة الحالية وال فترة المتباطئة لسنة واحدة على التوالي. ويعزى ذلك إلى دخول سلع أجنبية (مستوردة) منافسة منخفضة السعر من خلال عملية الانفتاح الاقتصادي، وبالتالي تقليل حجم إنتاج الصناعات المستوردة، مما يسهم في تقليل الطلب على العمالة. ولمعرفة تأثير عملية تحرير التجارة على الطلب على العمالة في الصناعات المستوردة في

المدى البعيد، فقد تم تقليل قيمة معامل هذا المتغير وفقاً للمعاملة رقم (12)، حيث بلغت قيمة هذا المعامل المقدمة (-0.10). وعليه فإن هنالك أثر سلبي لعملية تحرير التجارة على الطلب على العمالة في الصناعات المستوردة في المدى البعيد، حيث أن أي زيادة في درجة الانفتاح الاقتصادي تسهم في انخفاض الطلب على العمالة في إطار هذه الصناعات. وعليه نقبل فرضية الدراسة الثانية والتي تنص على "وجود أثر سلبي لعملية تحرير التجارة على الطلب على الأيدي العاملة في المدى القصير والمدى البعيد في قطاع الصناعات المستوردة في الأردن". وبناءً على قبول فرضية الدراسة الأولى والثانية، نلاحظ اتفاقهما مع النموذج النظري المقدم من الباحثان ملنر ورايت (Milner and Wright, 1998)، والوارد في جدول رقم (1-2).

2-3-4 تقدير دالة الأجور

يبين الجدول رقم (3-4) النتائج ذات العلاقة بتقدير دالة الأجور في الصناعات

المصدرة والمستوردة الأردنية للفترة (1984-2005)، وذلك وفقاً لتقدير المعادلة رقم (11).

جدول رقم (3-4)

نتائج تقدير دالة الأجور للصناعات المصدرة والمستوردة في الأردن للفترة (1984-2005)،

المتغير التابع $\ln(W_{it})$

Variables	الصناعات المصدرة	الصناعات المستوردة
Constant	1.84* (2.39)	-0.58* (-3.25)
$\ln(L_{it})$	0.21** (-2.03)	0.55* (10.91)
$\ln(L_{i(t-1)})$	0.17* (-4.62)	-0.36* (-6.26)
$\ln(Q_{it})$	0.21** (1.73)	0.29* (8.52)
$\ln(Q_{i(t-1)})$	0.11* (2.99)	-0.15* (-4.40)
$\ln(W_{i(t-1)})$	0.42* (3.18)	-0.64* (-13.15)
$\ln(TL_{it})$	0.17** (2.15)	-0.19** (-2.34)
$\ln(TL_{i(t-1)})$	0.28*** (1.68)	-0.23* (-2.52)
R-squared	0.91	0.93
Adjusted R-squared	0.95	0.96
D.W.	2.64	2.5
h -statistics	-1.32	-1.06

- القيمة بين القوسين تمثل قيمة اختبار (t)

* تتمتع بمعنى إحصائية عند مستوى أهمية (%) 1

** تتمتع بمعنى إحصائية عند مستوى أهمية (%) 5

*** تتمتع بمعنى إحصائية عند مستوى أهمية (%) 10

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (3-4)، إلى غياب مشكلة الارتباط الخطى المتعدد

لداالة الأجور في الصناعات المصدرة والصناعات المستوردة؛ وذلك لأن جميع المعاملات

المقدرة ولجميع المتغيرات ذات دلالة إحصائية بالرغم من الارتفاع النسبي لقيمة معامل التحديد

المعدلة (R^2). وعليه، وبناءً على نتائج (R^2)، فإن هناك علاقة مهمة (Significant) وقوية بين

كل من الإنتاج الصناعي (Q)، والطلب على العمالة (L)، ودرجة الانفتاح الاقتصادي (TL) وبين الأجور (W)، سواءً أكان ذلك في الصناعات المصدرة أو المستوردة. أي أن (95%) من التغيرات الحاصلة في نمو الأجور في الصناعات المصدرة، و (96%) من التغيرات الحاصلة في نمو الأجور في الصناعات المستوردة في الفترة (1984-2005) سببها التغيرات الحاصلة في معدلات النمو في كل من الإنتاج الصناعي (Q)، والطلب على العمالة (L)، ودرجة الانفتاح الاقتصادي (TL).

كما ويظهر من الجدول رقم (4-3) أن المتغير التابع (الأجور (W)) أستخدم كمتغير مستقل بعدأخذ فترة تباطيء واحدة له ($W_{i(t-1)}$)، وعليه، تم احتساب (h-statistics) لاختبار (Durbin-Watson) للاستدلال على مدى إمكانية وجود مشكلة الارتباط الذاتي لحد الخطأ (Autocorrelation). وبما أن القيمة المطلقة المحسوبة لاختبار (h-statistics) والتي بلغت (-1.32) للصناعات المصدرة، و (-1.06) للصناعات المستوردة أقل من قيمتها الجدولية المطلقة عند مستوى أهمية (5%), فإن ذلك دليل على غياب مشكلة الارتباط الذاتي لحد الخطأ للدوال المقدرة.

وتشير النتائج ذات العلاقة بتقدير دالة الأجور في الصناعات المصدرة والواردة في العمود الأول من الجدول رقم (4-3)، إلى أن تأثير الطلب على العمالة قد كان موجباً على الأجور في قطاع الصناعات المصدرة في الفترة الحالية وفي الفترة المتباطئة لسنة واحدة. أي أن زيادة الطلب على العمالة بمقدار (1%) تؤدي إلى ارتفاع الأجور بمقدار (0.21%) في الفترة الحالية و (0.17%) في الفترة المتباطئة لسنة واحدة. وهذا يتماشى مع النظرية الاقتصادية، بحيث أن زيادة الطلب تسهم في رفع الأسعار.

أما بالنسبة لتأثير الإنتاج على مستوى الأجور في الصناعات المصدرة، تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (4-3) إلى أن تأثيره كان موجباً في الفترة الحالية وال فترة المتباطئة لسنة واحدة، حيث أن تغير الإنتاج بمقدار (%) 0.21 يؤدي إلى زيادة الأجور بمقدار (%) 0.11 في الفترة المتباطئة لسنة واحدة. وقد يعزى ذلك إلى أن زيادة الإنتاج تتطلب المزيد من الطلب على العمالة لرفع مستوى الإنتاجية، مما يؤدي إلى زيادة الأجور.

وبالنسبة لإنجمالي الأجور في الصناعات المصدرة في الفترة المتباطئة لسنة واحدة، فقد كان موجباً، حيث بلغت قيمة المعامل المقدر لهذا المتغير (0.42). مما يشير إلى زيادة أجور العمالة في الصناعات المصدرة في الفترة القادمة. وقد يعزى ذلك إلى حاجة الصناعات المصدرة إلى مضاعفة كميات الإنتاج لتغطية الطلب الخارجي، وبالتالي عدم الاكتفاء بحجم العمالة في الفترة الحالية، بل العمل على استقطاب المزيد منها في الفترة اللاحقة، مما يسهم في رفع الأجور وبالتالي زيادتها.

أما فيما يتعلق بتأثير عملية تحرير التجارة على أجور العمالة في الصناعات المصدرة، فقد كان موجباً في الفترة الحالية وفي الفترة المتباطئة لسنة واحدة. حيث أن زيادة درجة الانفتاح الاقتصادي بمقدار (%) 0.17 يؤدي إلى زيادة الأجور بمقدار (%) 0.28 في الفترة الحالية وال فترة المتباطئة لسنة واحدة على التوالي. ويعزى ذلك إلى أن تقليل القيود الجمركية وغير الجمركية كمتطلب لزيادة الانفتاح الاقتصادي، يسهم في زيادة الطلب على السلع المصدرة؛ نتيجة انخفاض سعرها، مما يحفز على زيادة كمية الإنتاج لتغطية الطلب المتزايد، وهذا بدوره يسهم في زيادة الطلب على العمالة وخاصة إذا كانت

الصناعات المصدرة تتطلب كثافة عمالية عالية كما هو الحال في الأردن. مما يؤدي إلى زيادة الأجور.

ولمعرفة تأثير عملية تحرير التجارة على أجور العمالة في الصناعات المصدرة في المدى البعيد. فقد تم تقدير قيمة معامل هذا المتغير وفقاً للمعادلة رقم (13)، حيث بلغت قيمة هذا المعامل المقدرة (0.29). وعليه فإن هناك أثر إيجابي لعملية تحرير التجارة على أجور العمالة في الصناعات المصدرة في المدى البعيد، حيث أن أي زيادة في درجة الانفتاح الاقتصادي تسهم في زيادة هذه الأجور في إطار هذه الصناعات. وعليه فإن فرضية الدراسة الثالثة والتي تنص على "وجود أثر إيجابي لعملية تحرير التجارة على أجور الأيدي العاملة في المدى القصير وسلبي في المدى البعيد في قطاع الصناعات المصدرة في الأردن"، يمكن قبول جانب واحد فيها وهو الجانب المتعلقة بالأثر الإيجابي لعملية تحرير التجارة على الأجور في المدى القصير، ورفض الجانب ذي العلاقة بالأثر السلبي لعملية تحرير التجارة على الأجور في المدى البعيد. وعليه لا تنسجم نتيجة هذا الجانب من الفرضية مع النموذج النظري المقدم من الباحثان ملنر ورايت (Milner and Wright, 1998)، والوارد في جدول رقم (1-2). والذي افترض انخفاض الأجور في الصناعات المصدرة كنتيجة لعملية تحرير التجارة على أساس أن ارتفاع الأجور في الصناعات المصدرة في المدى القصير، يحفز العمالة الموجودة في الصناعات الأخرى على الانتقال إلى الصناعات المصدرة، مما يؤدي إلى زيادة عرض العمالة في الصناعات المصدرة، وبالتالي انخفاض الأجور في المدى البعيد. وقد يعزى عدم الانسجام بين هذه النتيجة ونتيجة هذه الدراسة ذات العلاقة، إلى صعوبة انتقال العمالة المحلية إلى

الصناعات المصدرة في حالة ارتفاع أجورها، كونها تتطلب درجة تخصص وكفاءة عالية.

وفيما يتعلق بتقدير دالة الأجور في قطاع الصناعات المستوردة للفترة (1984-2005):

تشير النتائج الواردة في العمود الثاني من الجدول رقم (3-4) إلى أن تأثير الطلب على العمالة على الأجور كان موجباً في قطاع الصناعات المستوردة للفترة الحالية، وسالباً في الفترة المتباطئة لسنة واحدة. حيث أن زيادة الطلب على العمالة بمقدار (1%) تؤدي إلى زيادة الأجور بمقدار (0.55%) في الفترة الحالية، وانخفاضها بمقدار (0.36%) في الفترة المتباطئة لسنة واحدة. وقد يعزى ذلك لدخول السلع المستوردة، والتي أدت إلى زيادة الإنتاج في الصناعات المستوردة من خلال تحفيزها على الإنتاج أو من خلال فتح أفق جديد للإنتاج، مما أدى إلى زيادة الطلب على العمالة في الفترة الحالية. الأمر الذي بدوره أدى إلى زيادة الأجور، وهذا التغير أدى إلى دفع العمالة إلى دخول الصناعات المستوردة وزيادة عرض العمالة في هذه الصناعات، مما قاد الأجور لانخفاض في الفترة اللاحقة.

أما بالنسبة لتأثير الإنتاج على مستوى الأجور في الصناعات المستوردة، فإنه كان موجباً خلال الفترة الحالية، وسالباً خلال الفترة المتباطئة لسنة واحدة. حيث أن زيادة الإنتاج بمقدار (1%) يؤدي إلى زيادة الأجور بمقدار (0.29%) في الفترة الحالية بسبب زيادة الطلب على العمالة، وانخفاض هذه الأجور بمقدار (0.15%) في الفترة القادمة والمتباطئة على مستوى سنة واحدة بسبب انخفاض الطلب على العمالة.

وبالنسبة لإنجمالي الأجور في الصناعات المستوردة في الفترة المتباطئة لسنة واحدة، فقد كان سالباً، حيث بلغت قيمة المعامل المقدر لهذا المتغير (-0.64). مما يشير إلى انخفاض أجور

العمالة في الصناعات المستوردة في الفترة القادمة. وقد يعزى ذلك إلى حدة منافسة السلع

الأجنبية المستوردة، والتي تسهم في تقليل الإنتاج الصناعي لهذه الصناعات بسبب انخفاض

الطلب المحلي على سلعها مما يقلل من الطلب على العمالة، وبالتالي انخفاض الأجور.

أما فيما يتعلق بتأثير عملية تحرير التجارة على أجور العماله في الصناعات المستوردة،

فقد كان سالباً في الفترة الحالية وفي الفترة المتباطئة لسنة واحدة. حيث أن زيادة درجة الانفتاح

الاقتصادي بمقدار (1%) يؤدي إلى انخفاض الأجور بمقدار (0.19%) في الفترة الحالية

و(0.23%) في الفترة المتباطئة لسنة واحدة. ويعزى ذلك إلى أن تقليص القيود الجمركية

وغير الجمركية في ظل الانفتاح الاقتصادي، يسهم في انخفاض سعر السلع الأجنبية

المنافسة، وهذا بدوره يسهم في تقليل الطلب على سلع الصناعات المستوردة، مما يسهم

في تقليل مستويات إنتاجها، وبالتالي انخفاض الطلب على العماله، مما يؤدي إلى انخفاض

الأجور.

ولمعرفة تأثير عملية تحرير التجارة على الأجور في الصناعات المستوردة في المدى

البعيد. فقد تم تقدير قيمة معامل هذا المتغير وفقاً للمعادل رقم (13)، حيث بلغت قيمة هذا

المعامل المقدرة (-0.12). وعليه فإن هنالك أثر سلبي لعملية تحرير التجارة على أجور العماله

في الصناعات المستوردة في المدى البعيد، حيث أن أي زيادة في درجة الانفتاح الاقتصادي

تسهم في انخفاض هذه الأجور في إطار هذه الصناعات. وعليه فإن فرضية الدراسة الرابعة

والتي تنص على "وجود أثر سلبي لعملية تحرير التجارة على أجور الأيدي العاملة في المدى

القصير وإيجابي في المدى البعيد في قطاع الصناعات المستوردة في الأردن"، يمكن قبول جانب

واحد فيها وهو الجانب المتعلقة بالتأثير السلبي لعملية تحرير التجارة على الأجور في المدى

القصير، ورفض الجانب ذي العلاقة بالأثر الإيجابي لعملية تحرير التجارة على الأجور في

المدى البعيد. وعليه لا تسجم نتيجة هذا الجانب من الفرضية مع النموذج النظري المقدم من

الباحثان ميلنر ورايت (Milner and Wright, 1998)، والوارد في جدول رقم (2-1).

والذي افترض ارتفاع الأجور في الصناعات المستوردة كنتيجة لعملية تحرير التجارة على أساس أن دخول السلع الأجنبية المنافسة يؤثر في المدى الطويل على الصناعات المستوردة، بحيث يحفزها على تعديل الإنتاج وتطويره لمواكبة حدة المنافسة، أو فتح آفاق جديدة للإنتاج، وهذا بدوره يخفض من إنتاجها السابق، ويزيد من حاجاتها إلى زيادة الإنتاج من المنتجات المعدلة أو ذات الأفق الجديد، مما يزيد الطلب على العمالة ذات الطابع الجديد والمهارة المطلوبة، مما يزيد معدلات الأجور في هذا الجانب. وقد يعزى عدم الانسجام بين هذه النتيجة ونتيجة هذه الدراسة ذات العلاقة، إلى ضيق ومحدودية قدرة الصناعات المستوردة على الدخول في أفق إنتاجية جديدة من خلال تبني عمليات الإبداع والابتكار كونها صناعات صغيرة ومتوسطة الحجم (المحروق ومقابلة، 2006).

الفصل الخامس

ملخص النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

ملخص النتائج والتوصيات

5-1 ملخص النتائج

بناءً على التطورات التي حصلت في كل من قطاع التجارة الخارجية والقطاع الصناعي في الأردن وفي الفترة (1984-2005)، وبناءً على نتائج التحليل الوصفي والقياسي الذي تم إجراءه على متغيرات الدراسة لغايات تحقيق أهدافها المرجوة، يمكننا إبراز ابرز النتائج التي تم التوصل إليها، وهذه النتائج هي:

- 1- شهد حجم الصادرات والمستوردات في الأردن تطويراً ملحوظاً خلال الفترة (1984-2005) وبمعدل نمو سنوي لحجم التجارة الخارجية بلغ بال المتوسط (11%). كما شهد هذا المعدل نمواً ملحوظاً خلال السنوات الست الماضية، إذ بلغ متوسط هذا النمو (18.6%)، والتي رافقت زيادة في درجة الانفتاح الاقتصادي.
- 2- شكلت السلع الوسيطة والمواد الخام أعلى نسبة من إجمالي الصادرات ومن إجمالي المستوردات خلال الفترة (1984-2005)، تلتها السلع الاستهلاكية، أما السلع الرأسمالية فقد كانت الأدنى من إجمالي كل من الصادرات والمستوردات في نفس الفترة.
- 3- حدوث ارتفاع ملموس في قيمة صادرات الأردن إلى السوق الأمريكي خلال السنوات (2001-2005) واستأثرت بالجزء الأكبر من قيمة الصادرات الوطنية. وكذلك ارتفاع قيمة مستوردات الأردن من السوق الأوروبي مقابل الصادرات خلال السنوات (2000-2005)، وانخفاض نصيب الأسواق العربية من الصادرات الوطنية خلال نفس الفترة.

4- ازدياد الأهمية النسبية للصادرات الصناعية من إجمالي الصادرات خلال السنوات 2000-2005). وكذلك ارتفاع الإنتاج الصناعي، وأعداد وإجمالي الأجور في القطاع الصناعي الأردني خلال الفترة (1984-2005).

5- حق قطاع الصناعة الأردني درجة انفتاح اقتصادي بمستوى عالي في نهاية العام (2005)، حيث بلغت درجة هذا الانفتاح (97.4%). كما أن هنالك ارتفاع ملحوظ في درجة هذا الانفتاح خلال السنوات الخمس الأخيرة، إذ بلغ متوسط درجة الانفتاح الاقتصادي خلال هذه السنوات حوالي (88%).

6- تؤثر عملية تحرير التجارة إيجابياً على الطلب على العمالة في الصناعات المصدرة في الأردن، وسلبياً على الطلب على العمالة في الصناعات المستوردة في الأردن، وذلك في المدى القصير والمدى البعيد.

7- تؤثر عملية تحرير التجارة إيجابياً على الأجور في الصناعات المصدرة في الأردن، وسلبياً على الأجور في الصناعات المستوردة في الأردن، وذلك في المدى القصير والمدى البعيد.

5-2 التوصيات

يوصي الباحث اعتماداً على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة بما يلي:

1- العمل على إعادة توجيه المستوردات الوطنية، بحيث تتجه نحو تقليل السلع الاستهلاكية على حساب زيادة السلع الرأسمالية المستوردة لما لها من دور في المساهمة في استقطاب صناعات كبيرة أو قيام صناعات رأسمالية.

2- من الضروري المحافظة على الأسواق العربية للصادرات الوطنية في ظل دخول اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى حيز التنفيذ الفعلي اعتباراً من مطلع عام 2005.

3- العمل على بذل المزيد من الجهد لتوظيف اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي بما يضمن زيادة حجم الصادرات الوطنية إلى كافة أسواق الاتحاد الأوروبي. حيث ما زال تفعيل هذه الاتفاقية دون مستوى الطموحات في ظل دخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ الفعلي منذ العام 2002.

4- العمل على تنمية وتشجيع الصناعات المصدرة في الأردن؛ لتأثيرها الإيجابي بعملية تحرير التجارة في مجال استقطاب الأيدي العمالية وتحسين الأجور، مما يضمن تقليل معدلات البطالة والحد من ظاهرة الفقر في الأردن. بحيث يتم توفير البنية التحتية الأساسية والضرورية لقيام مثل هذه الصناعات، وتقديم الدعم المالي لها ما أمكن وخاصة الناشئة منها، أو توفير آليات تمويل مناسبة تضمن استمراريتها وبقاءها.

5- العمل على زيادة درجة الانفتاح الاقتصادي وخصوصاً في مجال تفعيل دور الصناعات المصدرة، وإيجاد المزيد من الأسواق الملائمة لمنتجاتها.

6- رفع المقدرة التكنولوجية والإبداعية الابتكارية للصناعات المستوردة الأردنية، وذلك عن طريق تشجيع البحث والتطوير في مجال تحسين جودة سلعها لزيادة قدراتها التنافسية، وكذلك تشجيع الاندماج ما بين الصناعات المتماثلة الصغيرة والمتوسطة منها لرفع الكفاءة الإنتاجية من خلال الاستفادة من الوفرات الاقتصادية ذات الحجم الكبير لمواجهة السلع المستوردة الأجنبية.

وبالتالي الحد من تأثيرها السلبي بعملية تحرير التجارة في مجال استقطاب الأيدي العمالية وتحسين الأجور، مما يضمن تقليل معدلات البطالة والحد من ظاهرة الفقر في الأردن.

7- أخيراً توصي هذه الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المستقبلية خاصة في كل نشاط من الأنشطة الفرعية للقطاع الصناعي لتحديد مشاكله ومعوقاته وقدراته التنافسية في ظل عملية تحرير التجارة، ومن ثم العمل على معالجة ذلك.

المصادر والمراجع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

- أبو خضرير، أيمن؛ داود، حسام؛ الهايم، أحمد، صوفان، عبد الله، 2002، اقتصاديات التجارة الخارجية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- أبو ليلى، زياد، 2004، أثر الاستثمار الأجنبي المباشر والمستوردات على النمو الاقتصادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك - الأردن.
- البدور، جابر، (1984)، سياسات التجارة الخارجية في الأردن وتطورها وانعكاساتها على ميزان المدفوعات الأردني (1968 - 1982)، الأردن، الجمعية العلمية الملكية، دائرة البحث الاقتصادي.
- البنك المركزي الأردني، تقارير أعداد مختلفة. <http://www.cbj.gov.jo>
- حاتم، سامي، 1991، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة - مصر.
- حمودة، حكيم، 1999، اقتصاديات التنمية في مرحلة ما بعد التكيف، المؤتمر العلمي الرابع للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، بيروت - لبنان.
- الخامري، كمال، 2000، تحرير التجارة في اليمن وأثره على القطاع الصناعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية - الأردن.
- دائرة الإحصاءات العامة، أعداد مختلفة. <http://www.dos.gov.jo>
- دليل المسح الصناعي في الأردن، 2005.

- الرجوب، سامر، 1997، السلع الرأسمالية المستوردة ودورها في نمو الاقتصاد الأردني: دراسة تحليلية قياسية (1995-1970)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد، جامعة اليرموك.
- السامرائي، هناء، 2002، الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية، الطبعة الأولى، بيت الحكمة، بغداد.
- السواعي، خالد، 2006، التجارة والتنمية، دار المناهج، عمان-الأردن.
- عوض، طالب، 1995، التجارة الدولية: نظريات وسياسات، الطبعة الأولى، معهد الدراسات المصرفية، عمان-الأردن.
- غرفة صناعة الأردن، 2006. <http://www.jci.org.jo>.
- الفار، إبراهيم، 1987، السياسة التجارية الخارجية ومدى أهميتها في مواجهة المتغيرات الاقتصادية الدولية، دراسة خاصة بالدول النامية، دار النهضة المصرية، القاهرة-مصر.
- الكساسبة، بسام، 2001، انعكاسات الاتفاقيات التجارية مع الدول العربية على الصادرات الأردنية، وحدة الدراسات الاقتصادية، وزارة الصناعة والتجارة.
- المحروق، حسن، والمقابلة، ايهاب، 2006، الصناعات الصغيرة والمتوسطة: أهميتها ومعوقاتها في الأردن، مركز المنشآت الصغيرة والمتوسطة، عمان-الأردن.
- مؤسسة المدن الصناعية، 2006. <http://www.jiec.org.jo>.
- المركز الأردني للبحوث الاجتماعية، 2006، الأثر الاقتصادي والاجتماعي لتحرير التجارة في الأردن، ورقة خفية. عمان-الأردن.
- نعيمات، عبد السلام، والبخيت، يزن، 2005، دراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية لاتفاقية الشراكة بين الأردن والاتحاد الأوروبي. الجمعية العلمية الملكية، عمان-الأردن.

-هنداوي، محمد، 2003، الانفتاح والنمو الاقتصادي، حالة الأردن، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة اليرموك-الأردن.

- وزارة التخطيط، 2007 .2005 http://www.mop.gov.jo

- وزارة الصناعة والتجارة، 2005 .2005 http://www.mit.gov.jo

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

- Al-Yousif, Y., 1997, Export and Economic Growth: Some Empirical Evidence from the Arab Gulf Countries, *Applied Economics*: 29: 693-697.
- Banga, Rashhmi, 2005, Impact of Trade liberalization on Wages and Employment in Indian Manufacturing, *Indian Council for Research on International economic Relations*, working paper No. 153.
- Bhagwati, J., 1978, Export Promoting Trade Strategy: Issues and Evidence, *World Bank Research Observer*, 3(1): 27-57.
- Brander, J., and Spencer, B., 1983, International R&D Rivalry and Industrial Strategy, *Review of Economics Studies*: 50(1): 707-722.
- Carneiro, F., and Arbache, S., 2004, The Impacts of Trade liberalization on The Brazilian Labor Market: A CGE Model Approach, *The Journal of Development Studies*: 41(2): 32–41.
- Christev, Atanas; Olga Kupets; Hartmut Lehmann., 2005. Trade Liberalization and Employment Effects in Ukraine, *IZA DP* No. 1826.
- Das, D, 2002, Trade Liberalization and Industrial Productivity: On Assessment of Developing Country Experiences. *Indian Council for Research on International economic Relations*, working paper No. 153.
- Dodaro, S, 1991. “ Comparative Advantage, Trade and Growth: Export-led Growth Revisited”, *World Development* :19(9), 11153-65.
- Dunn, M., and Ingram, J, 1996, International Economics. John Wiles and Sons, New York.
- Ebrill, L.; Stocky, J; and Gopp, R, 1999, Revenue Implication of Trade Liberalization, Occasional Paper, 180 (Washington: *IMF*).
- Edward, S. 1998.”Openness Productivity and Growth: What Do We Really Know?”. *The Economic Journal*: 108(447). 383-98.

- Edward, S., 1989, Debit Crisis, Trade Liberalization, Structural Adjustment and Growth: Some Policy Consideration. *Contemporary Policy Issue*, VII, Pp. 30-41.
- Edwards, S., 1988, 'Terms of Trade, Tariffs and Labor Market Adjustment in Developing Countries', *World Bank Economic Review*, Vol. 2, Pp. 165–85.
- Grossman, M., and Helpman, E, 1993, Endogenous Innovation in the Theory of Growth, *NBER Working Paper*, No. W4527.
- Gujarati, D. N., 2003. Basic Econometrics, Forth Edition, Mc Graw Hill.
- Heshmati, I; Yagoubi, M; and Haouas, A, 2003, The Impact of Trade Liberalization on Employment and Wages in Tunisian Industries, *IZA DP No. 688*.
- Harrison, A., 1996. Openness and Growth: A Time – Series, Cross – Country Analysis For Developing Countries. *Journal of Development Economics*, 48: 419 – 447.
- Hossain, M., and Karunaratne, N., 2004, Trade liberalization and Technical Efficiency: Evidence from Bangladesh Manufacturing Industries, *The Journal of Development Studies*: 40(3): 87-114.
- International Monetary Fund, 1998, International Competitiveness in IMF-Supported Programs, prepared by a staff team led by R. Sharer, (Washington: International Monetary Fund).
- Kohpaiboon, A., 2003. Foreign Trade Regimes and FDI-Growth Nexus: A Case Study of Thailand. *The Journal of Development Studies*: 40(2): 55 – 69.
- Krueger, A., 1980. "Trade Policy as an input to development". *American Economic Review*: 70(2). 288-92.
- Krugman, P. and Mavrice, O., 1997, International Economics: Theory and Policy, Reading, Addison-Wesley.
- Lang, Kevin, 1998, The Effect of Trade Liberalization on Wages and Employment: The Case of New Zealand, *Journal of Labor Economic*: 16(4): 792-814.
- Ledrman, D and Maloney, W., 2003. "Trade Structure and Growth". *Word Bank Policy Research Working Paper*. No. 3025.
- Milner, C., and Wright, P., 1998, Modeling Labor Market Adjustment to Trade Liberalization in Industrializing Economy. *The Economic Journal*, 108: 509-528.
- Mishra, Prachi and Kumar, Utsav., 2005, Trade Liberalization and Wage Inequality: Evidence From India, *IMF Working Paper*, No /05/20.
- Pavcnik,N; Goldberg, P; and Schady N., 2003, Trade Liberalization and Industry Wage Structure: Evidence from Brazil, *Journal of Labor Economic*: 14(3): 616-645.

-Papageorgiu, D., Michaely M., and Armeana, C., 1991, Liberalizing Foreign Trade, Basil Blackwell, Cambridge, Massachusetts.

- Saba, Arbache, Dickerson, Andy, and Francis Green, 2001, Trade liberalization and wages in Developing Countries, *IZA DP No. 1826*.

- Sachs, J., and Warner, A., 1995, Economic Reform and Process of Global Interaction, *Brooking Paper on Economics Activity*: (1): 1-118.

-Weiss, John, 1992, Trade Liberalization in Mexico in 1980s: Concepts, Measures, and Short run Effect, *World Economics*, 28(4): 695-725.

- Xu, Bin, 2000, Trade Liberalization: wages Inequality and Endogenously Determined Non-Traded Goods, *Journal of Labor Economic*: 11(1): 230-241.

الملاحق

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق رقم (1)

تصنيف الصناعات في الأردن حسب متوسط حجم مبيعاتها المحلية والمصدرة خلال الفترة
 (2005-1994)

الصناعات	الرمز حسب المستوى 2-3 (ISIC)
- الصناعات الغير قابلة للمتاجرة	-
استخراج النفط الخام والغاز الطبيعي، أشطة الخدمات المتعلقة باستخراج النفط والغاز	11
صنع فحم الكوك والمنتجات النفطية المكررة و الوقود النووي	23
صنع معدات النقل الأخرى	35
إمدادات الكهرباء والغاز والبخار والمياه الساخنة	40
- الصناعات القابلة للمتاجرة	-
- الصناعات المصدرة	-
الصناعات الاستخراجية	14
صنع الملابس، تهيئه وصباغة الفراء	18
صنع المواد والمنتجات الكيميائية	24
صنع المركبات ذات المحركات والمركبات المقطرة والمركبات نصف المقطرة	34
- الصناعات المستوردة	-
صنع المنتجات الغذائية والمشروبات	15
صنع منتجات التبغ	16
صنع المنسوجات	17
دباغة وتهيئة الجلد، صنع حقائب الأمتعة وحقائب اليد والسرير والأغذية والأحذية	19
صنع الخشب والمنتجات الخشبية والفلين، باشتفاء الأثاث، صنع الأصناف المنتجة من القشر	20
صنع الورق ومنتجات الورق	21
الطباعة والنشر واستنساخ وسائل الإعلام المسجلة	22

الرمز حسب ISIC (مستوى 2-3)	تكلفة الصناعات المستوردة	متوسط نسبة المبيعات المحلية من إجمالي المبيعات (%)	متوسط حجم المبيعات المصدرة من إجمالي المبيعات (%)
25	صنع منتجات المطاط واللدائن (البلاستيك)	82.1	17.9
26	صنع منتجات المعادن اللافزية الأخرى	89.7	10.3
27	صنع المعادن الأساسية	90.7	9.3
28	صنع منتجات المعادن المشكّلة باستثناء الماكينات والمعدات	85.8	14.2
29	صنع الآلات والمعدات غير مصنفة مكان آخر	74.3	25.7
31	صنع الآلات والأجهزة الكهربائية غير المصنفة في موضع آخر	70.2	29.8
32	صنع معدات وأجهزة الراديو والتلفزيون والاتصالات	63	37
33	صنع الأجهزة الطبية وأدوات القياس العالية الدقة والأدوات البصرية والساعات بأنواعها	67.6	32.4
36	صنع الأثاث، صنع منتجات غير مصنفة في موضع آخر	86.8	13.2

المصدر: إعداد الباحث بناءً على منشورات دائرة الإحصاءات العامة، أعداد مختلفة.

ملحق رقم (2)⁽⁹⁾

ا- البيانات المتعلقة بكل من الإنتاج الصناعي (ألف دينار) بالأسعار الحقيقة للعام 1994، وعدد العاملين وأجورهم الحقيقة (ألف دينار) في المصانعات المصدرة في الأردن للفترة (1984-2005)

الصناعات المصدرة	السنة	الإنتاج الصناعي الحقيقي	عدد العاملين	اجمالي الأجور الحقيقة
1- المصانعات الاستخراجية	1984	5310.4	5534.0	926.0
	1985	5249.7	5708.0	974.6
	1986	4851.3	5850.0	886.9
	1987	4880.9	5750.0	922.9
	1988	6739.9	6624.0	104.0
	1989	10547.4	6937.0	1090.2
	1990	9485.5	6838.0	1157.2
	1991	8432.1	7917.0	1257.1
	1992	9789.1	8288.0	1135.6
	1993	5785.7	8406.0	1130.7
	1994	5681.0	8349.0	984.1
	1995	5976.7	8025.0	1034.4
	1996	6299.0	8491.0	1098.6
	1997	5991.2	8981.0	1055.8
	1998	5845.1	9270.0	1204.3
	1999	6262.3	8226.0	1499.6
	2000	5496.7	7895.0	1016.2
	2001	5499.6	7520.0	925.6
	2002	5097.5	7127.0	885.8
	2003	4816.3	7422.0	865.0
	2004	5128.6	7475.0	775.4
	2005	5506.9	7427.0	732.8

⁽⁹⁾جميع البيانات المدرجة في جداول هذا الملحق مصدرها منشورات دائرة الإحصاءات العامة (أعداد مختلفة).

الصناعات المصدرة	السنة	الإنتاج الصناعي الحقيقي	عدد العاملين	اجمالي الأجرور الحقيقة
2- صنع المواد والمنتجات الكيميائية	1984	8403.2	3401.0	441.5
	1985	1049.3	3814.0	456.1
	1986	3305.3	3952.0	414.8
	1987	4719.9	4511.0	469.0
	1988	5440.8	4165.0	482.7
	1989	8797.2	5337.0	616.8
	1990	8524.9	5836.0	557.1
	1991	8450.5	5589.0	591.8
	1992	12422.7	7024.0	605.2
	1993	10293.9	7270.0	647.7
	1994	11809.7	8550.0	728.8
	1995	11998.2	8506.0	714.6
	1996	11029.9	9368.0	727.5
	1997	10462.9	10230.0	800.2
	1998	11531.4	10963.0	845.3
	1999	10543.9	11699.0	951.5
	2000	9896.5	10951.0	870.5
	2001	9148.7	11653.0	848.1
	2002	9434.6	11110.0	824.6
	2003	9105.9	11609.0	815.5
	2004	8491.2	13226.0	839.8
	2005	8620.1	14281.0	885.0
3- صنع المركبات ذات المحركات والمركبات المقطرة والمركبات نصف المقطرة	1984	8403.2	3401.0	441.5
	1985	255.5	234.0	41.8
	1986	253.8	245.0	49.8
	1987	252.8	378.0	44.8
	1988	277.5	435.0	53.0
	1989	382.8	556.0	56.8
	1990	417.3	668.0	64.6
	1991	519.2	743.0	68.1
	1992	551.8	887.0	67.0
	1993	877.9	950.0	58.5
	1994	856.0	1093.0	59.5
	1995	983.6	1103.0	55.1
	1996	612.1	1107.0	49.2
	1997	298.6	963.0	43.6
	1998	318.5	821.0	37.6
	1999	241.3	702.0	31.6
	2000	333.0	822.0	47.9
	2001	393.7	1057.0	44.9
	2002	465.4	1327.0	50.3
	2003	475.7	1508.0	55.9
	2004	425.4	1486.0	52.7
	2005	457.5	1725.0	55.4

الصناعات المصدرة	السنة	الإنتاج الصناعي الحقيقي	عدد العاملين	إجمالي الأجر الحقيقة
4- صنع الملابس، تهينة وصباغة الفراء	1984	8403.2	3401.0	441.5
	1985	451.4	2701.0	108.8
	1986	406.0	3033.0	106.3
	1987	350.2	2726.0	83.4
	1988	288.5	3010.0	79.3
	1989	470.2	2883.0	90.5
	1990	520.8	3115.0	90.7
	1991	504.1	3791.0	95.2
	1992	629.8	4351.0	127.4
	1993	582.2	5575.0	130.9
	1994	558.2	5191.0	104.8
	1995	845.3	7122.0	153.0
	1996	663.3	7209.0	159.7
	1997	625.6	6950.0	132.0
	1998	660.7	6709.0	131.8
	1999	580.4	7232.0	147.2
	2000	651.0	8331.0	241.7
	2001	1032.7	16073.0	338.4
	2002	1345.9	16938.0	348.9
	2003	1857.2	16671.0	353.9
	2004	2342.7	17207.0	368.2
	2005	3424.1	18002.0	339.1

بـ- البيانات المتعلقة بكل من الإنتاج الصناعي (ألف دينار) بالأسعار الحقيقة العام 1994، وعدد العاملين (ألف) وأجورهم الحقيقة (ألف دينار) في الصناعات المستوردة في الأردن للفترة (2005-1984)

الصناعات المستوردة			
إجمالي الأجور الحقيقة	عدد العاملين	الإنتاج الصناعي الحقيقي	السنة
401.5	6210.0	4478.8	1984
473.6	7562.0	4396.3	1985
429.7	7830.0	4418.0	1986
999.5	7720.0	4345.3	1987
455.1	8740.0	5034.1	1988
481.1	9654.0	5932.8	1989
477.7	10764.0	6261.5	1990
541.2	11593.0	6524.8	1991
533.3	13233.0	6465.9	1992
551.0	14379.0	6827.4	1993
589.8	17307.0	9192.0	1994
629.5	18504.0	10561.9	1995
606.9	18052.0	9260.8	1996
677.7	20167.0	10606.1	1997
742.7	20109.0	9487.6	1998
770.1	21119.0	8712.7	1999
838.9	24119.0	8904.0	2000
807.7	25294.0	8432.4	2001
759.3	25658.0	9035.6	2002
739.2	26522.0	9206.0	2003
725.2	28648.0	9975.0	2004
704.6	31251.0	9597.2	2005
121.7	730.0	2274.2	1984
109.0	754.0	2254.9	1985
101.5	778.0	2044.9	1986
104.1	886.0	2248.4	1987
109.8	968.0	2250.4	1988
108.4	769.0	2121.0	1989
108.9	815.0	2223.3	1990
131.7	947.0	2242.9	1991
98.9	958.0	1903.9	1992
106.9	1008.0	2165.5	1993
109.2	1224.0	2464.3	1994
101.3	1264.0	2497.9	1995
92.8	1428.0	2601.5	1996
51.9	1052.0	2535.0	1997
87.7	1047.0	2598.6	1998
75.8	1000.0	2899.5	1999
82.3	931.0	3062.1	2000
78.9	996.0	3171.9	2001
82.4	1148.0	3120.8	2002
81.8	1162.0	3003.3	2003
77.1	1238.0	2956.9	2004
66.0	1146.0	2676.3	2005

الصناعات المستوردة	السنة	الإنتاج الصناعي الحقيقي	عدد العاملين	اجمالي الأجور الحقيقة
3- صلع المنسوجات	1984	665.3	1447.0	78.7
	1985	580.7	1159.0	80.3
	1986	514.4	1108.0	69.7
	1987	591.2	1196.0	75.9
	1988	758.0	1361.0	78.7
	1989	1011.3	1621.0	95.3
	1990	1066.5	1530.0	90.3
	1991	1241.7	1840.0	98.2
	1992	1137.7	2224.0	101.0
	1993	990.4	2411.0	108.8
	1994	1132.8	3291.0	126.1
	1995	1121.7	3711.0	129.6
	1996	1239.8	4118.0	152.7
	1997	1031.8	3487.0	119.2
	1998	1157.1	3191.0	119.4
	1999	861.5	3000.0	111.7
	2000	798.5	2867.0	98.1
	2001	861.5	3327.0	105.0
	2002	746.9	3317.0	96.6
	2003	745.5	3029.0	91.5
	2004	629.9	3253.0	70.9
	2005	632.5	3556.0	66.4
4- دباغة وتهيئة الجلد،.... والأحذية	1984	290.9	946.0	67.6
	1985	284.7	967.0	68.6
	1986	223.1	799.0	50.5
	1987	267.7	1137.0	57.9
	1988	339.5	1169.0	68.1
	1989	394.0	1250.0	64.2
	1990	354.5	1501.0	58.2
	1991	521.4	1572.0	75.4
	1992	560.8	1777.0	69.3
	1993	534.4	1686.0	72.5
	1994	665.9	2051.0	73.4
	1995	605.4	1676.0	60.2
	1996	672.0	2385.0	76.8
	1997	569.3	2419.0	75.3
	1998	403.8	2097.0	62.4
	1999	341.8	2111.0	54.6
	2000	462.5	1982.0	66.3
	2001	343.0	2511.0	59.0
	2002	304.9	2462.0	55.3
	2003	246.4	1645.0	41.1
	2004	260.3	1916.0	34.7
	2005	204.6	1841.0	30.5

الصناعة المسئولة	السنة	الإنتاج الصناعي الحقيقي	عدد العاملين	اجمالي الأجور الحقيقة
5- صناعة الخشب والاثاث	1984	1403.4	4533.0	229.8
	1985	1083.6	4749.0	235.8
	1986	794.4	4087.0	129.4
	1987	734.7	4389.0	137.6
	1988	852.3	4842.0	124.7
	1989	1306.7	5753.0	176.7
	1990	1047.5	5638.0	137.0
	1991	1055.4	6163.0	156.3
	1992	1269.5	9005.0	214.2
	1993	1320.2	8548.0	206.4
	1994	1742.0	11381.0	259.0
	1995	1755.3	12656.0	282.2
	1996	1651.6	13787.0	281.0
	1997	1403.0	13203.0	258.0
	1998	1602.1	13590.0	267.9
	1999	1297.1	14979.0	215.3
	2000	1393.9	14570.0	243.0
	2001	1503.7	14205.0	227.3
	2002	1557.2	13212.0	218.7
	2003	1528.9	13044.0	195.7
	2004	1551.4	13400.0	204.7
	2005	1629.8	16456.0	238.7
	1984	726.8	899.0	87.2
6- صناع الورق ومنتجاته الورق	1985	760.5	1030.0	105.4
	1986	689.0	1081.0	101.9
	1987	933.5	1267.0	116.1
	1988	1048.0	1319.0	124.7
	1989	1362.3	1381.0	114.3
	1990	1594.1	1621.0	129.3
	1991	1621.9	1915.0	138.8
	1992	1149.9	1672.0	106.2
	1993	1476.4	2329.0	151.0
	1994	1857.8	3194.0	164.5
	1995	1931.8	2998.0	158.2
	1996	1742.8	3288.0	166.4
	1997	1748.4	3504.0	192.3
	1998	1601.6	3301.0	164.1
	1999	1582.5	3405.0	162.2
	2000	1494.4	2714.0	141.2
	2001	1638.3	2842.0	138.0
	2002	1555.9	2870.0	131.6
	2003	1476.1	2980.0	127.6
	2004	1503.6	3297.0	126.0
	2005	1469.1	3509.0	122.4

الصناعات المستوردة	السنة	الإنتاج الصناعي الحقيقي	عدد العاملين	إجمالي الأجور الحقيقة
7- الطباعة والنشر	1984	423.6	1664.0	164.3
	1985	467.4	1525.0	155.4
	1986	423.3	1687.0	143.3
	1987	378.6	1647.0	140.9
	1988	544.2	1885.0	173.0
	1989	633.5	1724.0	139.0
	1990	653.5	2263.0	148.6
	1991	648.7	2239.0	151.6
	1992	993.3	3067.0	185.5
	1993	1083.9	3060.0	194.0
	1994	593.9	3055.0	164.7
	1995	748.3	2999.0	179.5
	1996	612.4	3030.0	173.9
	1997	821.4	3450.0	216.5
	1998	772.5	3480.0	202.4
	1999	975.1	3555.0	231.6
	2000	1033.8	3594.0	221.7
	2001	1132.3	4277.0	231.0
	2002	1154.5	4667.0	257.6
	2003	1148.6	4619.0	218.7
	2004	1268.8	5574.0	261.4
	2005	1226.1	6135.0	273.9
8- منتجات المطاط واللدائن	1984	1649.7	1477.0	112.2
	1985	1702.8	1561.0	120.5
	1986	1685.9	1598.0	111.0
	1987	988.7	1954.0	123.1
	1988	1360.1	2243.0	145.3
	1989	1838.5	2140.0	138.9
	1990	1664.7	2303.0	145.8
	1991	1708.3	2687.0	147.1
	1992	1669.2	3310.0	165.5
	1993	1044.1	3717.0	176.1
	1994	1596.9	4078.0	168.9
	1995	2006.4	4486.0	184.5
	1996	1499.6	4297.0	159.3
	1997	1873.7	4750.0	178.7
	1998	1251.8	3934.0	142.5
	1999	1487.2	4240.0	152.3
	2000	1555.2	4635.0	172.9
	2001	1614.0	5209.0	185.4
	2002	1575.3	4756.0	162.4
	2003	1527.3	4646.0	147.7
	2004	1608.1	4481.0	129.0
	2005	1669.3	4418.0	124.0

الصناعات المستوردة	السنة	الإنتاج الصناعي الحقيقي	عدد العاملين	اجمالي الأجور الحقيقة
9- منتجات المعادن الالفازية الأخرى	1984	4583.5	6369.0	486.0
	1985	4491.0	6635.0	539.4
	1986	3910.3	6829.0	517.7
	1987	4169.0	7120.0	464.9
	1988	3906.9	6809.0	495.7
	1989	4322.3	7962.0	485.2
	1990	4258.0	8187.0	495.4
	1991	4805.5	9437.0	530.9
	1992	5360.9	11692.0	561.0
	1993	5598.1	12030.0	573.2
	1994	5396.3	13426.0	549.4
	1995	4899.2	13691.0	596.3
	1996	4707.6	13658.0	572.4
	1997	4777.5	13932.0	585.9
	1998	4018.0	14009.0	548.3
	1999	4229.8	14230.0	580.1
	2000	4240.1	13655.0	594.2
	2001	4482.7	14218.0	516.7
	2002	4475.0	13857.0	464.1
	2003	4658.4	14020.0	474.6
	2004	5115.2	15930.0	488.0
	2005	5643.7	16640.0	477.6
10- صنع المعادن الأساسية	1984	1755.3	1030.0	96.1
	1985	1866.0	905.0	95.0
	1986	1746.7	1165.0	95.9
	1987	1970.4	1149.0	100.1
	1988	2105.8	1015.0	107.5
	1989	3180.0	1189.0	124.0
	1990	2578.4	1033.0	114.6
	1991	2985.6	1116.0	108.7
	1992	3238.3	1345.0	100.3
	1993	2381.0	1377.0	115.4
	1994	2358.5	2044.0	144.9
	1995	2226.5	1862.0	130.0
	1996	2473.5	1750.0	130.1
	1997	2077.5	1839.0	135.1
	1998	1790.0	2014.0	114.5
	1999	2111.8	2320.0	153.6
	2000	1950.9	2723.0	138.1
	2001	2240.8	2578.0	130.0
	2002	2077.6	2599.0	147.2
	2003	2565.0	3426.0	181.0
	2004	3375.2	3655.0	163.1
	2005	3790.7	3964.0	171.4

الصناعات المستوردة	السنة	الإنتاج الصناعي الحقيقي	عدد العاملين	إجمالي الأجور الحقيقة
11- صنع منتجات المعادن المشكّلة باستثناء الماكينات والمعدات	1984	1449.3	5599.0	286.7
	1985	1520.4	6543.0	337.7
	1986	1607.9	6085.0	296.1
	1987	1682.9	7055.0	299.5
	1988	1688.8	6070.0	278.3
	1989	2272.1	7104.0	297.7
	1990	1823.1	6641.0	255.2
	1991	2130.8	7698.0	273.7
	1992	3128.6	11013.0	345.7
	1993	2351.7	9633.0	263.3
	1994	1705.5	9679.0	215.5
	1995	1889.4	10805.0	250.1
	1996	1675.2	10943.0	237.5
	1997	1575.4	11060.0	248.5
	1998	1528.6	10985.0	212.7
	1999	1440.1	11232.0	221.4
	2000	1736.5	11142.0	232.0
	2001	1761.7	11226.0	220.0
	2002	2676.7	12303.0	215.2
	2003	1918.3	12699.0	196.5
	2004	2337.7	12042.0	193.2
	2005	2362.1	13045.0	196.9
12- صنع الآلات والأجهزة الكهربائية غير المصنفة في موضع آخر	1984	92.8	295.0	21.7
	1985	94.4	408.0	28.0
	1986	97.8	362.0	25.1
	1987	194.5	479.0	33.1
	1988	275.8	545.0	37.9
	1989	791.6	674.0	47.6
	1990	759.2	675.0	49.5
	1991	664.4	551.0	42.6
	1992	415.0	661.0	35.1
	1993	474.6	769.0	38.7
	1994	680.8	962.0	50.9
	1995	666.4	918.0	47.8
	1996	973.8	1305.0	81.5
	1997	614.5	903.0	52.1
	1998	1132.0	1548.0	88.4
	1999	1043.1	1600.0	91.0
	2000	792.1	1193.0	66.7
	2001	1068.8	1352.0	71.7
	2002	1122.3	1560.0	72.6
	2003	1224.5	1727.0	70.4
	2004	1701.4	2295.0	83.4
	2005	2115.7	2779.0	91.2

Abstract

Impact of Trade Liberalization on Employment and Wages in Jordanian Industrial sector

This study investigates the effect of trade liberalization on employment and wages in Jordanian manufacturing industrial sector. Employment and wage equations are estimated using pooled data (1984-2005) for importable and exportable industries of Jordan. Results from empirical testing using the models find a support evidence for the some theoretical predictions for the exportable sector. Similar results obtained for the importable sectors. The most important results for this study indicate that trade liberalization positively influences the employment and wages in exportable sector of Jordan in the short and long run, but it negatively influence the employment and wages of importable sector in the short and long run.

This study recommended that Jordanian Government must take into consideration these impacts of trade liberalization, and try to take more emphasize on developing the exportable sector of Jordan, and enhance creativity and innovation in the exportable one, simply to reduce the unemployment rate in Jordan.

Keywords: Trade Liberalization, Labor Market, Wages, exportable sector, importable sector, Jordan.